كتاب

اكام المرجان في احكام الجان

تاليف الشيخ الامام العالم
العلامة المحدث بدر
الدين ابي عبد الله
محمد بن عبد الله
الشبلي
الحنفي
رحمه الله

محمد بن عبد الله الفقيه العالم المحدث بدر الدين ابو البقا الشبلي
السابقي الدمشقي الحنفي قال الشيخ شمس الدين من نبهاء الطلبة
وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية وقرا على الشيوخ وسمع
في صغره من ابي بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم والف كتابا في الاوايل
ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعماية قلت ويكتب خطا حسنا ولازم القاضي
شهاب الدين ابا العباس بن فضل الله وكتب كثيرا من انشايه وقد اخرجت
له وله مجاميع وتصانيف منها كتاب الاوايل وكتبت له عليه تقريظا
وهو في التذكرة التي لي ولم يزل بدمشق في اشتغاله الى ان قتل ابن يمن
قاضي القضاة الحنفي بطرابلس فتوجه بدر الدين هذا الى الديار المصرية
وسعى في المنصب فتولاه ووصل الى دمشق في اوايل سنة سبع وخمسين
وسبع ماية وتوجه منها الى طرابلس وصنف كتاب اكام المرجان في احكام الجان
وكتبت انا عليه تقريظا وهو مذكور في الجزء الحادي والخمسين من التذكرة
التي لي ولما كان في المحرم سنة ثلاث وستين وسبعماية حضر هو ورفيقه
القاضي فخر الدين قاضي طرابلس وتوجها الى مصر بطلب من السلطان
انتهى من تاريخ الصلاح الصفدي

وقف وحبس وتصدق بهذه النسخة علي جوربجي علي طلبة العلم بالازهر في خزانة مجاور ... تقبل الله منه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله خالق الانس والجنة • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تكون لمن تدرع بها اوقى جنه •
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى الجنة • صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه اولي الباس والنجده • صلاة يعظم
بها عليهم المنة • وسلم تسليما كثيرا تقوم بالفرض والسنه
كما علم الصلاة والسلام عليه واسنه وبعد فهذا
كتاب جامع لذكر الجن واخبارهم • وما يتعلق باحكامهم
واثارهم • وكان السبب في تصنيفه ونسجه على هذا
المنوال الغريب وترصيفه • مذاكرة وقعت في مسئلة
نكاح الجن وامكانه ووقوعه • وضاق المجلس عن تقريرها
وتحقيق المباحث فيها وتحريرها • ثم رايت ان هذه المسلة
تقتضي تقرير مقدمات الاولى تقرير وجود الجن خلافا
لكثير من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة
وغيرهم وقد حكي قول من انكر وجودهم الثانيه تقرير ان لهم
اجساما مشخصة رقيقة اوكثيفة تتطور وتتشكل في صور
شتى ليمكن الوقاع ويتاتى لانه انما يتصور بين جسمين متماسين
ويتفرع على هذا ذكر حيزهم واكلهم وشربهم وتناكحهم فيما

بينهم

بينهم لان جسم الجن لا بد له من تحيز وتناول ما هو سبب لنموه وبقائه وبقاء جنسه بالتوالد **الثالثة** بيان تكليفهم خلافا للحشوية وذلك لان من جوز النكاح بين الانس والجن اما ان يشترط في نسائهم الايمان او ان يكن من اهل الكتاب لان ما اشترط في حل النساء الادميات اولى ان يشترط في الجنيات لان القايل بجواز نكاحهم لا يفرق وتتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقبل بعثته اليهم بماذا كانوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع به ابو محمد بن حزم او كان فيهم نذر منهم ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بني ادم وعادوا الى قومهم من الجن فانذروهم وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف وهذا كما سمع النفر من الجن القران من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اياهم واجتماعه بهم وتتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول كافرهم النار ومؤمنهم الجنة عند بعض العلماء وتتفرع على كل مقدمة مسايل تتالى وتتفتح لها ابواب شتى يتشبث بعضها باذيال بعض وينخرط في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها ينفض ويستطرد في غضون ذلك نكت واخبار وعيون واحاديث مروية عنهم لا تنتهي والحديث الجن شجون **فاستخرت الله** تعالى في ابراز هذا التصنيف واحراز كثير مما ورد عنهم في هذا التاليف وجعلته جامعا لهم احكامهم حاويا لاحوالهم في رحلتهم ومقامهم رافعا لستور هم دافعا لما ينطوون عليه من الكيد في صدورهم

كاشفا لضمايرهم كاسفا لمناورهم ورتبت على كل مقطع بوابا
وفتحت لكل مطلع بابا وضمنته ماية واربعين بابا وقد
نزيد على ذلك بما ينخرط في هذه المسالك من التوابع التي
يتعين ايرادها والفصول التي لا يحسن افرادها وسميته
اكام المرجان في احكام الجان وبالله استعيذ من الشياطين
ونزغاتهم وبه استعين على مردة الجن وطغاتهم وبقدرته
ادفع سطوة شرورهم وبعزته ادرا في نحورهم وبذكره
اتحصن من كيدهم وبقوته اوهن ما قوي من ايديهم وحسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول

في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

قال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا
من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا
الشياطين والجن راسا ولا يبعد لو انكر ذلك من لا يتدبر ولا
يتشبث بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص
القران وتواتر الاخبار واستفاضة الاثار ثم ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنة وقال ابو القاسم الانصاري في
شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم
على قلة مبالاتهم وركاكة دياناتهم فليس في اثباتهم مستحيل
عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وحق على
اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه ونص
الشرع على ثبوته وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من
القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان
ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم
ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما يرون لانهم لا الوان

لهم ثم قال امام الحرمين والتمسك بالظواهر والاحاد تكلف
منا مع اجماع كافة العلما في عصر الصحابة والتابعين على وجود
الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ولا يراغم
مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين ثم سان عدة
احاديث ثم قال فمن لم يرتدع بهذا وامثاله فينبغي ان يتهم في
الدين ويعترف بالانسلال منه على انه ليس في اثبات الشياطين
ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية من قضايا
واكثر ما يسترو حون اليه خطور الجن بنا ونحن لا نراها ولو شا
ابدلت لنا انفسها وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب
المقدورات وتوهمهم في الجن يجرهم الى انكار الحفظة من الملايكة
عليهم السلام ومن انتهى به المذهب الى هذا وضح افتضاحه
قلت وانما طويت ذكر ما اورده امام الحرمين من الايات
والاخبار لان ذلك ياتي ان شا الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه
وقال القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني اعلم
ان الدليل على اثبات وجود الجن السمع دون العقل وذلك انه
لا طريق للعقل الى اثبات اجسام غايبة لان الشي لا يدل على غيره
من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق
الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة الفعل
في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله
قادرا عالما وكونه قادرا عالما تقتضي كونه حيا وكونه حيا الا انه
به تقتضي كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا وانه
على احوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال
ولا يعلم اثبات الجن باضطرار الا ترى ان العقلا المكلفين قد
اختلفوا فمنهم من يصدق كون الجن ومنهم من كذب ذلك من
الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلا بالغين مامورين

متهيين ولو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يختلفوا في ذلك بل لم
يجز ان يشكوا فيه لو شككهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان
يختلف العقلا في ان الارض تحتهم ولا ان السما فوقهم ولا يجوز
ان يشكوا في ذلك لو شككهم فيه مشكك وفي اختلافهم في اثبات
الجن والامر على ما هو عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات
الجن ضرورة ثم قال والذي يدل على اثباتهم اي كثيرة في القران
يغني شهرتها عن ذكرها واجمع اهل النقل على ما يذهب اليه
من اثباتهم بظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم ما علمناه باضطرار
من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روي
عنه في ذلك من الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم اشهر
من ان يشتغل بذكرها **فصل** قال الشيخ ابو العباس
ابن تيمية لم يخالف احد من طوايف المسلمين في وجود الجن
وجمهور طوايف الكفار على اثبات الجن اما اهل الكتاب من
اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كاقرار المسلمين وان
وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوايف المسلمين
كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفة
وايمتها مقرون بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به
اخبار الانبيا عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار
ومعلوم بالاضطرار انهم احيا عقلا فاعلون بالارادة
مامورون منهيون ليسوا صفات واعراضا قايمة بالانسان
او غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان امر الجن متواترا
عن الانبيا عليهم السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة
لم يمكن طايفة من الطوايف المومنين بالرسل ان ينكرهم
فالمقصود هنا ان جميع طوايف المسلمين يقرون بوجود الجن
وكذلك جمهور الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة

مشركي العرب وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام
وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث
فجماهير الطوايف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون
به معاونة الجن من العزايم والطلاسم سوا كان ذلك سايغا
عند اهل الايمان او كان شركا فان المشركين يقرون من العزايم
والطلاسم والرقى بما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة
ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقى التي لا تفقه
بالعربية فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى علما المسلمين عن
الرقى التي لا يفقه بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم
يعرف الراقي انها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رخص في الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وقد كان للعرب ولساير الامم من ذلك امور يطول وصفها
وامور واخبار العرب في ذلك متواترة عند من يعرف اخبارهم
من علما المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر
بجاهلية العرب منهم بجاهلية ساير الامم

فصل

ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال المتفلسفة والاطباء
ونحوهم واما اكابر القوم فالماثور عنهم اما الاقرار بهم واما
ان يحكى عنهم في ذلك قول ومن المعروف عن بقراط انه قال
في بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعني الصرع الذي
يعالجه اصحاب الهياكل وانما اعني الصرع الذي تعالجه الاطبا
وانه قال طبنا مع طب اهل الهياكل كطب العجايز مع طبنا
وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي وانما معه
عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب
الذي ينظر في البدن من جهة صحته ومرضه الذي يتعلق
بمزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من

جنة الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تاثيرا عظيما في
البدن اعظم من تاثير الاسباب الطبية وكذلك للجن تاثير
في ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم وهو البخار الذي تسميه الاطبا الروح
الحيواني المنبعث من القلب الساري في البدن الذي به حياة
البدن **فصل** قال ابن دريد الجن خلاف الانس ويقال
جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا
ستره وكل شي استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن
وكانوا اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن
العيون والجن والجنة واحد والجنة ما واراك من السلاح
قال والجن ما لجاء زعموا ضرب من الجن قال الراجز ٭
يلعبن احوالي من جن وجن **قال** ابو عمر الزاهد الجن كلاب
الجن وسفلتهم وقال الجوهري الجان ابو الجن والجمع جان
مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضا **قلت**
وقد وقع في كلام السهيلي في النتايج ان الجن تشتمل على الملائكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار فانه قال ومما قدم للفضل
والشرف تقديم الجن على الانس في اكثر المواضع لان الجن تشتمل
على الملايكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى ٭
٭ وسخر من جن الملايك سبعة ٭ قياما لديه يعملون بلا اجر ٭
فاما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول
الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وانهم لا يتوهم عليهم
الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ هذه

القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وقال ابن عقيل انما
سمي الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون ومنه سمي
الجنين جنينا والجنة للحرب جنة لسترها والمجن مجنا لستره
للمقاتل في الحرب وليس يلزم بان ينتقض هذا بالملايكة لان
الاسما المشتقة لا تتناقض الا ترى ان الخابية سميت بذلك
لاشتقاقها من الخبي وانه يخبا فيها ولا يقال ينبطل بالصندوق
فانه يخبا فيه ولا يسمى صندوقا والشياطين العصاة من الجن
وهم من ولد ابليس والمردة اعتاهم واغواهم وهم اعوان ابليس
ينفذون بين يديه في الاغوا كاعوان الشياطين قال الجوهري
كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير
• ايام يدعونني الشيطان من غزل • وهن يهوينني اذ كنت شيطانا
والعرب تسمي الحية شيطانا قال يصف ناقته •
• يلاعب مثنى حضرمي كانه • تعمج شيطان بذي خروع قفر
وقوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين قال الفرا فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يشبه طلعها في قبحه برؤس الشياطين
لانها موصوفة بالقبح والثاني ان العرب تسمي بعض الحيات
شيطانا والثالث انه نبت قبيح يسمى رؤس الشياطين •
والشيطان نونه اصلية قال امية
• ايما شاطن عصاه عكاه • ثم يلقى في السجن والاغلال •
ويقال ايضا انها زايدة فان جعلته فيعالا من قولهم شيطن
الرجل صرفته وان جعلته من شيط لم تصرفه لانه فعلان
وقال ابو البقا الشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد
ويقال فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره
في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد
هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك
غيره وقال القاضي ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم

وكذلك نقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطانا مارد وقال الجوهري شطن عنه بعد واشطنه ابعده وقال ابن السكيت شطنه يشطنه شطنا اذا خالفه عن نية ووجهه وبير شطون بعيدة القعر ونوى شطون بعيد وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة ان اشتقاق ابليس من الابلاس كانه ابلس اي يئس من رحمة الله وابلس الرجل ابلاسا فهو مبلس اذا يئس قلت وهذا يدل على ان ابليس انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روى ابن ابي الدنيا وغيره عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابلس بعد وعن ابي المثنى قال كان اسم ابليس نابل فلما اسخط الله تعالى سمي شيطانا وعن ابن عباس رضي الله عنه لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا وعن سفيان قال كنية ابليس ابو كدوس وقال ابو البقا وابليس اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف ولانه لا نظير له في الاسما وهذا بعيد على ان في الاسما مثله نحو اخريط واحفيل واصليت قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان مما يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوي امره فهو عفريت والجمع عفاريت والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني
في ابتداء خلق الجن

قال

قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدا حدثنا عثمان
حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط
القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خلق الله
تعالى بني الجن قبل آدم بالفي سنة **اخبرنا** جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وكان الجن سكان الارض
والملايكة سكان السما وهم عمارها لكل سما ملايكة ولكل اهل
سما صلاة وتسبيح ودعا فكل اهل سما فوق سمايهم اشد عبادة
واكثر دعا وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملايكة
عمار السما والجن عمار الارض **وقال** بعضهم عمروا الارض الفي
سنة وقال بعضهم اربعين سنة **وقال** اسحاق قال ابو روق
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله سوميا
ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى
تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير
كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا
غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل
الصبي يرد الى ارذل العمر **قال** وخلق الله تعالى آدم فقيل
له تمن قال فتمنى الحيل فاعطي الحيل **وقال** اسحاق حدثني
جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تبارك وتعالى خلق الجن
وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال
بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدما وكان فيهم ملك
يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملايكة
كانوا في السما الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن فيهم ابليس
وهو على اربعة الاف فهبطوا فنفوا بني الجان من الارض
واجلوهم عنها والحقوهم بجزاير البحر وسكن ابليس والجند
الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها

حدثنا محمد بن اسحاق عن حبيب بن ابي ثابت او غيره ان ابليس
وجنوده اقاموا في الارض قبل خلق ادم اربعين سنة حدثنا
ادريس الاودي عن مجاهد قال ابليس كان على سلطان سماء الدنيا
وسلطان الارض وكان مكتوبا في الرفيع عند الله تعالى انه قد
سبق في علمه انه سيجعل خليفة في الارض وانه يسفك دماء
واحلالا ثا فوجد ذلك ابليس فقراه وابصر دون الملايكة فلما
ذكر الله عز وجل للملايكة امر ادم عليه السلام اخبر به ابليس
الملايكة ان هذا الخليفة الذي يكون تسجد له الملايكة
واسرّ ابليس في نفسه انه لن يسجد له ابدا واخبر الملايكة
ان الله تعالى يخلق خلقا وانه يسفك دماءً وانه سيامر
الملايكة فيسجدون لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز
وجل اني جاعل في الارض خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس
قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية واخبرني
مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اراد الله عز وجل ان يخلق ادم قال للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة فقالت الملايكة وذلك انهم احبوا المكث
في الارض واستخفوا للعبادة فيها قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها قال ابن عباس لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا اعمال
ولد ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما
افسدت الجن ويسفك الدماء كما سفكت الجن وذلك انهم
قتلوا نبيا لهم يقال له يوسف واخبرنا جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا
فامرهم بطاعته وان لا يشركوا به شيا وان لا يقتل بعضهم
بعضا فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملايكة
اتجعل فيها الاية فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم لم يبلغوا

عنصر علم الله تعالى في بني آدم عليه السلام فخافت الملايكة
ان يكونوا قد عصوا الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش
يطوفون به ويستغفرون من ذلك ويقول الله عز وجل
اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان آدم خليفة الارض وولده
عمارها وسكانها وانتم عمار السما واخبرنا ابن جريج قال لما
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فتكلموا يعني بما هو
كاين من خلق آدم عليه السلام وقال الله تعالى لهم اني اعلم
ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذي
كتموا فلما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فرجعوا
بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا ما شا فوالله لا يخلق ربنا خلقا
الا كنا اكرم عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم رأوا انه اكرم
على الله تعالى منا غير انا اعلم منه فلما انباهم باسمايهم علموا
ان آدم عليه السلام اعلم منهم قال الزمخشري في ربيع الابرار
ابو هريرة يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف
الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هولا عشرة اجزا
فتسعة منهم الملايكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس
ثم جعل هولا الثلاثة عشرة اجزا فتسعة منهم الشياطين وواحد
الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن
وواحد منهم الانس قلت فعلى هذا يكون نسبة الانس
من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق
كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة
التسعين من الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسعمائة
من الالف والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الثالث

في بيان ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين

قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى
وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس
خلقتني من نار وخلقته من طين وقال القاضي عبد الجبار
الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد
دل الدليل على انها متماثلة لان كل واحد منها يسد مسد الاخر
ويقوم مقامه في الصفة التي تخصه اذا كان على مثل صفته
وهذا هو حد المثلين وانما يختلف صفاتهما وهياتهما لاعراض
يخص بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله تعالى قادر على
ان يفعل ما شاء من التاليف ويوجد الالوان وساير الاعراض
ويركب ما شاء من ذلك تركيبا يحتمل الاعراض المحتاجة الى تركيب
مخصوص كالحياة التي يحتاج في وجودها الى تركيب مخصوص
والعلم الى بنية القلب وكذلك الارادة وما جرى هذا
المجرى واذا كان هذا هكذا دل على انه لا طريق لنا الى ان نعلم
ان الله عز وجل خلق اصل الجن من قبيل الجواهر مخصوص دون
قبيل اخر من جهة العقل ولا يعلم ذلك ايضا باضطرار لان
ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في اثباتها لان العلم
بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز ان يعلم
الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب لان ما يعلم باكتساب
يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال
العقل وبطلان هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن
ما هو باضطرار للاختلاف في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم
باضطرار كما لا يعلم باكتساب من جهة العقل فان قيل
كيف تجعلون قول ابليس خلقتني من نار دلالة مع انه يجوز
ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم قيل له موضع
الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال

لما ترك الله تعالى تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز
عليه الخوف والجهل قبيح **قال** وبهذا بعينه احتج شيوخنا
على المجبرة بالاستطاعة بقول الجنى لسليمان عليه السلام انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فزعم
انه قوى على الاتيان بعرشها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجعل
قول الجنى دليلا على ذلك وانما جعلوا سكوت سليمان عن تكذيبه
والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم
يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور
وبان صحة ما تقدم ذكره على انا لا نعلم خلافا بين المسلمين
في ذلك ولا يشك ان هذا كان من دين الرسول **فان قيل**
فاذا النار من اليبس مما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في
وجودها تحتاج الى رطوبة كما تحتاج الى بنية مخصوصة
والى الروح التي هي النفس المتردد عند شيخكم ابي هاشم وان
كان شيخكم ابو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول
ان اهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها
في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا
دلكم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناه من قبل من نار
السموم غير ما ذهبتم اليه وان الاية ليست على ظاهرها
قيل له ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر
على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة
فيها لان مجاورة الماء والنار لا تستحيل بدلالة على هذا الماء الذي
يسخن وانما هو اجزاء من النار تتخلل في خلل الماء فلهذا متى
اقام في الهوى رقت اجزاء النار وفارقت الماء وعاد الى ما كان عليه
من البرودة الا ترى ان البخار الذي يرتفع منه صعدا انما يكون
ذلك لارتفاع اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف

هو ما فيه اعتماد صعدا والما ثقيل لان فيه اعتمادا سفلا فالبخار
وان كان فيه اجزا من الرطوبة فان اكثر ما فيه اجزا النار فلغلبتها
على الاجزا الرطبة يرتفع معها ويصير حكم الاجزا المائية في
لطافتها حتى ترفعها اجزا النار كالقطن وما يجرى مجراه مما
ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة
الما والنار على هذا السبيل الذى بيناه واذا صحت هذه الجملة
لم يمتنع احداث الله تعالى اجزا من الرطوبة في خلل النار حتى يصح
وجود الحياة وليس في البنية ولا في الروح لهم تعلق لان النار
تحتمل البنية وكذلك تحتمل مجاورتها الريح والروح هو الهوا
للنار **قال** فان قيل اذا لم يجوز اللغة استثناء الشى من
غير جنسه الا ترى انك لا تقول عندى عشرة دراهم الا ثوبا
وما اشاكله فكيف يجوز استثنا ابليس من جملة الملايكة
اذا لم يكن من جنسهم ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا
بلغة العرب فهلا دلكم هذا على انه من جنس الملايكة وان
اصل الجن ليس هو النار **قلنا** انما جاز ذلك لما جمعهم واياه
الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سايغا
في اللغة وكان مشهورا عند اهلها سقط السوال وصح ما ذكرناه
في هذا الفصل **وقال** ابو الوفا ابن عقيل في الفنون سال سايل
عن الجن فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار بقوله تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم واخبر ان الشهب
تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار فقال الجواب
وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجن
الى النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب والطين والفخار
والمراد به حوا الانسان ان اصله الطين وليس الادمى طينا
حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل والدليل

على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي
فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان
عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا محرقة كيف يكون ريقه
باردا ولا ريق له اساسا لكن كان يكون له لسان وذوابة من نار
محرقة فعلم صحة ما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شبههم
بالزط ولولا انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر الصور وترك
الالتهاب والشرر انتهى **قلت** كذا لفظه ولولا دعوة
اخي سليمان لقتلته وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في
الصحيح والسنن لولا دعوة اخي سليمان لاصبح مرتبطا حتى يراه
الناس **وفي** الصحيحين ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا فتنظروا اليه ومما يدل على ان الجن ليسوا باقين
على عنصرهم الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله
تعالى ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
من نار كلما التفت رايته وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا باقين
على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة لما احتاجوا الى ان ياتي
الشيطان او العفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشيطان
او العفريت او شيء من اعضائه اذا مس ابن آدم احرقه كما يحرق
الادمي النار الحقيقية بمجرد المس فدل على ان تلك النارية
انغمرت في سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب
في بعض الاحيان اما للاعضاء نفسها او لما تحلل من البدن
كاللعاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى برد لسانه على يدي
وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك ان الله تعالى جعل الاقوات
منمية للاجسام ويكون النمو الحاصل عن الغذاء على حسبه
في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة

ولا شك انهم ياكلون ويشربون مما ناكل منه ونشرب ويحصل
لاجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب الماكول وفي ماكولهم
الحار والبارد الرطبين واليابسين فهذا مع التوالد قد نقلهم
عن العنصر الناري وصار فيهم الطبايع الاربع وقال القاضي
ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني ان الاصل الذي خلقوا منه
النار ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا
تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا
واشكالا مختلفة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الرابع
في بيان اجسام الجن

قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام
مولفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون
كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقه ولرقتهم
لا نراهم والدلالة على ذلك علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون
رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة ولا يمكن معرفة اجسام الجن
انها رقيقة او كثيفة الا بالمشاهدة او الخبر الوارد عن الله تعالى
او عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين مفقودان فوجب
ان لا يصح بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما قولهم ان الجن انما كانت
اجساما رقيقة لانا لا نراها وانما لم نرها لرقتها فلا يصح لانا
ندل للمتامل ان الرقة ليست بمانعة عن الروية في باب الروية
ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم
يخلق الله تعالى فينا الادراك وقال ابو القاسم الانصاري
في شرح الارشاد حكاية عن القاضي ابي بكر ونحن نقول انما راهم
من راهم لان الله تعالى خلق لهم روية وان من لم يخلق له الروية
لا يراهم لانهم اجسام مولفة وجثث وقال كثير من المعتزلة

انهم

انهم اجساد رقيقة بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جائز
غير ممتنع ان ثبت به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك فان قال قايل كيف
يمكن ان يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علمنا ان اجزا النار
وتلهبها يقتضي افتراق اجزايها وعدم ثبوت بنية لها قيل
قد ثبت ان الحياة لا تتعلق بجملة الجسم وان الحي لها محلها وانه
لو استحال حلتها في الحي دون انضاله ببنية لم يمتنع ان يبني الله
تعالى من جسم النار وهي على ما هي عليه من التلهب والحركة اجزا
موتلفة غير متباينة فان قيل كيف يجوز كونهم وكون
الملايكة رقاق الاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش وقلبهم
المدن وسد جبريل ما بين الخافقين بجناحه قيل لا يمتنع ان
يخلق الله تعالى في اجسام الملايكة والجن وان كانوا من نار وريح
يصبرهما الى حد ما يحتمل زيادة القدر وقال القاضي عبد الجبار
الهمداني فصل في اجسام رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم
لا لعلة اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا او كثف اجسامهم
لرايناهم اعلم ان الذي يدل على رقة اجسامهم قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئين وان
كانوا تقربنا ولا حايل بينهم وبيننا بحيث يوسوسون لنا وكانوا
اكثا فا لرايناهم كما يرونا كما يرى بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف
ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه قال وقد ذكر
شيوخنا ان الرقة احد الموانع من روية المرئيات بشرط ضعف
البصر كالبعد واللطافة ولهذا قالوا انه يجوز ان نراهم اذا قوى
الله تعالى شعاع ابصارنا كما يجوز ان نراهم لو كثف الله تعالى
اجسامهم وعلى هذا الوجه يرى المعاين الملايكة دون من بحضره
ويرونهم الانبيا جميعا ويرون الجن ايضا دون غيرهم على انهم
لو كانوا كثافا لحجز الجني عن روية من يحضرنا اذا تخلل فيما

بيننا ويكون حكمه حكم الحايط وساير الاجسام الكثيفة انه متى
كان ذلك بيننا وبين من يراه لو حجزها حجرت وسعت عن رويته
وقد وجدنا الامر بخلاف ذلك في ساير الاوقات التي نجد
الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة وانه نرى ما بحضرتنا
ما لم يحجز بيننا وبينه حايط وحاجز من ساير الاجسام دلالة
على صحة ما ذكرناه من رقة الاجسام قال وقد استدل
غير شيوخنا على ان المانع من روية الجن هو ان الله تعالى
لا يحدث فيهم من الالوان ما لو فعله لرايناهم وليس المانع من
الروية الرقة قال القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه
منها ان الله تعالى يراهم ويرى بعضهم بعضا ولو كان الامر على
ما قالوا لما جاز ان يروا لانه جعل العلة في جواز كونهم مريين
هو احداث لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مريين وان
يكون الله تعالى احدث هذا اللون فلهذا راهم فراى بعضهم
بعضا فيجب ان نراهم نحن وقد علمنا بان الامر بخلاف ذلك
دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها انه لا يجوز
خلو الاجسام من اللون او ضده عند شيخنا ابي علي فلا بد
من ان يكون فيهم لون من الالوان وكل ما يتضاد على الجسم
ويدرك بحاسة فلا بد من ان يدرك تلك الحاسة ما ينافيه
ويضاده فلو احدث الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره
هذا القايل ورايناهم ثم نفى ذلك اللون بلون اخر لوجب
ايضا على ما قلنا ان نراهم فاذا كان حكم كل لون هذا الذي
ادعاه في انه يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون
ويدرك الجن لاجله ثم لم تخل الاجسام من الالوان كلها على مذهب
شيخنا ابي علي وجب ان نراهم وقد علمنا باضطرار ان الامر
بخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض واما على قول

ادعاه ثم

ابي هاشم فانه يجيز خلق الاجسام من الاعراض كثيفة كانت
او رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن بد من ان يراها
الراي مع عدم السواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا
القول على ان الجسم يرى وان كان نرى معه اللون الا ترى ان
الرائي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام
لا صفات الالوان تدل على ان وجود اللون في الجسم ليس من
شرطه كونه مرئيا فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا
الاستدلال وان الدليل في كوننا غير رائين لهم انما هو لرقة
اجسامهم على ما بينا قال وانما يدرك بعضهم بعضا للطافة
حواسهم وللطافة تاثير في هذا الادراك الا ترى ان الانسان
يدرك بحدقته من الحر والبرد ما لا يدركه باسفل قدميه
وذلك للطافة الحدقة وخشن اسفل القدم وصلابته فان قيل
فدلوا في الحاجة في روية اللطيف الى قوة شعاع البصر في رويته
قيل له الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في روية اللطيف
لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف انا لا نرى الريح ما دامت
رقيقة لطيفة فاذا كثفت باختلاط الغبار رايناها وهذا
ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى اجسام الجن وقوى شعاع
ابصارنا لرايناهم ولو كثفها وشعاع ابصارنا على ما هو عليه
من غير ان يقوى لرايناهم والله تعالى اعلم بالصواب ٭

الباب الخامس
في بيان اصناف الجن

قال ابو القسم السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف
على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح
طيارة او قال هفافة ذو اجنحة وزاد بعض الرواة صنف يحلون
ويظعنون وهم السعالي قال ولعل هذا الصنف هو الذي

لا يأكل ولا يشرب إن صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب يعني الريح الطائف
قلت روى ابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان فقال
حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي حدثنا أبو أسامة
حدثنا يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي حدثنا أبو منيب
الحمصي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى
الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض
وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق
الله تعالى الإنس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها الآية وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم
أرواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله
وأورده في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط **وقال**
أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي في كتاب هواتف
الجان **حدثنا** إبراهيم بن هانئ النيسابوري حدثنا عبد الله
ابن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن
نفير عن أبي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون **قال**
رأيت للأعاريب من الأعاجيب في باب الجن ما لا يوصف ويقولون
من الجن جنس صورته على نصف صورة الإنسان واسمه شق
وأنه يعرض للمسافر إذا كان وحده وربما أهلكه والله أعلم

الباب السادس

في بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى

لا شك أن الجن يتطورون ويتشكلون في صور الإنسان والبهائم

يتصورون

فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر قال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكما روي انه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في امر الرسول صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه او يحبسوه او يخرجوه كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة حديث صيفي مولى ابن ابي السائب عن ابي سعيد الخدري يرفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه ه

فصل قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة اخرى بجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك قال والذي روي ان ابليس تصور في

صورة سراقة بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله
تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا محمول على ما ذكرنا
وهو انه اقدره الله تعالى على قول قاله نقله الله تعالى عن
صورته الى صورة اخرى **قلت** روى ابو بكر بن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان فقال حدثنا ابو خيثمة حدثنا
هشيم عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند
عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله
تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا
حدثنا محمد بن يزيد الادمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير
ابن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم
ابن صراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر
وصله **حدثنا** محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يونس حدثنا
ابو شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد بن ابي وقاص قال
امرنا اذا راينا الغول ان ننادي بالصلاة **وقال** ابو بكر
محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا احمد بن بكار بن ابي
ميمونة حدثنا عياث عن خصيف عن مجاهد قال قال كان
الشيطان لا يزال يتزايا لي اذا قمت الى الصلاة في صورة ابن
عباس قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكينا
فتزايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك
وذكر القتبي ان ابن الزبير راى رجلا طوله شبران على بردعة
رحله فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن
فضربه على راسه بعود السوط حتى باض وهرب ازب بكسر
الهمزة واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس ان الملائكة
والجن انما توصف بانها قادرة على التمثل والتصور على معنى

انما تقدر على تخييل وفعل ما يتوهم عنده انتقالها عن صورها
فيدرك الراوى ذلك تخييلا ويظنون ان المرئى خلق او شيطان
وانما ذلك خيالات وظنون واعتقادات يفعلها الله تعالى عند
نظر البشر للناظرين فاما ان ينتقل احد عن صورته على الحقيقة
الى غيرها فذلك محال **فصل** قد قدمنا ان مذهب
المعتزلة ان الجن اجسام رقاق ولرقتها لا نراها وعندهم يجوز
ان يكثف الله اجسام الجن فى زمان الانبياء دون غيره من
الازمنة وان يقويهم بخلاف ما هم عليه فى غير ازمانهم
قال القاضى عبد الجبار ويدل على ذلك ما فى القران الكريم
من قوله تعالى فى قصة سليمان بن داود عليهما السلام انه
كثفهم له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له
الاعمال الشاقة من المحاريب والتماثيل والجفون والقدور
الراسيات والمقرنين فى الاصفاد ولا يكون لاجسامهم كثفا ثم
قال بعد ذلك واما اقداره اياهم وتكثيف اجسامهم فى غير
ازمان الانبياء فانه غير جائز لان ذلك يودى الى ان يكون
نقضا للعادة **قال** ابو القاسم بن عساكر فى كتاب سبب
الزهادة فى طلب الشهادة ومن ترد شهادته ولا تسلم له
عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا
كتب الى ابو على الحسن بن احمد الحداد من اصبهان اخبرنى ابو
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل
حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن التسترى حدثنا يحيى بن
ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا قال التسترى اظنه حرملة
سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقول الله تعالى فى كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم **وانبانى** محمد بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسين

الحافظ اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا الحسن بن رشيق
اجازة قال اخبرنا عبد الرحمن بن احمد الهروي سمعت الربيع
ابن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة
انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا **فصل**
قال ابو القاسم الانصاري في المقنع في شرح الارشاد واعلم
ان الله تعالى باين بين الملايكة والجن والانس في الصور والاشكا
كما باين بينهم في الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا
وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي نشاهدها
كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية **قال**
اهل التفسير خلقنا فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه الاية وقال تعالى قتل
الانسان ما اكفره من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شا انشره وهذه الايات
وامثالها تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح
بان الروح لم تخلق من الطين ولا من النطفة وانها لا تموت على
زعم قايله ولا تقبر ولا تنشر فان قلب الله تعالى الملك الى
بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذلك
لو قلب الشيطان الى بنية الانسان لخرج بذلك عن كونه
شيطانا ومن الناس من قال لو قلب الشيطان او الملك الى
صورة الانسان ظاهرا صار انسانا ومن مسخ بني اسرايل قردة
هل خرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب صورة الظاهر يخرج
على القولين **ومما** يدل على ان صورة الملك مخالفة لصورة
الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي
جعلناه على صورة بشر ظاهرا والله تعالى اعلم بالصواب

من ادعى انه يرى الجن لا تقبل شهادته

الباب السابع
في بيان ان بعض الكلاب من الجن

قال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي انا ابراهيم بن موسى
انا ابو الاحوص حدثنا سماك عن بشر سمعت ابن عباس يقول
وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن
فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه او ليؤخره اخبرنا ابراهيم
انا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن قال قال علي ما الجن فما قد عرفتم هي الجن واما
الجن فهي الكلاب المعيبة اخبرنا ابراهيم انا وكيع عن اسرائيل
وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب
من الجن فاذا غشيتكم عند طعامكم فالقوا لهن فان لها انفسا
اخبرنا ابراهيم انا القاسم بن مالك المزني الكوفي ثنا خالد
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب
امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان ابيد امة فاقتلوا منها كل
اسود بهيم فانها جنها وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان مرور
الكلب الاسود يقطع الصلاة فقيل له ما بال الاحمر من الابيض
من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعلل بانه شيطان
وهو كما قال صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن يتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط
الاسود لان السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة
الحرارة وقال القاضي ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه
مولود من كلب وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من
الابل واجاب انما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن
لان الكلب الاسود اشر الكلاب واقلها نفعا والابل تشبه

الجن في صعوبتها وصولتها وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان شريرا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب •

الباب الثامن

في بيان مساكن الجن •

قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بابي الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم حدثنا محمد بن احمد بن معدان حدثنا ابراهيم الجوهري ثنا عبد الله بن كثير ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ما فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من السنتهم قال اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني ان اسكنهم فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين الغور قال الراوي عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس وما الغور قال الجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها الجيوب قال كثير وما رايت احدا اصيب بالجلس الا سلم ولا اصيب بالغور الا لم يكد يسلم ورواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن حيان عن محمد بن احمد بن معدان به وعن سليمان ابن احمد ثنا خالد بن النضر عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره وقال الزمخشري في ربيع الابرار تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورا اينا خياما وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا يعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم وروى مالك في الموطا انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا امير

المومنين

ما من اهل بيت الا وفي سقف بيتهم من الجن

المومنين فان بها تسعة اعشار السحر والشر وفيها فسقة الجن وبها الدا العضال وقال ابو بكر بن عبيد في مكايد الشيطان حدثنا القاسم بن هشام ثنا هشام بن عمار ثنا عبد العزيز ابن الوليد بن ابي السايب القرشي عن ابيه عن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم وقال ابن ابي داود حدثنا ابو عبد الرحمن الادرمي ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال لا يبول في فم البلوعة لانه ان عرض منه شي كان اشد لعلاجه حدثنا احمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال لا ارى باسا ان يبول عند متعبة وعن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث رواه الترمذي والنساي وابن ماجة ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اراد احدكم ان يدخل فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث وروى ابن السني من حديث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل بسم الله وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخلها احدكم فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وقوله محتضرة يعني يحضرها الجن فاذا قال المتخلي هذا الدعا احتجب عن ابصارهم فلا يرون عورته فصل ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان الخلا ما رواه الترمذي من حديث علي بن

ابی طالب ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ستر ما بین اعین الجن وعورات امتی اذا دخل احدکم الخلا ان یقول بسم الله قال الترمذی هذا حدیث غریب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده لیس بالقوی وفی الصحیحین من حدیث انس کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم انی اعوذ بک من الخبث والخبائث ورواه سعید بن منصور فی سننه فقال کان یقول بسم الله اللهم انی اعوذ بک من الخبث والخبائث فصل وغالب ما یوجد الجن فی مواضع النجاسات کالحمامات والحشوش والمزابل والقمامین والشیوخ الذین تقترن بهم الشیاطین وتکون احوالهم شیطانیة لا رحمانیة یاوون کثیرا الی هذه الاماکن التی هی ماوی الشیاطین وقد جاءت الاثار بالنهی عن الصلاة فیها لانها ماوی الشیاطین والفقها منهم من علل النهی بکونها مظنة النجاسات ومنهم من قال انه تعبد لا یعقل معناه والصحیح ان العلة فی الحمام واعطان الابل ونحو ذلک انها ماوی الشیاطین وفی المقبرة ان ذلک ذریعة الی الشرک مع ان المقابر تکون ایضا ماوی الشیاطین والمقصود ان اهل الضلال والبدع الذین فیهم زهد وعبادة علی غیر الوجه الشرعی ولهم احیانا مکاشفات ولهم تاثیرات یاوون کثیرا الی مواضع الشیاطین التی نهی عن الصلاة فیها لان الشیاطین تتنزل علیهم فیها وتخاطبهم الشیاطین ببعض الامور کما تخاطب الکهان وکما کانت تدخل فی الاصنام وتکلم عابدی الاصنام وتعینهم فی بعض المطالب کما تعین السحرة وکما تعین عباد الاصنام وعباد الشمس والقمر والکواکب اذا عبدوها بالعبادات التی یظنون انها تناسبها من تسبیح لها ولباس وبخور وغیر ذلک فانه قد تنزل علیهم شیاطین

یسمونها

يسمونها روحانية الكواكب وقد يقضي بعض حوايجهم اما قتل بعضهم او امراضه واما جلب بعض من يهوونه او احضار بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك اعظم من النفع بل قد يكون اضعاف اضعاف النفع والله تعالى اعلم

الباب التاسع

في بيان ما يمنع الشياطين من المبيت بمنازل الانس

روى مسلم وابو داود عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول ادركتم العشاء ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال ادركتم المبيت والعشاء

الباب العاشر

في بيان القرين من الجن

روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً قالت فغرت عليه قال فجا فراى ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افاخذك شيطانك قلت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم ومع كل انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ احمد اعانني عليه فاسلم قال ابو سليمان الخطابي عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفين بن عيينة فانه يقول فاسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم قال ابو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر اثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه يرد قول ابن عيينة

وهو ما رواه احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فلا يامرني الا بحق وفي رواية ما من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا
ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير انفرد
باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان
ويحتمل القول الاخر وقال محمد بن يوسف حدثنا سفيان
ابن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير وقد روي ايضا من حديث شريك
ابن طارق يرفعه ليس احد منكم الا وله شيطان قالوا ولك
قال ولي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم رواه الجراح
ابو وكيع والوليد بن ابي ثور وابو عوانة في اخرين عن زياد
ابن علاقة عن شريك قلت وقد ورد اسلام القرين
النبوي صريحا لا يحتمل التاويل فروى الحافظ ابو نعيم في كتاب
الدلايل فقال حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري
وابراهيم بن عبد الله قالا ثنا محمد بن حموية بن عباد ح وحدثنا
محمد بن ابراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن الفرج قالا ثنا محمد بن
الوليد بن ابان ابو جعفر بمكة ثنا ابراهيم بن صرمة ثنا يحيى
ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا
فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان

ادم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته فهذا صريح في اسلام
قرين النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى
الله عليه وسلم فيكون صلى الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه
لقوله فضلت على ادم بخصلتين وعد منها اسلام قرينه
قال ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار في اثنا كلام ساقه
في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون
كان فيه بخلافهم فتاملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين
الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فهدًا قد
حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجا ثم ساق بسنده عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن فقيل واياك قال واياي ولكن
الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ثم ساق
بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا
على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قيل
ومنك يا رسول الله قال ومني ولكن الله تعالى اعانني عليه
فاسلم ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على راسي فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راصا عقبيه مستقبلا
باطراف اصابعه القبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك من سخطك
وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا ابلغ كلما فيك فلما انصرف
قال يا عائشة اخذك شيطانك فقالت اما لك شيطان قال
ما من ادمي الا له شيطان فقلت وانت يا رسول الله قال وانا
ولكني دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم قال ابو جعفر

فوقفنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في هذا المعنى
كسائر الناس سواه وان الله تعالى اعانه عليه باسلامه الذي
هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف
غيره من الناس ممن هو معه من جنسه **فان قال** قائل فقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء مما
يجب ان يوقف على ارتفاع التضاد عنه وعما رويناه مما قد كان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حض به من اسلام شيطانه لكي
يسلم منه وذكر في ذلك حديث ابي الازهر الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال
بسم الله وضعت جنبي اللهم اعوذ من واخسى شيطاني وفك رهاني
وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى **قيل له** هذا عندنا
والله اعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام
شيطانه فلما اسلم استحال ان يكون عليه السلام يدعو الله
تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذي هو عليه والله اعلم

الباب الحادي عشر
في بيان ان الجن ياكلون ويشربون

قال القاضي ابو يعلى والجن ياكلون ويشربون ويتناكحون كما
نفعل **قلت** للناس في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال
وتتفرع الى اربعة احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون
وهذا قول ساقط الثاني ان صنفا منهم ياكلون ويشربون
وصنفا لا ياكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر
عن وهب الآتي عن كعب الثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون
واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم
اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا قول لا يهتف
له دليل **وقال** الاخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا

القول هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة والعمومات
الصحيحة ويدل على بعضهم وبلغهم حديث امية بن مخشي من رواية
ابي داود وفيه ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله تعالى
في الباب الاتي بعده **وقال** ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد
الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن الاصبغ ثنا محمد بن عبد السلام
الخشني ثنا المسيب بن واضح السلمي ثنا الحكم بن محمد الطبري
عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل
عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم
اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا
يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون
ويتناكحون منهم السعالي والغول والقطرب واشباه ذلك
وفي الصحيحين ان الجن سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر
ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم **وزاد** ابن سلام في تفسيره
ان البعر يعود خضرا لدوابهم وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث وقال انه زاد اخوانكم
من الجن **وقد** ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم
والروث في احاديث متعددة ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان
الفارسي قال نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول او نستنجي
باليمين او يستنجي احدنا باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي
برجيع او عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نتمسح بعظم او بعرة وكذلك ورد النهي
عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت وغيره وقد بين علة ذلك
في حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا

نارانا فاتا رهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما
فانهما طعام اخوانكم **وفي** صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة
انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته
فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال انا ابو هريرة فقال
ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته
باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت
حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال الروث والعظم قال هما
طعام الجن وانه جاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوني
الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا
عليها طعاما **فصل** لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم
ذكر اسم الله عليه ولفظه في كتاب ابي داود كل عظم لم يذكر
اسم الله عليه واكثر الاحاديث تدل على معنى رواية ابي داود
وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن المومنين والرواية
الاخرى في حق الشياطين قال ابو القاسم السهيلي وهذا
قول صحيح تعضده الاحاديث وهذا فيه رد على من زعم ان الجن
لا تاكل ولا تشرب حقيقة ولولا قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله لحملناه على غير ظاهره **وروى** ابن العربي
بسنده الى جابر بن عبد الله قال بينا انا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي اذ جاءت حية فقامت الى جنبه فادنت فاها
من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم فانصرفت قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل من الجن
وانه قال مر امتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله
جعل لنا في ذلك رزقا **وقد** تقدم حديث يزيد بن جابر

قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن
من المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع
عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم فالقايلون ان
الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا ان جميع الجن لا ياكلون ولا
يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الاحاديث الصحيحة وان
ارادوا ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون وهو محتمل غيران
العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وسياتي في ابواب
احاديث في اكلهم وشربهم قال القاضي عبد الجبار وكون
الرقيق رقيقا لا يمتنع ان يكون ممن ياكل ويشرب كما لا يمنع
كون اللطيف لطيفا عن ذلك نحو حيز عن اشكال تعالى
وانما قلنا ان الملايكة عليهم السلام لا ياكلون ولا يشربون
لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك لا انا
نقول عليهم في انهم لا ياكلون انهم اجسام رقاق والله اعلم

الباب الثاني عشر
في بيان ان الشيطان ياكل ويشرب بشماله

روى مسلم ومالك وابو داود والترمذي من حديث عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياكل احد منكم بشماله
ولا يشربن بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
قال وكان نافع يزيد ولا ياخذن بها ولا يعطي وروى ابن
عبد البر بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه
وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله
قال ابو عمر في هذا الحديث دليل على ان الشياطين ياكلون
ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز

يدعوهم

فقالوا فى قوله ان الشيطان يأكل بشماله اى ان الاكل بالشمال اكل يحبه الشيطان كما قيل فى الحمرة زينة الشيطان وفى النقاب بالعمامة يزينها الشيطان ويدعوا اليها وكذلك الى الاكل بالشمال والشرب بالشمال ويزينه قال ابو عمر وهذا عندى ليس بشئ ولا معنى لحمل شئ من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما وقال اخرون اكل الشيطان صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع دائما المضغ والبلع لذوى الجثث ويكون استرواحه وتشممه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا فى المال قال ابو عمر اكثر اهل العلم بالتاويل يقولون فى قول الله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد قالوا الاموال الانفاق فى الحرام والاولاد قالوا فى الزنا والله تعالى اعلم

الباب الثالث عشر
فى بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا مرة معه طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابى كانما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابى ليستحل به والذى نفسى بيده ان يده فى يدى مع يدها وروى ابو داود عن امية بن مخشى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال

بسم الله

بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما فى بطنه
وقال ابو بكر بن ابى الدنيا فى كتاب مكايد الشيطان حدثنا
محمد بن ادريس حدثنا عيسى بن ابى فاطمة الرازى ثنا معاوية
ابن بغيل العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الرى فدخل
عليه تغلبة بن سهيل فقال له عنبسة ما اعجب ما رايت قال
كنت اضع شرابا لى اشربه فى السحر فاذا جا السحر جيت فلا
احد منه شيا فوضعت شرابا وقرات عليه يس فلما كان السحر
جيته فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعمى يدور حول البيت
ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب العجايب
فقال حدثنا ابو زرعة الرازى حدثنا عيسى بن ابى فاطمة فذكره
وروى ابو داود والترمذي عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم
من بات وفى يده ريح غمر فاصابه شى فلا يلومن الا نفسه •

الباب الرابع عشر
فى بيان ان الجن يتناكحون ويتوالدون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه
يتاتى منهم الطمث وهو الافتضاض يقال طمثها يطمثها طمثا اذا
افتضها قال ابن جرير فى تهذيب الاثار واختلفوا فى الطمث
فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذى يكون معه تدمية من فرج
الانثى عن الجماع وتقول ذلك الدم من فرج الانثى عن الجماع
هو الطمث وقال اخرون الطمث هو المسيس بالمباشرة
وحكى ذلك قايل عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير
حبل قط بمعنى ما مسه حبل قط وقال اخرون الطمث هو
الحيض نفسه قال والاية محتملة للاوجه الثلاثة قلت

احتمال الحيض بعيد واحتماله في المسببي ظاهر والله اعلم
وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية قال القاضي
عبد الجبار الذرية هم الولد والاصل ورقتهم لا تمنع من توالدهم
اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف من الاولاد
اذا كان ما يلده لطيفا الا ترى انا قد نرى الحيوان ما لا يتبين
للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من ان يتوالد والما كان ما
يتوالدونه لطيفا قال الزمخشري في الكشاف ربما رايت
في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها للبصر الحاد
الا تحركها فاذا سكنت بالسكون يواريها ثم اذا لوحت لها بيدك
حادت عنها وتجنبت مضرتها فسبحان من يدرك صورة تلك
واعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقتها ويبصر
بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو اصغر منها واصغر
فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون قلت فهذه الدويبة لا يمنعها اللطافة
المفرطة من التوالد فسبحان القادر على كل شئ انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ۞ والله اعلم

الباب الخامس عشر
في بيان تكليف الجن

قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله
تعالى يا معشر الجن والانس ولقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان
وقال الرازي في تفسيره اطبق الكل على ان الجن كلهم مكلفون
فصل قال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل
النظر ان الجن مكلفون وقد حكى زرقان وغسان فيما
ذكراه من المقالات عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم

وانهم ليسوا مكلفين قال والدليل على انهم مكلفون ما في القران
من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز من غوايلهم وشرهم وذكر
ما اعده الله تعالى من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله
تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكباير وهتك المحارم
مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل
على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي
ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على انهم مكلفون وقوله
تعالى قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن الى قوله فامنا به ولن
نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الايات الدالة على تكليفهم
وانهم مامورون منهيون انتهى ٭ والله اعلم بالصواب ٭

الباب السادس عشر

في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم

جمهور العلما سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط رسول ولم
تكن الرسل الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جريج
ومجاهد والكلبي وابن عبيد والواحدي وقد قدمنا في اواخر
الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدا عن ابن عباس
ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل ادم اسمه يوسف وان الله تعالى
بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا
ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا عبيد بن سليمان قال سيل الضحاك
عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الم تسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس
ورسلا من الجن قالوا بلى ثم قال ابن جرير واما الذين قالوا
بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا

ارسلوا اليهم قالوا ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى
انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى
انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر
جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف
في الخطاب دون غيره **وقال** ابن حزم لم يبعث الى الجن
نبي من الانس البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس
الجن من قوم انس **وقد** قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كان النبي يبعث الى قومه **قال** ابن حزم وباليقين ندري
انهم قد انذروا فصح انهم جاهم انبيا منهم قال الله تعالى يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم اياتي وينذرونكم
لقا يومكم هذا **قلت** ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه
الحاكم فقال حدثنا احمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبيد بن غنام
ثنا علي بن حكيم ثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي الضحى
عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كادمكم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى قال شيخنا الذهبي اسناده حسن
قلت وله شاهد قال الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسن
ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن ابي الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال في
كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي
هذا حديث على شرط البخاري ومسلم رجاله ايمة وتاول الجمهور
الاية على ما نقل عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وابي عبيد
مما معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم ورسل الى
قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى
في الارض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بني ادم

في قوله تعالى خلق سبع سموات م

وعاد والى قومهم من الجن فانذروهم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السابع عشر

في بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

لم يخالف احد من طوايف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس وثبت في الصحيحين من حديث جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة قال لان اعم الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن لهم فكر وروية والناس من ناس ينوس اذا تحرك وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس ومن الجن وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلف العلما في المعنى المراد من الاحمر والاسود هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب الادمة والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل اراد الاحمر والابيض مطلقا فان العرب تقول امراة حمرا اي بيضا ويؤيد قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن صحيح باعتبار نسبتهم للارواح والارواح يقال لها اسودة كما في حديث الاسرا انه راى ادم وعن يمينه اسودة وعن شماله اسودة وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن فغشيته اسودة حالت بيني وبينه وروى تيمة ابن موسى من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود قال ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمدا رسول الله الى الانس

فقف على ان الجن داخلون في مسمى الناس لغة

والجن بشيرا ونذيرا وهذا مما فضل به على الانبيا انه بعث
الى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل الا الى لسان قومه
صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبيا وكذلك نقل ابن حزم
وكثيرا ما تذاكر العلما في نصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى الثقلين **وقال** امام الحرمين في الارشاد في
الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم
ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين **وقال** الشيخ ابو العباس
ابن تيمية ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع
الثقلين الانس والجن واوجب عليهم الايمان به وبما جا به
وطاعته وان يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم
الله ورسوله وان يوجبوا ما اوجب الله ورسوله ويحبوا
ما احب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله وان كل
من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس
والجن فلم يومن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق
امثاله من الكافرين الذين بعث اليهم الرسل وهذا اصل
متفق عليه بين الصحابة والتابعين وايمة المسلمين
وساير طوايف المسلمين اهل السنة والجماعة وغيرهم **قلت**
وقد اخبر الله تعالى في القران ان الجن استمعوا القران
وانهم امنوا به كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الى قوله اولئك في ضلال مبين ثم امره ان يخبر الناس
بذلك فقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة
بكمالها فامره بقول ذلك ليعلم الانس باحوال الجن وانه
مبعوث الى الانس والجن لما في ذلك من هدى الانس والجن
الى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم
الاخر وما يجب من طاعة الله ورسله ومن تحريم الشرك

بالجن وغيرهم كما قال في السورة وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا فانه كان الرجل
من الانس ينزل بالوادي والاودية مظان الجن فانهم
يكونون بالاودية اكثر مما يكونون باعالي الارض فكان الانسي
يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه **روي** ان حجاج
ابن علاط السلمي والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه ۞ •
ام لا سبيل الى نصر بن حجاج • قدم مكة في ركب فاجنهم
الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك
امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول ۞ وركب
اعيذ نفسي واعيذ صحبي • من كل جني بهذا النقب • حتى اؤوب سالما
فسمع قاريا يقرا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا الاية فلما قدم مكة خبر
كفار قريش بما سمع فقالوا صبأتَ يا ابا كلاب ان هذا يزعم
محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هولا معي
ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبنى بها مسجدا فهو
يعرف به **ولما** رات الجن ان الانس يستعيذ بها زادوهم رهقا
وعتوهم ولهذا يجيبون المعزم والراقي باسمائهم واسماء
ملوكهم فانه يقسم عليهم باسما من يعظمونه فيحصل لهم بذلك
من الرياسة والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعطوهم
بعض سولهم وهم يعلمون ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا
فاذا خضعت الانس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة اكابر الناس
اذا خضع لاصاغرهم ليقضي له حاجة **قلت** فقول النفر
الذين استمعوا القران لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم صريح ظاهر في
في بعثته اليهم وانتدابهم للايمان به وقول النفر من

يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه
اولياء اولئك فى ضلال مبين صريح على ان من لم يومن بالنبى
صلى الله عليه وسلم من الجن فهو كافر وبالله العصمة والتوفيق

الباب الثامن عشر
فى بيان صرف الجن الى النبى صلى الله عليه وسلم واستماعهم القران

قال ابن اسحاق لما ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير
ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة
قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى
وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له
فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا
واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اليم ثم قال تعالى
قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة من خبرهم
فى هذه السورة وفى الصحيحين من حديث ابن عباس قال
ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين
سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسل
عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا
ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو
بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا الذى حال
بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا الاية
فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى

انه استمع نفر من الجن **قلت** وهذا النفي من عبد الله بن
عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد
به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه ان ابن عباس
قال في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية
قال كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس لم ينف كلامه
صلى الله عليه وسلم الا حيث استمعوه في صلاة الفجر لم يرد
نفي الكلام بعد ذلك وقوله فجعلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا الى قومهم دل على انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا
يا قومنا اجيبوا داعي الله فدل على انه دعاهم لما اجتمعوا به قبل
عودهم الى قومهم ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع النبي صلى الله عليه
وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا وقال
له لا تبرح حتى اتيك وقال البيهقي هذا الذي حكاه عبد الله
ابن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم
كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم
القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود وقال واراني اثارهم
واثار نيرانهم والله اعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين
جميعا فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده الى ابي بكر بن ابي شيبة
حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن
عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوا قالوا انصتوا قالوا صه
وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الى قوله مبين **وفي** الصحيحين من حديث ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم اذنته بهم شجرة ثم ساق القصة الاخرى

عن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن منكم احد الحديث وسيأتي **وقال** القرطبي حديث
ابن عباس هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى في
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن **وقال** الشيخ ابو العباس
ابن تيمية ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القران من ذلك
ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة وغيرهما من اتيان الجن
اليه ومخاطبته اياهم وانه صلى الله عليه وسلم اخبره ربه
بذلك وامره ان يخبر به وكان ذلك في اول الامر لما حرست
السما وحيل بينهم وبين خبر السما وملئت حرسا شديدا
وكان في ذلك دلائل النبوة ما فيه عبرة وبعد هذا اتوه
وقرا عليهم وروي انه قرا عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال
فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب
فلك الحمد **قلت** عبد الله بن مسعود اعلم بقصة
الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وابن عباس
كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان في قصة الجن كانت
قبل الهجرة بثلاث سنين **وقال** الواقدي كانت سنة
احدى عشر من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كان قد
ناهز الاحتلام والله اعلم **قال** السهيلي وفي التفسير
انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من
بعد عيسى ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل
الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الاسرا **وذكر** الواقدي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطايف لثلاث بقين
من شوال واقام خمسا وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث
وعشرين خلت من ذي القعدة يوما لثلاثا واقام بمكة ثلاثة

قف علی اسماء وفد جن نصيبين

اشهر وقدم عليه جن الحجون في ربيع الاول سنة احدى عشرة
من النبوة **فصل** واختلف في عددهم فقال ابن اسحاق
كانوا سبعة وحكى ابن ابي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال
كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين
وحكى الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة
قال كانوا اثنى عشر الفا **قال** السهيلي وقد ذكروا باسمائهم
في التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر ومنشى
وماشى والاحقب وهولاء الخمسة ذكرهم ابن دريد **قال**
ووجدت في خبر حدثنيه ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي
علي الغساني في نفنايل عمر بن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز
يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردايه
ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين
سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسرق وهذا سرق قد مات **وروى** ابو بكر بن ابي الدنيا
فقال حدثنا محمد بن الحسين ثنا يوسف بن الحكم الرقي ثنا
فياض بن محمد الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينا هو يسير على
بغلة ومعه ناس من اصحابه اذا هو بجان ميت على قارعة
الطريق فنزل عن بغلته فامر به فعدل به عن الطريق ثم حفر
له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا هو بصوت عال يسمعونه
ولا يرونه ليهنك البشارة من الله يا امير المومنين انا
وصاحبي هذا الذي دفنته النفر من الجن الذي قال
الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما
اسلمنا وامنا بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لصاحبي المدفون ستموت في ارض غربة بعد فلك فيها يومئذ
خير اهل الارض **وذكر** ابن سلام من طريق ابي اسحاق السبيعي
عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جا اعصار
اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى رداية
فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان
تسالان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر
فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن
اقتتلوا مع المومنين فقتل عمرو وهو الحية التي رايتم وهو
من النفر الذين سمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ولوا الى قومهم منذرين **وقال** ابن ابي الدنيا حدثنا محمد
ابن عباد بن موسى العكلي ثنا مطلب بن زياد الثقفي ثنا
ابو اسحاق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
في سفر لهم وان حيتين اقتتلا فقتلت احديهما الاخرى فعجبوا
من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها
فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم
دفنتم عمرا ان مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم
وهو من الرهط الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني ابو مصبح الاسدي عن
ابن صالح عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم
العدوى قال خرج حاطب بن ابي بلتعة من حايط يقال له
قران يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالسحماء
التفت عليه عجاجتان ثم انجلتا عن حية بين الجوران يعني
الجلد فنزل ففحص له بسية قوسه ثم واراه فلما كان بالليل
اذا هاتف يهتف به

الخلد الحلي قال الله تعالى ولدان مخلدون اي محلون

يا ايها الراكب المزجي مطيته • اربع عليك سلام الواحد الصمد
وارثي عمرا وقد لاقى كلا كله • دون العشيرة بالضرغامة الاسد
واشجع من حاذر في تركته خرله • ولي الحسامين لعذرا في الخلد

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الحومانة
وافد نصيبين الشامية لقيه محصن بن جوشن النصراني فقتله
اما اني قد رايتها نصفين فرفعها الى جبريل عليه السلام
فسالت الله تعالى ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر
مطرها **وقال** ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور حدثني
ابن ابي الياس عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمر
عن معاذ بن عبيد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان
ابن عفان فجاء رجل فقال الا اخبرك يا امير المومنين عجبا بينا
انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما من ههنا
والاخر من ههنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا واذا احدهما اكبر
من الاخر فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رات عيناي
مثله قط كثرة واذا ريح المسك من بعضها واذا حية دقيقة
صفراء ميتة فنمت فقلبت الحيات كيما انظر من بها هو فاذا
ذاك من حية صفراء دقيقة وظننت ان ذلك لخير فيها
فلففتها في عمامتي ودفنتها فبينا انا امشي فنادى مناد
ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته
بالذي رايت ووجدت فقال انك قد هديت ذانك حيان
من الجن بنو الشيصبان وبنو قيش التقوا فاقتتلوا فكان
بينهم من القتلى ما قد رايت واستشهد الذي دفنت وكان
احد الذين سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم **ورواه**
الحافظ ابو القاسم الطبراني عن مطلب بن شعيب حدثنا
عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون

عن معاذ وساقه الحافظ ابو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز
عن عمه عن معاذ كما رواه ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين
حدثني ابو الوليد الكندي ثنا كثير بن عبد الله ابو هاشم
الناجي قال دخلنا على ابي رجا العطاردي فسالناه هل
عندك علم من الجن ممن تابع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم
وقال اخبركم الذي رايت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى
اذا نزلنا على الما وضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية
دخلت الخبا وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي فنضحت عليها
من الما فسكنت حتى اذن موذن بالرحيل فقلت لاصحابي
انتظروني حتى اعلم حال هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا
العصر ماتت فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضا
فلففتها وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا
حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الما وضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل
فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشره
الا مائة واكثر فقلت من انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك
فيما اصطنعت الينا مما لا نستطيع ان نجازيك قلت ما اصطنعت
اليكم قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان ذلك اخر من بقي
ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن **قلت** ورواه
الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر انا احمد
ابن الحسن بن عبد الجبار ثنا بشر بن الوليد الكندي وقال
فيه لا واحد ولا عشره الا مائة ولا الفا اكثر من ذلك
قلت وقد تقدم من اسمايهم ما ذكره ابن دريد شاصر
وماصر ومنشي وماشي والاحقب وساق الحافظ ابو نعيم
بسنده عن ابن اسحاق قال واسماوهم فيما ذكر لي حسا ومسا
وشاصر وماصر وناصر وابنا الارب واينين والاخصم

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعمرو بن الجومانة الذي دفنه حاطب
ابن ابي بلتعة ومنهم سرق الذي دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم
زوبعة وعمرو بن جابر المذكوران في حديث ابن مسعود
فهولاء تسعة مذكورون باسمائهم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع عشر

**في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القران على الجن واجتماعهم
بمكة والمدينة** روى مسلم وابو داود عن علقمة قال قلت لابن
مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن احد منكم
قال ما صحبه منا احد ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا
استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا
اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك
فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني
داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق
بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم فسالوه الزاد فقال لكم كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا
بهما فانهما طعام اخوانكم رواه الامام احمد وسالوه الزاد بمكة
وكانوا جن الجزيرة **قلت** هذه الليلة غير الليلة التي
حضرها ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك
اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه الى الجن وذهب ابن
مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وغاب عنه
ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلائل النبوة **حدثنا** ابو عبد
الله الحافظ ثنا ابو الحسن عبيد الله بن محمد البلخي ببغداد من اصل
كتابه ثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمي ثنا ابو صالح

عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنه الخزاعي وكان رجلا
من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم
ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري
فانطلقنا حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي برجله خطا ثم
امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا فطفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الفجر وانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت
هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم
زادا ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث وذكر في بعض
الروايات **قال** ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله
عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من ذلك
شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت
هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه
وسلم فاقبلت **قال** ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فتشهدين اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت اشهد انك رسول الله **قال** البيهقي
يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا احد اراد به في حال
ذهابه لقراءة القران عليهم الا ان ما روي في هذا الحديث
من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روي في الحديث
الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل واستطير الا ان يكون
المراد بمن فقده غير الذي علم بخروجه والله اعلم **قلت**

ظاهر كلام ابن مسعود ففقدناه والتمسناه فبتنا بشر ليلة
يدل على انه فقده والتمسه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث
قد علم بخروجه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق الخط الذي
خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف
يستقيم قول البيهقي ان يكون المراد بمن فقده غير الذي علم
بخروجه واذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى
الحديثين وظاهر كلام السهيلي ان ليلة الجن واحدة وفيه
نظر كما ترى والله اعلم ولا شك ان الجن تعددت وفادتهم
على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر
ابن مسعود ذلك معه بالمدينة ايضا كما ساقه الحافظ ابو نعيم
في دلائل النبوة فقال حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد
ابن عبدة المصيصي ثنا ابو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية
ابن سلام عن زيد بن اسلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه
عمرو بن غيلان الثقفي قال اتيت عبد الله بن مسعود فقلت له
حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن
فقال اجل فقلت حدثني كيف كان شانه فقال ان اهل الصفة
اخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت فلم ياخذني احد فمر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا ابن مسعود
فقال لما اخذك احد يعشيك فقلت لا قال فانطلق لعلي اجد
لك شيا قال فانطلقنا حتى اتى حجرة ام سلمة فتركني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما ودخل الى اهله ثم خرجت الجارية فقالت
يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشا
فارجع الى مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت حصا المسجد
فتوسدته والتففت بثوبي فلم البث قليلا حتى جات الجارية
فقالت عبد الله بن مسعود اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتبعتهما وانا ارجوا العشا حتى اذا بلغت مقامى خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب من نخل فضرب به على
صدري فقال اتنطلق انت معي حيث انطلقت قلت ما
شا الله فاعادها على ثلاث مرات كل ذلك اقول ما شا الله
فانطلق وانطلقت معه حتى اتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه
خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى اتيتك فانطلق يمشي
وانا انظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت
مثل العجاجة السودا ففرقت فقلت الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اظن هذه هوازن مكروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغيث الناس
فذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ابرح مكاني
الذي انا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم
بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح
ثم ثاروا وذهبوا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اغنت بعدي قلت لا والله ولقد فزعت الفزعة
الاولى حتى رايت ان اتى البيوت فاستغيث حتى سمعتك
تقرعهم بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه
الحلقة ما امنت عليك ان يختطفك بعضهم فهل رايت من
شي قلت رايت رجالا سودا مستثفرين عليهم ثياب بيض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وفد جن نصيبين فسالوني
المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حايل او روثة او بعرة قلت
وما يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه الذي كان عليه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا عليها حبها
الذي كان فيها يوم اكلت فلا يستنق احد منكم بعظم ولا روثة

فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطة بنقيع الغرقد وروى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يا رسول الله قال نعيت الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت ابو بكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك بابي انت وامي يا رسول الله قال نعيت الى نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك قال نعيت الى نفسي يا ابن مسعود قلت فاستخلف قال من قلت علي قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة اكتعين وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن علي اذ ذاك في رتبة الاستخلاف لانه كان شابا حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وخمسين وقيل عن ثلاث وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها او عشرين سنة ونقل الحافظ ابو القاسم بن عساكر ان مولده سنة ثلاث وثلاثين من الفيل وقبله لك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان حينئذ شابا بالنسبة الى ابي بكر وعمر وان يعد في جملة من يشار على النبي صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع ابي بكر وعمر فلهذا قلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله اعلم فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا

رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة
وسياتي ذكره وهو يشكل على ما قلناه وقد وفدوا عليه مرة
اخرى بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام وخط له
النبي صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقال اقعد في وسطه
قال ابو القاسم الطبراني **حدثنا** احمد بن عبد الوهاب بن
نجدة ثنا ابي ثنا شعبة بن الوليد ثنا نمير بن يزيد القيني
ثنا ابي ثنا قحافة بن ربيعة قال حدثنا الزبير بن العوام قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد
الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذلك
ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى
خنست عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا
رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين ارجلهم
فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من
الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام
رجله في الارض خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني
كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني
وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي
فقال لي الحق فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت
وانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت يا رسول الله
ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم ثم قال رشد اولئك
من وفد قوم هم وفد نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وروثة **قال** الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم
ولا روثة **ورواه** يزيد بن عبد ربه واحمد بن منصور بن

سيار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية عن نمير
عن مخانة عن ابيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود
تلك كانت ببقيع الغرقد وهذه كانت نائية عن جبال المدينة
فقد دلت الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة والمدينة والله اعلم **قال** الحافظ ابو نعيم
نقول والله الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه
الامر لما فقده من حياطة ابي طالب ابتغى النصر والحياطة من
روسا قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى اخواله بالطايف
فكان ما لقي منهم اعظم واوحش مما كان يلقى من اهل مكة
فانصرف كئيبا محزونا فارسل الله تعالى اليه ملك الجبال
مع جبريل عليه السلام ليقوي منته فكان منه صلى الله عليه وسلم
ما خص به الرافة والرحمة واستظهرهم واستبقاهم رجاء
استنقاذهم وان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يوحد الله تعالى
نصرف الله تعالى اليه النفر من الجن لاستماع القران واذنت
بجيئهم شجرة تسخيرا له صلى الله عليه وسلم وتعريفا لصرف الجن
اليه فانبه الله تعالى بهذه الايات من صرف الجن وايذان الشجرة
ان حاجته مختومة بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول
الجن والانس في ملته وان امتناع من ابى عليه ورده ولم يجبه
الى الايمان به امتحان من الله تعالى له ترفيعا لدرجته لاصطبا ره
على ما يتاذى به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه
وسلم وان كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى له بالنصر
وان العاقبة له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل
الله تعالى به ما فعل تثبيتا له وتانيسا كما قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فوادك فانصرف الجن من نخلة راجعين الى قومهم منذرين

كالرسل الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقيل انهم كانوا ثلاث
مائة نفر فانذروا ودعوا قومهم الى الاسلام فانصرفوا بعد
مدة ثلاثة اشهر فجاؤه بمكة مسلمين فواعدهم للالتقات
معهم الليل وقرا عليهم القران طول ليلتهم وقطع خصومات
ونزاعا كان بينهم بقضايه فيهم بالحق ابتلا فالكلمتهم وقطعا
لخصومتهم وسالوه الزاد فزودهم العظم والروثة على ان
يجعل الله لهم كل عظم حايل عرقا كاسيا وكل روثة حبا
قايما فكان ذلك اية له صلى الله عليه وسلم افادت الجن
استبصارا فى اسلامهم ويخبرون بها من وراءهم من الجن
ليكون برهانا له على صدق نبوته ودعوته صلى الله عليه وسلم
وكذلك الخط الذى خطه لعبد الله بن مسعود وللزبير
اية ودلالة صلى الله عليه وسلم فامنا به من الروعة التى
غشيتهما واحترزا به ليلتهما من اختطاف الجن لهما ووجه
ما ذكره علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبى صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن يعنى انه لم يكن معه وقت قراءته
عليهم القران وقضايه فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات
لا انه لم يحضر تلك الليلة قايما فى الخطة وان ما رواه الزبير
من قدومهم ووفودهم المدينة فجايز ان نفرا غيرهم حضروه
بعد الهجرة بالمدينة فجعل لهم ما جعل لمن وفد عليه بمكة
بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن مسعود
ان النبى صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن بالمدينة فمخرج
على ان يكون ذلك فى طايفة اخرى لان اسلام الجن ووفادتهم
على النبى صلى الله عليه وسلم كوفادة الانس فوجا بعد فوج
وقبيلة بعد قبيلة حسبما جرت العادة فى مثله فكان صلى الله
عليه وسلم يعامل كل طايفة وفدت عليه بمن تقدمهم من

قراءة القرآن عليهم وتنزل بذهم العظم والروث وقد بقي من الجن
من ثبت على كفره فكانوا يتعرضون للنبي صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس ثم ساق
عدة احاديث منها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي
الصلاة فامكنني الله تعالى منه فذعتة واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم
اجمعون قال فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال فرده ثم خاسيا هذه رواية
ابي بكر بن ابي شيبة عن شبابة بن سوار وفي رواية الامام
احمد عن محمد بن جعفر فرده الله تعالى خاسيا وفي رواية النضر
ابن شميل ان عفريتا من الجن جعل يختل علي البارحة ليقطع
علي الصلاة فرده الله تعالى خاسيا وكلهم رواه عن شعبة عن
محمد بن زياد عن ابي هريرة قلت وستاتي الاحاديث
في تعرض الجن والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه
ان شاء الله تعالى وقد وفد الجن مرة اخرى على النبي صلى الله
عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم
فقال حدثنا سليمان ثنا خالد بن النضر حدثنا ابراهيم بن
سعد الجوهري ثنا عبد الله بن كثير بن جعفر بن كثير الانصاري
ثم الزرقي ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد
فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال
ولغطا لم اسمع مثلها فجاء فقال بلال فقلت بلال قال امعك
ماء قلت نعم قال اصبت واخذه حتى فتوضا فقلت يا رسول الله

سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من
السنتهم قال اختصم عندى الجن المسلمون والجن المشركون
سالونى ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت
المشركين الغور قلت قد تقدم هذا الحديث فى الباب
الثامن فى بيان مساكن الجن وذكرنا طرقه هناك وقد
ورد مايدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير
ليلة الحجون فقال ابونعيم حدثنا سليمان بن احمد ثنا
محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا على بن الحسين بن ابى بردة البجلى
ثنا يحيى بن يعلى الاسلمى عن حرب بن صبيح ثنا سعيد بن مسلم عن ابى
مرة الصنعانى عن ابى عبد الله الجدلى عن عبد الله بن مسعود
قال استتبعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة فخط على خطة وقال لا تبرح
ثم انصاع فى الجبال فرايت الرجال يتحدرون عليه من
روس الجبال حتى حالوا بينى وبينه فاخترطت السيف
وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء
الفجر فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وانا قايم فقال ما زلت على
حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تاتينى ثم اخبرته
بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت
الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه فى اصابعى وقال انى وعدت
ان تؤمن بى الجن والانس فاما الانس فقد امنت بى واما
الجن فقد رايت وما اظن اجلى الا قد اقترب قلت
يا رسول الله الا تستخلف ابا بكر فاعرض عنى فرايت انه لم
يوافقه قلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض عنى
فرايت انه لم يوافقه قلت يا رسول الله الا تستخلف عليا

قال ذلك والذي لا اله غيره لو بايعتموه واطعتموه ادخلكم
الجنة اكتعين **وقال** البيهقي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
وابو نصر بن قتادة قالا انا ابو محمد يحيى بن منصور القاضي
ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوسنجي ثنا روح بن صلاح
ثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا
من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتوني الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط
لي خطا واجلسني وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حايل
وروثة وحممه فقال اذا ذهبت الى الخلا فلا تستنج بشيء من
هولا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن علم حيث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرايت موضع مبرك ستين بعيرا
وروى البيهقي عن ابن مسعود انه ابصر زطا في بعض الطريق
قال ما رايت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين
يتبع بعضهم بعضا **وقال** عباس الدوري حدثنا عثمان بن
عمر عن مستمر بن الريان عن ابي الجوزا عن عبد الله بن مسعود
قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون
فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال
له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال اني لن يجيرني من الله
احد **وروى** البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي انه كتب
الى ابي عبيدة ان عبد الله بن مسعود يساله اين قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه انه قرا عليهم بشعب
يقال له الحجون ۞ فظاهر هذه الاحاديث التي ذكرناها
يدل على وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قيل فيها

اغيل او اسنطير والشمس الثامنة كانت بالحجون الثالثة
كانت باعلى مكة وانصاع له في الجبال الرابعة كانت ببقيع
الغرقد وفي هولا الليالي الثلاث حضر ابن مسعود وخط
عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام
السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث
والله اعلم **وقال** هشام بن عمار الدمشقي **حدثنا**
الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا الجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب
فلك الحمد ورواه البيهقي من وجه اخر عن جابر والله اعلم

الباب الموفي عشرين
في بيان فرق الجن وما ينتحلونه

قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا اي مذاهب شتى مسلمون
وكفار واهل سنة واهل بدعة وقالوا وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون فمن اسلم فاوليك تحروا رشدا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجاير يقال قسط اذا جار
واقسط اذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل
وقد قدمنا ان جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك قالوا
انزل من بعد موسى وقدمنا ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حاطب بن ابي بلتعة ذاك عمرو بن الجومانة قتله
سمحص بن جوشي النصراني **وقال** الامام احمد في كتاب الناسخ
والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في

الجن قدرية ومرجئة وشيعة وقال محمد ثنا يونس في
تفسير شيبان عن قتادة قوله كنا طرائق قددا قال كان
القوم على اهواء شتى **حدثنا** عبد الوهاب في تفسير
سعيد عن قتادة وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا
طرائق قددا قال كان القوم على اهواء شتى والله اعلم

الباب الحادي والعشرون
في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادى واخراجهم الصدقة

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الرحمن
ابن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي
ان صفوان بن محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل
قام معه سكان داره من الجن فصلوا كصلاته فاستمعوا
لقراءته **قال** السري فقلت ليزيد وانى علم قال كان اذا
قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك نودي لا تفزع يا عبد الله
فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك
قال فكانه انس بعد ذلك الى حركتهم **حدثني** الحسين بن علي
العجلي ثنا ابو اسامة عن الاجلح عن ابي الزبير قال بينا
عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذا قبلت حية من باب
العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم اتت الحجر فاستلمته
فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال ايها الجان قد قضيت
عمرتك وانا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفي فخرجت
راجعة من حيث جاءت **وروى** سفيان الثوري عن عكرمة
عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر
يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل
فقال ان هذين شيطانين واني لم ازل بهما حتى رددتهما
عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره السلام

واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه
فلما قدم الرجل المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره قال فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة

الباب الثاني والعشرون
في بيان ثواب الجن على اعمالهم

اختلف العلما في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم
الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو
قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عفيف بن سالم عن سفين
الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من
النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وقال ابو حفص بن شاهين
في كتاب العجايب والغرايب حدثنا ابو القاسم البغوي
ثنا ابو الربيع الزهراني عن يعقوب العمي عن جعفر بن ابي
المغيرة عن ابي الزناد قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار قال الله تعالى لمومني الجن وساير الامم كونوا ترابا
فحينيذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقول الثاني انهم
يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعاصي وهو قول ابن
ابي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهبا للاوزاعي وابي يوسف
ومحمد ونقل عن الشافعي واحمد بن حنبل وهو قول اصحابهما
واصحاب مالك • وسيل ابن عباس هل لهم ثواب فقال نعم
لهم ثواب وعليهم عقاب وقال ابن شاهين في غرايب
السنن حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمد بن صدقة الجبلاني
ثنا ابي ثنا ابو حيوة وهو شريح بن يزيد عن ارطاة بن المنذر
قال سالت ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب
فقال نعم قال ارطاة ثم نزع ضمرة هذه الاية لم يطمثهن

انس قبلهم ولا جان وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا
ابي ثنا عيسى بن زياد انا يحيى بن الضريس قال سمعت يعقوب
قال قال ابن ابي ليلى لهم ثواب يعني للجن فوجدنا تصديق
قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال
ابن الصلاح في بعض تعاليقه حكى عن ابن عبد الحكم صاحب
محمد بن رمضان الزيات المالكي انه سيل عن الجن هل لهم جزا
في الاخرة على اعمالهم فقال نعم والقران يدل على ذلك قال الله
تعالى ولكل درجات مما عملوا وقال ابو الشيخ حدثنا ابو الوليد
ثنا هيثم عن حرملة قال سيل ابن وهب وانا اسمع هل للجن ثواب
وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى حق عليهم القول في امم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله مما عملوا قال
محمد بن رشد ابو الوليد القاضي في كتاب الجامعة للبيان
والتحصيل قال اصبغ وسمعت ابن القاسم يقول للجن ثواب
والعقاب وتلا قول الله تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاوليك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا قال ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من ان
للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول الله تعالى استدلال
صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي في ذلك والقاسطون في
هذه الاية هم الحايدون عن الهدى المشركون بدليل قوله تعالى
وانا منا المسلمون فمن الجن مسلمون ويهود ونصارى ومجوس
وعبدة اوثان قال بعض اهل التفسير في تفسير قوله تعالى
وانا منا الصالحون قال يريد المومنون ومنا دون ذلك قال
يريد غير المومنين وقوله تعالى كنا طرايق قددا اي مختلفين
في الكفر يهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان وقال ابو الشيخ
حدثنا حفص بن احمد بن فارس حدثنا ابن حميد ثنا جرير

عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله تعالى من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث والعشرون
في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الاخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله النار مثواهم وقوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون
في بيان دخول مومني الجن الجنة

اختلف العلما في مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلما وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلف القايلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون وساقه منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن بجير ثنا عبيد الله بن ضرار بن عمرو ثنا ابي عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحرث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة تكون يوم القيامة نراهم ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونوا في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ماثور عن مالك

والشافعي

والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية في جواب
ابن مري وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف وقال
ابو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن احمد بن الليث ثنا
اسماعيل بن بهرام ثنا المطلب بن زياد اظنه قال عن ليث بن
ابي سليم قال مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله
تعالى اخرج اباءهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه
القول الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سياتي
ذكره ان شاء الله تعالى القول الرابع الوقف واحتج اهل القول
الاول بوجوه احدها العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد
لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم مخاطبون بعمومات
الوعيد بالاجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد
بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان الى اخر
السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم سبحانه
بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم
ينالون ما امتن عليهم به اذا امنوا وقد جاء في حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما تلا عليهم
هذه السورة الجن كانوا احسن ردا وجوابا منكم ما تلوت
عليهم من اية الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب رواه
الترمذي الوجه الثاني ما استدل ابن حزم من قوله تعالى
اعدت للمتقين وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال
ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى امنا به وقوله تعالى قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجرى من تحتها الانهار الى اخر السورة قال
وهذه صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز ان يخص
منها احد النوعين ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى
يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين
لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذى ضمنه الله تعالى لنا فكيف
وقد نص على انهم من جملة المومنين الذين يدخلون الجنة
ولا بد الوجه الثالث روى ابن منده وابن ابى حاتم فى تفسيرهما
عن ميسرة بن اسماعيل قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب
ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس
للانسيات قال الجمهور فدل على تاتى الطمث من الجن
لان طمث الحور العين انما يكون فى الجنة الوجه الرابع
قال ابو الشيخ حدثنا اسحاق بن احمد ثنا عبد الله بن عمران
ثنا معاوية ثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن
عباس قال الخلق اربعة فخلق فى الجنة وخلق فى النار
كلهم وخلقان فى الجنة والنار فاما الذى فى الجنة كلهم
فالملائكة واما الذى فى النار كلهم فالشياطين واما
الذى فى الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب والعقاب
الوجه الخامس ان الفضل يقوى ذلك وان لم يوجبه
وذلك ان الله تعالى قد اوعد من كفر منهم وعصى النار
فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى
الحكم العدل الحليم الكريم فان قيل قد اوعد الله تعالى
من قال من الملائكة انه اله من دونه ومع هذا فليسوا
فى الجنة فالجواب من وجوه احدها ان المراد بذلك

ابليس لعنه الله قال ابن جريج في قوله تعالى ومن يقل منهم
اني اله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة
نفسه فنزلت هذه الاية فيه يعني ابليس لعنه الله وقال
قتادة هي خاصة بعدو الله ابليس لعنه الله لما قال ما قال
لعنه الله وقوله شيطانا رجيما قال ذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين حكى ذلك عنهما الطبري الوجه الثاني
ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة
عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم
الكافر ويدخل النار الوجه الثالث ان الملائكة وان كانوا
لا يجازون بالجنة الا انهم يجازون بنعيم يناسبهم على اصح
قولي العلماء واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى حكاية
عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
قالوا فلم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها
لان المقام مقام تبجح والجواب عن هذا من وجوه احدها
انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه
الوجه الثاني ان الله اخبر انهم ولوا الى قومهم منذرين
فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة الوجه الثالث
ان هذه العبادة لا تقتضي نفي دخول الجنة بدليل ما اخبر
الله تعالى عن الرسل المتقدمة انهم كانوا ينذرون قومهم
العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح عليه
السلام في قوله تعالى اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم
وهود عليه السلام عذاب يوم عظيم وشعيب عليه السلام
عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون

على ان مومنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك يستلزم
دخول الجنة لان من غفر ذنبه واجير من عذاب الله تعالى
وهو مكلف بشرايع الرسل فانه يدخل الجنة وقد ورد
في القول الثالث حديث ساقه الحافظ ابو سعيد عن محمد
ابن عبد الرحمن الكنجروذي في اماليه فقال حدثنا
ابو الفضل نصر بن محمد العطار انا احمد بن الحسين بن الازهر
بمصر ثنا يوسف بن يزيد القراطيسي ثنا الوليد بن موسى
ثنا منبه بن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مومني الجن لهم ثواب
وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن مومنيهم فقال على
الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حايط
الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار قال
شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي تغمده الله تعالى برحمته
هذا حديث منكر جدا والله تعالى اعلم

الباب الخامس والعشرون
في بيان ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة لم يروا الله تعالى

قد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل
على ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان
الروية مخصوصة بمومني البشر فانه صرح ان الملايكة
لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه
فانه صرح قال وقد احسن الله تعالى الى النبيين والمرسلين
وافاضل المومنين بالمعارف والاحوال والطاعات
والاذعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر الى الديان
مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتابيد الرضوان ولم يثبت
للملايكة مثل ذلك ولا شك ان اجساد الملايكة افضل

من اجساد البشر واما ارواحهم فان كانت اعرف بالله تعالى
واكمل احوالا من احوال البشر فهم افضل من البشر وان استوت
الارواح في ذلك فقد فضلت الملائكة البشر بالاجساد
فان اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم ودم وفضل
البشر الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان
ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان
فضلهم البشر في المعارف والاحوال والطاعات كانوا
بذلك افضل منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به في الجنان ولا
شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد
والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتبليغ الرسالات والصبر على البلايا والمحن والرزايا
ومشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون
ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم
ولم يثبت مثل هذا للملائكة عليهم السلام وان كان الملائكة
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل
من تسبيح كثير وكم من نايم افضل من قايم وقد قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
اى خير الخليقة والملائكة من الخليقة لا يقال الملائكة
من الذين امنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ مخصوص
بمن امن من البشر في عرف الشرع فلا تندرج فيه الملائكة
لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملائكة يرون ربهم
كما تراه الابرار قلت يمنع منه عموم عمومه في الملائكة
الابرار انتهى ما ذكره قلت والبشر اسم لبني ادم وكنية
آدم عليه السلام ابو البشر كذا جاء مصرحا في حديث الشفاعة
في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتون آدم

فيقولون يا ادم انت ابو البشر فاذا استثنا المومنون من
عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقي على عمومه في
في الملايكة على ما قرره ابن عبد السلام فحينيذ يبقى
على عمومه في الجن والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس والعشرون
في بيان هل تصح الصلاة خلف الجني

نقل ابن نصير الله الحراني الحنبلي في فوايده عن شيخه ابي
البقا العكبري الحنبلي انه سيل عن الجني هل تصح الصلاة
خلفه فقال نعم لانهم مكلفون والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم

الباب السابع والعشرون
في بيان انعقاد الجماعة بالجن

قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابي
عن ابن اسحاق حدثني ابي عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة
عن ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث المخزومي
عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي
رجلان ولا يقومن معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة
قال فقمت معه واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا باعلى مكة
رايت اسودة مجتمعة قال فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال قم ههنا حتى اتيك قال فقمت ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم فرايتهم يتثورون اليه قال فسمر
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاني مع
الفجر فقال مازلت قايما يا ابن مسعود قال فقلت يا رسول
الله اولم تقل قم حتى اتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء

قال فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة وماء طهور قال ثم توضا منها
فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله
انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا قال فصفهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف قلت له من هولاء يا رسول
الله قال هولاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور
كانت بينهم وقد سالوني الزاد فزودتهم قال فقلت وهل
عندك يا رسول الله من شيء تزودهم اياه قال فزودتهم
الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا وما وجدوا
من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم وقال احمد
حدثنا عبد الرزاق انا سفيان عن ابي فزارة ثنا ابو
زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم
رجلان وقالا نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم امعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي
اداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة طيبة
وماء طهور فتوضا وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع
عن ابي فزارة عن ابي زيد عن ابن مسعود نسا في حديث
الخط وقال في اخره ثمرة طيبة وماء طهور فتوضا واقام
الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن نسالاه
المتاع فقال الم امر لكما ولقومكما بما يصلحكم قالا بلى ولكن
احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما
قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذان وافلح قومهما
وامر لهما بالروث والعظام طعاما ولحما ونهى ان يستنجى
بعظم او روثة ورواه الثوري واسرائيل وشريك والجراح

ابن مليح وابو عميس كلهم عن ابي فزارة وقال ابو الفتح الازدي
وغير طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث اقوى منها
المجهالة انه تفرد في ابي زيد ولكن اصل الحديث مشهور
عن ابن مسعود من طرق حسان متظاهرة يشد بعضها
بعضا ويشهد بعضها لبعض ولم تنفرد طريق ابي زيد
الا بما فيها من التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا
الان وروى سفيان الثوري في تفسيره عن اسماعيل
البجلي عن سعيد بن جبير قال تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف لنا بمسجدك ان نشهد الصلاة معك ونحن
نائون عنك فنزلت وان المساجد لله وذكر ابن
الصيرفي في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله اعلم

الباب الثامن والعشرون
في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن

اختلفت الرواية عن احمد بن حنبل فيما اذا مر جني بين يدي
المصلي هل يقطع عليه صلاته وبيننا نفيها فروى عنه
انه يقطعها لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
بمرور الكلب الاسود فقيل له ما بال الاحمر من الابيض
من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن
تتصور بصورته كما تقدم والرواية الثانية لا يقطعها
وهاتان الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره وقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
ليقطع علي الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يدي
ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج
الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال

الباب التاسع والعشرون
في بيان الحكم اذا قتل الانسي جنيا

قال ابو الشيخ حدثنا ابو الطيب احمد بن روح ثنا محمد بن
عبد الله بن يزيد مولى قريش ثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله
ابن ابي يزيد عن ابي مليكة ان جانا كان لا يزال يطلع على
عايشة رضي الله عنها فامرت به فقتل فاتيت في المنام
فقيل قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع الى
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع حتى
تجمعي عليك ثيابك وما كان يجي الا ليستمع القران فلما اصبحت
امرت باثني عشر الف درهم ففرقت في المساكين **ورواه**
ابو بكر في مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي
عن جابر بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن عايشة بنت
صالحة عن عايشة رضي الله عنها نحوه **وقال** ابو بكر
عبد الله بن محمد اخبرني ابي انا محمد بن جعفر ثنا مسلم بن
سعيد عن حبيب قال رات عايشة رضي الله عنها حية
في بيتها فامرت بقتلها فقتلت فاتيت في تلك الليلة
فقيل لها انها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله
عليه وسلم فارسلت الى اليمن فابتيع لها اربعين راسا فاعتقتهم
فصل روى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة
من حديث صيفي مولى ابي السايب عن ابي سعيد رفعه
ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه
الهوام شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وثبت
في صحيح مسلم من حديث ابي السايب مولى هشام بن زهرة
عن ابي سعيد كان فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك

الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار
فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له خذ عليك سلاحك
فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع
فاذا امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
فاصابته غيره فقالت له اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذى اخرجنى فدخل فاذا
بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه
فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال الشيخ
ابو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس
بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم
احدا ولو كان كافرا قال تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا
تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن يتصورون في
صور شتى فاذا كانت حيات البيوت قد يكون جنيا
فتؤذن ثلاثا فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت
حية اصلية قتلت وان كانت جنية فقد اصرت على العدوان
بظهورها للانس في صورة حية تفزعهم بذلك والعادى
هو الصائل الذى يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان
قتلا فاما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز والله اعلم

الباب الموفى ثلاثين
في بيان مناكحة الجن

قد قدمنا مناكحة الجن فيما بينهم وهذا الباب لبيان المناكحة
بين الانس والجن والكلام هنا فى مقامين احدهما فى بيان
امكان ذلك ووقوعه والثاني فى بيان مشروعيته اما
الاول فنقول نكاح الانسي الجنية وعكسه ممكن قال

الثعالبي زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس
والجن قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقال
صلى الله عليه وسلم اذا جامع الرجل امراته ولم يسم انطوى
الشيطان على احليله فجامع معه **وقال** ابن عباس اذا
اتى الرجل امراته وهي حائض سبقه الشيطان اليها فحملت
فجاءت بالمخنث فالمؤنثون اولاد الجن رواه الحافظ بن جرير
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول الفقهاء
لا تجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من
التابعين دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز
ولا بعدمه في الشرع **فان قيل** الجن من عنصر النار
والانسان من العناصر الاربع وغلبة عنصر النار يمنع من
ان تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من
الرطوبات فتضمحل ثمة لشدة الحرارة النارية ولو كان
ذلك ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح بينهم وهذا السؤال
هو الذي اورد علي في المسألة الباعثة على تاليف هذا
الكتاب **والجواب** من وجوه الاول انهم خلقوا
من نار فليسوا باقين على عنصرهم الناري بل قد استحالوا
عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال
بنو ادم على عنصرهم الترابي بذلك على انا نقول ان الذي
خلق من نار هو ابو الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب
واما كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار
كما ان كل واحد من بني ادم ليس مخلوقا من تراب **وقد**
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد برد لسان الشيطان
الذي عرض له في صلاته على يده لما خنقه وفي رواية قال
النبي صلى الله عليه وسلم فما زلت اخنقه حتى برد لعابه فبرد

لسان الشيطان ولعابه دليل على انه انتقل عن العنصر
الناري اذ لو كان باقيا على حاله من اين جا البرد وقد
بسطنا القول في انتقالهم عن العنصر الناري في الباب
الثالث الذي عقدناه في بيان ما خلقوا منه فلا حاجة
بنا الى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجني ويجري
الشيطان من ابن آدم مجرى الدم ولو كان باقيا على حاله
لاحرق المصروع ومن جرى منه مجرى الدم وقد سئل
مالك بن انس رضي الله عنه فقيل ان ههنا رجلا من الجن
يخطب الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى
بذلك باسا في الدين ولكن اكره اذا وجدت امراة حاملة
قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في
الاسلام بذلك وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك
رضي الله عنه اورده ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي
في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن فقال
حدثنا مقاتل حدثني سعيد بن داود الزبيدي قال
كتب قوم من اليمن الى مالك بن انس رضي الله عنه يسالونه
عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن الى اخره
الوجه الثاني انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم
من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطي في نفس
الامر ولا يلزم ايضا من عدم امكان العلوق ايضا عدم
جواز النكاح شرعا فان الصغيرة والايسة والمراة
العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم لا يتصور
منه اعلاق ومع هذا فالنكاح لهن مشروع فان حكمة
النكاح وان كانت تكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة
الامة فقد تتخلف ذلك الوجه الثالث قوله ولو

كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره في حل النكاح هذا غير لازم
فان الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع فان المجوسيات
والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك
المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع في كل موضع بحسبه
والمانع من جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه
اما اختلاف الجنس عند بعضهم او عدم حصول المقصود
على ما بيناه او عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم
اما اختلاف الجنس فقط مرجح قطع النظر عن امكان الوقاع
وامكان العلوق واما عدم حصول المقصود من النكاح
فنقول ان الله امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا ازواجا
لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون وقال تعالى فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا والجن ليسوا من انفسنا فلم يجعل
منهم ازواج لنا فلا يكونون لنا ازواجا لفوات المقصود
من حل النكاح من بني ادم وهو سكون احد الزوجين الى الاخر
لان الله تعالى اخبر انه جعل لنا من انفسنا ازواجا لنسكن
اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الانس
والجن عدم سكون احد الزوجين الى الاخر الا ان يكون عن
عشق وهوى منبع من الانس والجن فيكون اقدام الانسي
على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم

يقدموا على ذلك لاذيتهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا
يزال الانسي في قلق وعدم طمانينة وهذا يعود على مقصود
النكاح بالنقض واخبر الله تعالى انه جعل بين الزوجين
مودة ورحمة وهذا ممتنع بين الانس والجن لان العداوة
بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى قلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو **وقوله** صلى الله عليه وسلم في الطاعون
وخز اعدائكم من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم
فهم تابعون لاصلهم وفي الصحيحين من حديث ابي موسى
قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل فحدث النبي
صلى الله عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما هي
عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدوا
لنا فما خلق منها فهو تابع لها من العداوة لنا لان الشي
يتبع اصله فاذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون
احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة والرحمة بينهما
انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم
حصول الاذن من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال
فانكحوا ما طاب لكم من النسا والنسا اسم للاناث من
بنات ادم خاصة والرجال انما اطلق على الجن لاجل مقابلة
اللفظ في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في
ازواجهم **وقال** تعالى الا على ازواجهم فازواج بني ادم
من الازواج المخلوقات لهم من انفسهم الماذون في
نكاحهن وما عدا من فليس لنا بازواج ولا ماذون لنا
في نكاحهن والله اعلم هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح الله
علي به وبالله التوفيق **فصل** واما وقوع ذلك

فقال ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع
السنن والاثار حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابو زهير
ثنا الاعمش حدثني شيخ من بجيلة قال علق رجل من الجن
جارية لنا ثم خطبها الينا وقال اني اكره ان انال منها محرما
فزوجناها منه قال فظهر معنا يحدثنا فقلنا ما انتم فقال
امم امثالكم وفينا قبائل كقبائلكم قلنا فهل فيكم هذه الاهوا
قال نعم فينا من كل الاهواء القدرية والشيعة والمرجية
قلنا من ايها انت قال من المرجية وقال احمد بن سليمان
النجاد في اماليه حدثنا اسلم بن سهل ثنا علي بن الحسن بن
سليمان ابو الشعثاء الحضرمي احد شيوخ مسلم ثنا ابو معاوية
سمعت الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت له ما احب الطعام
اليكم فقال الارز قال فاتيناه به فجعلت ارى اللقم ترفع
ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه الاهوا التي فينا قال نعم
قلت فما الرافضة فيكم قال شرنا قال شيخنا الحافظ
ابو الحجاج المزي تغمده الله برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش
وقال ابو بكر الخرايطي حدثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي
ثنا داود الصعدي ثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش
قال شهدت نكاحا للجن بكوثي قال وتزوج رجل منهم
الى الجن فقيل لهم اي الطعام احب اليكم قالوا الارز قال
الاعمش فجعلوا ياتون بالجفان فيها الارز فيذهب
ولا نرى الايدي • ورواه ايضا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي
شيبة في كتاب الفوايد له فقال حدثنا ابو امين سمعت
ابا سليمان الجوزجاني ثنا ابو معاوية عن الاعمش بنحوه
وقال ابو بكر ابن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن ثنا محمد
ثنا ابو يوسف السروجي قال جاءت امراة الى رجل بالمدينة

فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قال فتزوجتها ثم جاءت
اليه فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تاتيه بالليل
في هيئة امراة قال فبينا هو في بعض طرق المدينة اذ راها
تلتقط حبا مما يسقط من اصحاب الحب قال فتبعته فوضعت
يدها على راسها ثم رفعت عينها اليه فقالت له باي عين
رايتني قال بهذه فاومأت باصبعها فسالت عينه وحدثني
القاضي جلال الدين احمد بن القاضي حسام الدين الرازي
الحنفي تغمده الله تعالى برحمته قال سفر لي والدي لاحضار
اهله من الشرق فلما جزت البيرة الجاني المطر الى ان بتنا
في مغارة وكنت في جماعة فبينما انا نايم اذا انا بشي يوقظني
فانتبهت فاذا انا بامراة وسط من النسا لها عين واحدة
مشقوقة بالطول فارتعت فقالت ما عليك انما اتيتك
لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت لخوفي منها على خيرة الله
تعالى ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذا هم
كهيئة المراة التي اتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول
في هيئة قاض وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت
ثم نهضوا وعادت المراة ومعها جارية حسنا الا ان عينها
مثل عين امها وتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي
واستيحاشي وبقيت ارمي من كان عندي بالحجارة حتى
يستيقظوا فما انتبه منهم احد فاقبلت على الدعا والتضرع
ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني فدمت
على هذا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع اتتني المراة
وقالت كان هذه الشابة ما اعجبتك وكانك تحب فراقها
فقلت اي والله قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم
لم ارها بعد وهذه الحكاية كانت تذكر عن القاضي جلال

الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين ابي العباس
احمد بن فضل الله العمري تغمده الله برحمته فقال انت سمعتها
من القاضي جلال الدين فقلت لا فقال اريد ان اسمعها
منه فمضينا اليه وكنت انا السائل له عنها فحكاها كما ذكرنا
الى اخرها فقال له القاضي شهاب الدين هل تعني انها فزعم
ان لا **وقد** الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة
القاضي جلال الدين في كتاب مسالك الابصار بخطه على
حاشية الكتاب **وقد قيل** ان احد ابوي بلقيس كان جنيا
قال الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك وولده ملوك اليمن
كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من يدانيني فتزوج
امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له
بلقيس وتسمى بلقمة ويقال ان مؤخر قدميها كان مثل
حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه السلام الصرح
الممرد من قوارير وكان بينا من زجاج يخيل للرائي انه
يضطرب فلما راته كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف
ولذلك امر باحضار عرشها ليختبر عقلها به ثم اسلمت وعزم
سليمان على تزوجها فامر الشيطان فاتخذوا الحمام والنورة
فهم اول من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقيها
فصارا كالفضة فتزوجها وارادت منه ردها الى ملكها
ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي
لم ير مثلها وهي غمدان وبينون وغيرهما وابقاها على ملكها
وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح وبقي ملكها
الى ان مات فزال بموته **قال** ابو منصور الثعالبي في فقه
اللغة ويقال للمتولد بين الانسي والجنية الخس وللمتولد بين
الادمي والسعلاة العملوق **فصل** واما المقام الثاني

هل هو مشروع ام لا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه
وروي عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني
في مسايله عن احمد واسحاق حدثنا محمد بن يحيى القطعي
ثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو
مرسل وفيه ابن لهيعة حدثنا اسحاق ثنا ابو معاوية عن
الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن ه حدثنا ابراهيم
ابن عروة حدثني سليمان بن قتيبة حدثني عقبة الرماني
قال سالت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن
عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر بن محمد القرشي
حدثنا بشر بن بشار عن عبيد الله ثنا ابو الجنيد الضرير
ثنا عقبة بن عبيد الله ان رجلا اتى الحسن بن ابي الحسن
البصري فقال يا ابا سعيد ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا
فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه فاتى قتادة فقال
يا ابا الخطاب ان رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال لا
تزوجوه ولكن اذا جاكم فقولوا انا نحرج عليك ان كنت
مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء
الجني حتى قام على الباب فقال اتيتم الحسن فسالتموه فقال
لكم لا تزوجوه ولا تكرموه ثم اتيتم قتادة فسالتموه فقال
لا تزوجوه ولكن قولوا له انا نحرج عليك ان كنت رجلا
مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف
عنهم ولم يوذهم وقال ابو عثمان سعيد بن العباس
الرازي في كتاب الالهام والوسوسة باب في نكاح
الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا ابو بشر
بكر بن خلف ثنا ابو عاصم عن سفيان الثوري عن الحجاج

عن الحكم انه كان يكره نكاح الجن ورواه ابو حماد الحنفي عن
حجاج بن ارطاه عن الحكم بن عتيبة انه كره نكاح الجن وقال
حرب ثلث لاسحاق رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية
قال مناكحة الجن مكروهة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
الفضل بن اسحاق ثنا ابو قتيبة عن عقبة الاصم وقتادة
وسئلا عن تزويج الجن فكرهاه قال وقال الحسن حرجوا
عليه تحرج عليك ان تسمعنا صوتك او ترينا خلقك
ففعلوا فذهب وقال الشيخ جمال الدين السجستاني من
ايمة الحنفية في كتاب منية المفتي عازيا له الى الفتاوي
السراجية لا تجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء
لاختلاف الجنس وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدي في قنية
المنية سئل الحسن البصري عن التزوج بجنية فقال
يجوز بشهود رجلين حم لا يجوز عك قال يصفع السايل
لحماقته قلت حم رمز ابي حامد وعك رمز عين الائمة
الكرابيسي وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني
من انه لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء
دليل على امكان ذلك • وقد روى ابو عبد الرحمن الهروي
في كتاب العجايب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال
حدثنا ابو بشر عبد الرحمن بن كعب بن البداح بن سهل
ابن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري حدثني
عمي عقبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب
ابن مالك الانصاري عن بعض اشياخه ممن يثق به انه
راى رجلا معه ابن له فنهره ذات يوم وذكر والدته فقال
له الشيخ لا تفعل فاني احدثك سبب هذا وسبب والدته
فذكر انه ركب البحر فكسر به وسلم على لوح فاقام بجزيرة

حينا ياكل من ثمرها ويأوي الى شجرة من اشجارها فبينا هو ذات
ليلة اذ خرج من البحر جوار مع كل واحدة منهن درة ترى
بها ثم تعدوا في اثرها وضوءها حتى تاخذها ولهن غنغنة
كامثال تخاطبهن قال فتحرك منه ما يتحرك من الرجال
وهش لهن فتعرض امور من واخرهن ليلة وثانية
ثم نزل فقعد في اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن
عدا في اثرهن فتعلق بشعر واحدة منهن وكان شعرها
يجللها فجاءها يقودها حتى شدها باصل الشجرة ثم وطيها
فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يتعهدها حتى ارضعته
سنة ثم هم بحملها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الفطام وياكل
ومضى في خلال ذلك تحمل الغلام فرحا به الا انها لا تتكلم
فرجا انها الفته وانها لا تبرح فخلها فاستغفلته وخرجت
تعدو حتى القت نفسها في البحر وبقي الصبي في يديه
فلم يكن باسرع من ان مرت به مركب فلوح به فقربه وخرج
الى بلاده فهذا قصة هذا الغلام **قال** الشيخ جمال الدين
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي المصري في
جملة مسائله التي سالها عنها قاضي القضاة شرف الدين ابا
القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي مسئلة اذا اراد
ان يتزوج امراة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز
ذلك ام يمتنع فان الله تعالى قال ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري بان
جعل ذلك من جنس ما يولف فان جوزنا ذلك وهو المذكور
في شرح الوجيز المعزي الى ابن يونس فيتفرع منه اشياء
منها انه هل يجبرها على ملازمة المسكن ام لا وهل له منعها
من التشكل في غير صورة الادميين عند القدرة عليه

لانه قد تحصل لنفرة امرا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط
صحة النكاح من امر وليها وخلوها عن الموانع ام لا وهل
يجوز تولى ذلك من قاضيهم ام لا وهل اذا راها في صورة
غير التي يالفها وادعت انها هي فهل يعتمد عليها ويجوز له
وطيها وهل يكلفها الاتيان بما يالفونه من قوتهم كالعظم
وغيره اذا امكن الاتيان بغيره ام لا **الجواب** لا يجوز
له ان يتزوج امراة من الجن لعموم الايتين الكريمتين
قوله تعالى في سورة النحل والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وفي سورة الروم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
قال المفسرون في معنى الايتين جعل لكم من انفسكم اي
من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم اي من الادميين ولان اللاتي يحل نكاحهن بنات
العمومة وبنات الخؤلة فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد
كما هو المفهوم من اية الاحزاب في وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن
الاصول والفروع وفروع اول الاصول واول فروع من ياتي
الاصول كما في اية التحريم في النساء فهذا كله في النسب
وليس بين الادميين والجن نسب واما الجن فيجب الايمان
بوجودهم **وقد** صح انهم ياكلون ويشربون وينكحون
ويقال ان ام بلقيس كانت من الجن وقيل انهم يشاركون
الرجل في المجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى ويتولد في المراة
وهو المراد في قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وفي الحديث من سنن ابي داود من حديث عبد الله بن مسعود
انه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا محمد انه امتك ان يستنجوا بعظم او روث او حممة فان الله
تعالى جاعل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن وفي البخاري
من حديث ابي هريرة قال فقلت ما بال العظم والروث
قال هما طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم
الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى ان لا يمروا
بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما قلت والظاهر
عن الاعمش جوازه لانا قد قدمنا عنه انه حضر نكاح
للجن بكوثى قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح
عنه تزوج الينا جني فسألته الى آخره دليل على انه كان
جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضروه وقد روي عن
زيد العمي انه قال اللهم ارزقني جنية اتزوجها قيل له
يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري حيث
ما كنت كانت معي رواه حرب عن اسحاق اخبرني محرز
شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره
وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك بن انس رضي الله عنه ما ارى
بذلك باسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه
لمعنى آخر وهو منتف في العكس والله تعالى اعلم

الباب الحادي والثلاثون
في بيان تعرض الجن لنساء الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية
القرشي ثنا ابو عاصم الضرير ثنا حماد بن سلمة عن داود
ابن هند عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال لي

لاسير

لاسير بتستر في طريق من طرقها وقت الذي فتحت اذ قلت
لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعني هرمزبذ منا وليك
الهرابذة فقال لما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته
من السما قال قلت فكيف ذلك قال اني كنت رجلا افد على
الملوك افد على كسرى وقيصر فوفدت عاما على كسرى
فخلفني في اهلي شيطان يكون على صورتي فلما قدمت لم
يهش الي اهلي كما يهش اهلا لغايب الى غايبهم فقلت ما
شانكم فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال
فظهر لي فقال لا اختران يكون لك منها يوم ولي يوم قال
فاتاني يوما فقال انه ممن يسترق السمع وان استراق
السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجي
معنا قلت نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له
معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك ترى
امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى
لصقوا بالسما قال فسمعت قايلا يقول لا حول ولا قوة
الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فلحق بهم
فوقعوا من ورا العراق في غياض وشجر قال فحفظت
الكلمات فلما اصبحت اتيت اهلي وكان اذا جا قلتهن فيضطرب
حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني
حدثنا الحسن بن جمهور حدثني ابي ابي الياس حدثني
ابي عباد بن اسحاق عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن
ابي وقاص قال بينا انا بفنا داري اذ جاني رسول زوجتي
فقال اجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت
ان هذه الحية واشارت اليها كنت اراها بالبادية اذا خلوت
ثم مكثت لا اراها حتى رايتها الان وهي هي اعرفها بعينها

قال فخطب سعد خطبة حمد الله واثنى عليه ثم قال انك
قد آذيتني وانى اقسم لك بالله ان رايتك بعد هذه لاقتلك
فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار وارسل
سعد معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى
جاءت المسجد ثم جاءت منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقيت فيه مصعدة الى السما حتى غابت وفي الباب
عدة اخبار متفرقة في الابواب الاتية حسب ما اقتضاه
التبويب كزيادة في كل خبره والله تعالى اعلم

الباب الثاني والثلاثون
في بيان منع بعض الجن بعضا من التعرض الى نسا الانس

قال القرشي في مكايد الشيطان حدثني ابو سعيد المدني
حدثني اسماعيل بن ابي اويس حدثني محمد بن حسن حدثني
ابراهيم بن هرون بن موسى بن محمد بن اياس بن البكير الليثي
حدثني ابي عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع بنت
معوذ بن عفراء اسالها عن بعض الشي فقالت بينا انا في
مجلسي اذ انشق سقفي فهبط علي منه اسود مثل الجمل
او قالت مثل الحمار لم ار مثل سواده وخلقه وفظاعته
قالت فدنا مني يريدني وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها
فقراها فاذا فيها من رب عكب الى عكب اما بعد فلا سبيل
لك الى المراة الصالحة بنت الصالحين قالت فرجع من
حيث جا وانا انظر قال حسن بن حسن فاريتني الكتاب
وكان عندهم حدثني ابو جعفر الكندي ثنا ابراهيم بن
صرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة
بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين
فيهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد

الرحمن فبينا هم عندها رقدا غمي عليها اذ سمعوا انقضاضا
من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط كانه جذع عظيم
فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رق ابيض مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من رب عكب الى عكب ليس لك على
بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج
من حيث نزل حدثني محمد بن قدامة ثنا عمرو بن يونس
اليمامي الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك قال
كانت ابنة عوف بن عفرا مستلقية على فراشها فما شعرت
الا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فاذا
صحيفة صفراء تهوي بين السما والارض حتى وقعت على صدري
فاخذها فقراها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اجتنب
ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل
يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت
مثل راس الشاة قالت فاتيت عايشة فذكرت ذلك لها
فقالت يا ابنة اخي اذا حضت فاجمعي عليك ثيابك فانه
لن يضرك ان شا الله قال فحفظها الله بابيها انه كان قتل
يوم بدر شهيدا والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثالث والثلاثون
في بيان ان وطي الجني الانسية هل يوجب عليها غسلا

ذكر في الفتاوى الظهيرية قال وفي صلاة ابن عبدك امراة
قالت معي جني ياتيني في النوم مرارا واجد في نفسي ما اجد
اذا جامعني زوجي لا غسل عليها وذكر ابو المعالي بن منجا
الحنبلي في كتاب شرح الهداية لابي الخطاب الحنبلي في امراة
قالت ان جنيا ياتيني كما ياتي الرجل المراة فهل يجب عليها

غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال ابو المعالي
لو قالت امراة معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها
لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام فهو كالمنام بغير
انزال قلت وفيما قاله من التعليل نظر لانها اذا
كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعني
ولا ايلاج ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج
والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى اعلم

الباب الرابع والثلاثون
في بيان ان المخنثين اولاد الجن

قال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش باب من اي شي
يكون المخنث حدثنا احمد بن محمد ثنا احمد بن حماد الغافقي
ثنا ابن اخي ابن وهب حدثني عمي عن يحيى عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس
كيف ذلك قال لان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه
اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث • والله اعلم •

الباب الخامس والثلاثون
في بيان حكم المراة اذا اختطف الجن زوجها

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني اسماعيل بن اسحاق ثنا خالد
ابن الحرث الهجيمي ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي
نضرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان رجلا من قومه خرج ليصلي
مع قومه صلاة العشا ففقد فانطلقت امراته الى عمر
ابن الخطاب فحدثته بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها
فامرها ان تتربص اربع سنين فتربصت ثم اتت عمر فاخبرته
بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها فامرها ان تتزوج

ثم ان زوجها الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب فقال
عمر يغيب احدكم الزمان الطويل لا يعلم اهله حياته قال
كان لي عذر قال وما عذرك قال خرجت اصلي مع قومي صلاة
العشا فسبتني قال اصابتني الجن فكنت فيهم زمانا طويلا
فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فاصابوا
لهم سبايا فكنت فيمن اصابوا فقالوا ما دينك قلت مسلم
قالوا انت على ديننا لا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام
وبين القفول فاخترت القفول فاقبلوا بالليل معي بشرا
يحدثوني وبالنهار اعصار ريح اتبعها قال فما كان طعامك
قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال
الجدف قال قتادة الجدف ما لم يخمر من الشراب قال
فخيره عمر رضي الله عنه بين المراة وبين الصداق قال
ايضا وحدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال
انتسفت الجن رجلا على عهد عمر رضي الله عنه فلم يدروا
احيا هو ام ميتا فاتت امراته عمر رضي الله عنه فامرها ان
تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق ثم امرها ان تعتد
وتتزوج فان جا زوجها خير بينها وبين الصداق والله اعلم

الباب السادس والثلاثون
في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم

قال يحيى بن يحيى قال لي ابن وهب استنبط بعض الخلفا عينا
واراد اجراءها وذبح للجن عليها لئلا يغوروا ماءها فاطعم
ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم
يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل ما ذبح للجن قال الطليطلي واخبرني يحيى بن يحيى

عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم **ونقلت**
من خط الشيخ العلامة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر
الحنبلى قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها فى مكة سنة
احدى العين بها فاخبرنى امام الحنابلة بمكة وهو الذى كان
اجراوها على يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة
ابن محمود الكيلانى قال لما وصلت فى الحفر الى موضع ذكره
خرج احد الحناربين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث
كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا
قلت انا له وباى شى ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض
ولا والله ما فيهم مسلم غيرى وقد تركتهم ورائى مسلسلين
والا كنتم لقيتم منهم شرا وقد ارسلونى اليكم يقولون لا ندعكم
تمرون بهذا الماء فى ارضنا حتى تبذلوا لنا حقنا قلت
وما حقكم قال تاخذون ثورا فتزينوه باعظم زينة وتلبسوه
وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هنا فاذبحوه
ثم اطرحوا لنا دمه واطرافه وراسه فى بير عبد الصمد
وشانكم بما فيه والا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الارض ابدا
قلت له نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه
وعينيه ويقول لا اله الا الله اين انا قال وقام الرجل
ليس به قلبة فذهبت الى بيتى فلما اصبحت ونزلت اريد
المسجد اذا برجل على بابى لا اعرفه فقال الحاج خليفة
ههنا قلت وما تريد به قال حاجة اقولها له قلت له
قل لى الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال لى
قل له انى رايت البارحة فى النوم ثورا عظيما قد زينوه
بانواع الحلى واللباس وحملوا به يزفونه حتى مروا به على

دار خليفة توقفوه الى ان خرج ورآه وقال نعم هو هذا
ثم اقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به
من مكة فذبحوه والقوا راسه واطرافه في بير قال
فعجب من منامه وحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرائهم
فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه وخرجنا به نزفه حتى
انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه والقينا راسه واطرافه
ودمه في البير التي سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك
الموضع كان الما يفور فلا ندري اين يذهب اصلا ولا نرى
له عينا ولا اثرا قال فما هو الا ان طرحنا ذلك في البير
قال وكأن من اخذ بيدي واوقفني على مكان وقال احفروا
هاهنا قال فحفرنا واذا بالما يموج في ذلك الموضع واذا
طريق مستورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه فاصلحناها
ونظفناها فجرى الما فيها نسمع هديره فلم يكن الا نحو اربعة
ايام واذا بالما بمكة واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا يعرفون
في البير ما يردونه فما هو الا ان امتلات وصارت موردا
قال العلامة شمس الدين وهذا نظير ما كان يعاد ثم
قبل الاسلام من تزيين جارية حسنا والباسها احسن ثيابها
والقائها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة
الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهكذا هذه العين وامثالها لو حفرها رجل جري
يفرق منه الشيطان لجرت على رغمهم ولم يذبح لهم عصفور
فما فوقه ولكن تكل زمان رجال قال وهذا الرجل الذي
اخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته فرايته
من اصدق الناس وادينهم واعظمهم امانة واهل البلد
كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة

بعيونهم والله الهادي للحق والصواب

الباب السابع والثلاثون
في بيان رواية الجن الحديث

وقال ابو نعيم حدثنا الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن
زيد ثنا احمد عمرو بن جابر الرملي ثنا احمد بن محمد بن طريف
ثنا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن ابي
ابن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق
فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم
وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا
بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول المومن اخو المومن عينه ودليله لا يخذله
هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى
الطريق وقال ابو بكر محمد حدثني ابي ثنا عبد العزيز
القرشي انا اسرائيل عن السدى عن مولى عبد الرحمن بن بشر
قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان فاصابهم عطش
فانتهوا الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمنا فانا نخاف ان
يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى امسوا
فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء
الملح فادلجوا حتى انتهوا الى شجرة سمر فخرج عليهم رجل
اسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر الركب اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره
للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا الى الاكمة
فخذوا عن يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم والله انا
لنرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم

بمثل

بمثل ما تكلم به يعني انه مومن من الجن فسار واحتى
انتهوا الى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم وقد
قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر
ابن عبد العزيز قول الجني اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك
ويدفنك رجل صالح وقول الاخر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت في ارض غربة يدفنك
فيها خير اهل الارض والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثامن والثلاثون
في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وقوامهم للانس

وقال ابو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبد الله التميمي ثنا
ابو ادريس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو
والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف اذا
هدت الرجل ونامت العين ومعهما جلاس له يتحدثون
فبينما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهما اذا قبل طاير
له حفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد
وهب عليه السلام وعلم انه من الجن ثم اقبل عليه يحدثه
فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن من مسلميهم
قال وهب فما حاجتك قال او ينكر لنا ان نجالسكم ونحمل عنكم
العلم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم في اشيا كثيرة
من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة
وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القران
قال له وهب فاي رواة الجن عندكم افضل قال رواة هذا
الشيخ واشار الى الحسن فلما راى الحسن وهبا وقد شغل
عنه قال يا ابا عبد الله من تحدث قال بعض جلسائنا

فلما قاما من مجلسهما سال الحسن وهبا فاخبره وهب خبر
الجني وكيف نضل رواة الحسن على غيره قال الحسن لوهب
اقسمت عليك ان تذكر هذا الحديث لاحد فاني لا امن
ان ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب فكنت القى ذلك
الجني في المواسم في كل عام فيسالني فاخبره ولقد لقيته
عاما في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدنا انا وهو في
ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد يده الي فاذا
هي مثل برثن الهر واذا عليها وبر ثم مددت يدي حتى
بلغت منكبه فاذا موضع جناح قال فاغمز يده غمزة
ثم تحدثنا ساعة ثم قال لي يا ابا عبد الله ناولني يدك
كما ناولتك يدي قال فاقسم بالله لقد غمز يدي غمزة
حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب
فكنت القى ذلك الجني في كل عام في المواسم ثم فقدته
فظننت انه مات او قتل قال وسال وهب الجني
اي جهاد كم افضل قال جهاد بعضنا بعضا. وقال
ابو عبد الرحمن حدثنا محمد بن عيسى الجندي ثنا صالح
ابن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن ابيه يحيى بن ثابت
قال كنت مع حفص الطائفي بمنى فاذا شيخ ابيض الراس
واللحية يفتي الناس فقال لي حفص يا ابا ايوب اترى
هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عفريت قال فدنا منه
حفص وانا معه فلما نظر الى حفص وضع يده على نعليه
ثم اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا ايها الناس انه
عفريت والله اعلم

الباب التاسع والثلاثون
في بيان وعظ الجن للانس

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا داود بن المحبر

ابن بشكوال

ثنا

ثنا سوادة بن ابی الاسود سمعت ابا خليفة العبدی قال
مات ابن لی صغير فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عنی
النوم فوالله انی ذات ليلة لفی بيتی علی سريری وليس
فی البيت احد وانی لمفكر فی ابنی اذ نادانی من ناحية البيت
السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة قلت وعليكم السلام
ورحمة الله قال فرعبت رعبا شديدا ثم قرا ايات من اخر
سورة ال عمران حتی انتهی الی قوله تعالی وما عند الله خير
للابرار ثم قال يا ابا خليفة قلت لبيك قال ماذا تريد
تريد ان تخص بالحياة فی ولدك دون الناس افانت
اكرم علی الله تعالی ام محمد صلی الله عليه وسلم قد مات ابنه
ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط
الرب ام تريد ان تدفع الموت عن ولدك وقد كتب علی
جميع الخلق ام ما تريد تريد ان تسخط علی الله وترد فی
تدبيره خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الهم
ما انتفع المخلوق بعيش ثم قال الك حاجة قلت من انت
يرحمك الله قال امرؤ من جيرانك الجن والله اعلم •

الباب الموفی اربعين

فی بيان تكلم الجن بالحكم والقايهم الشعر علی السنة الشعرا

قال ابن ابی الدنيا اخبرنا محمد بن ابی معشر حدثنی ابی حدثنی
اسحاق بن عبيد الله بن ابی فروة قال اتی نفر من الجن
تكونوا فی صورة الانس فاتوا رجلا فقالوا ای شیء احب
اليك ان يكون لك قال الابل قالوا احببت الشقا والعنا
وطول البلا يلحقك بالعزة ويبعدك من الاحبة فارتحلوا
من عنده فنزلوا باخر فقالوا ای شیء احب اليك ان يكون لك
قال العبيد قالوا عز مستفاد وغيظ كالاوتاد وحال وبعا

فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب اليك
ان يكون لك قال احب الغنم قالوا اكله اكل ورفده سايل
لا تحملك في الحرب ولا تلحقك بالهرب ولا تنجيك من الكرب.
فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب
اليك ان يكون لك قال احب الاصل قالوا ثلثمائة وستون
نخلة غنا الدهر ومال الفج والريح قال فارتحلوا من
عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون
لك قال احب الحرث قالوا نصف العيش حين تحرث تجد
وحين لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على
اخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال كما انتم
حتى اضيفكم فجاهم بخبز فقالوا اقبح يصلح ثم جاهم بلحم
فقالوا ادح تاكله وحاما قل منه خير مما كثر قال فجاهم
بتمر ولبن فقالوا ثمر النخلات ولبن البكرات كلوا بسم الله
قال فاكلوا قالوا اخبرنا ما احدث شي وما احسن شي وما
اطيب شي رايحة قال اما احدث شي فضرس جايع يقذف
في معا ضايع وما احسن شي فغادية في اثر سارية
في ارض رابية واما اطيب شي رايحة فريح زهر في اثر
مطر قالوا فاخبرنا اي شي احب اليك ان يكون لك قال
احب الموت قالوا لقد تمنيت شيا ما تمناه احد قبلك
قال ولم قال ان كنت محسنا ضمن لي احساني وان كنت
مسيا اكفاني اساتي وان كنت غنيا فقبل فقري وان كنت
فقيرا ضمن لي فقري قالوا اوصنا وزودنا فاخرج
اليهم قربة من لبن وقال هذا زادكم قالوا اوصنا قال
قولوا لا اله الا الله يكفيكم ما بين ايديكم وما خلفكم
فخرجوا من عنده وهم يحرمونه على الجن والانس قال محمد

ابن ابي معشر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم قال بلغني
ان الرجل الذي نزلوا عليه باخرة عويمر ابو الدرداء ۞
فصل يقال للشعرا كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم
• وقد هرت كلاب الجن منا • وشذبنا قتادة من يلينا •
وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا
الملقي تابعة ورئيا قال جرير •
• اني ليلقي على الشعر مكتهل • من الشياطين ابليس الاباليس
وسموا توابعهم باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو
ابن قطن جهنام ولبشار شنقناق ويقال للخلعاء والمجان
جند ابليس قال • •
وكنت فتى من جند ابليس فارتقت • بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ويقال للشعر رقى الشياطين قال جرير بن عمر بن عبد العزيز
• رايت رقى الشيطان لا تستفزه • وقد كان شيطاني من الجن راقيا
وكذلك كلما يتكلم به من كلمات الخلابة والتخبيس قال
• ماذا يظن بسلمى اذ يلم بها • مرجل الراس ذو بردين وضاح
• حزعانه حلو نكاهته • في كفه من رقى الشيطان مفتاح

الباب الحادي والاربعون
في بيان تعليم الجن الطب للانس

قال صاحب كتاب الهواتف حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن
ابن السكن ثنا محمد بن زياد الكلبي ثنا العلا بن برد بن سنان
عن الفضل بن حبيب السراج عن مجالد عن الشعبي عن
النضر بن عمرو الحارثي قال انا كنا في الجاهلية الى جانبنا
غدير فارسلت ابنتي بصحيفة لتاتيني مما فابطات علينا
وطلبناها فاعيتنا فسلونا عنها قال فوالله اني ذات
ليلة جالس بفناء مظلتي اذ طلع علي شيخ فلما دنا مني

اذا بنيّتي قلت ابنتي قالت نعم ابنتك قلت ان كنت اي بنيّة
قالت ارايت ليلة بعثتني الى الغدير اخذني جني فاستطار
بي فلم ازل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن
حرب فاعطى الله عهدا ان ظفر بهم ان يردني عليك
فظفر بهم فردني عليك فاذا هي قد شحب لونها وتمرط
شعرها وذهب لحمها واقامت عندنا فصلحت فخطبها
بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينها وبينه
امارة اذا رابها ريب ان تدخن له وان ابن عمها ذلك
عيب عليها وقال جنية شيطانة ما انت بانسية فدخنت
فناداه مناد ما لك ولهذه لو كنت تقدمت اليك
لفقأت عينك رعيتها في الجاهلية بحسبي وفي الاسلام
بديني فقال له الرجل الا تظهر لنا حتى نراك قال ليس
ذاك لنا ان ابانا سال لنا ثلاثا ان نرى ولا نرى وان
نكون بين اطباق الثرى وان يعم احدنا حتى تبلغ
ركبتاه حنكه ثم يعود فتى قال فقال يا هذا الا تنصف
لي حمى الربع قال بلى قال اما رايت تلك الدويبة
على الما كانها عنكبوت قال بلى قال خذها ثم اشدد
على بعض قوايمها خيطا من عهن فشده على عضدك
اليسرى ففعل فكانما نشط من عقال قال فقال الرجل
يا هذا الا تنصف لنا من رجل يريد ما يريد النسا قال
هل الممت به الرجال قال نعم قال لو لم يفعل وصفت لك
وقال ايضا حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي
قال انا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم الثقفي عن عبد
الملك بن عمير عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي
قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي

يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال اي
بنية خذي هذه الصحفة فائتي الغدير فأتيني من ماء
فوافاها عليه جان فاختطفها فذهب بها ففقدها ابوها
فنادى في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب
ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان في زمن عمر بن
الخطاب اذا هي قد جاءت قد عفا شعرها واظفارها فقام
اليها ابوها يلثمها ويقول اي بنية اين كنت واين تباعدت
بك الارض قالت اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه
وافاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم
والله ما نال مني محرما حتى اذا جاء الاسلام غزوا قوما
مشركين منهم او غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه
ان هو ظفر واصحابه ان يردني على اهلي فظفر هو واصحابه
فحملني فاصبحت وانا انظر اليكم وجعل بيني وبينه
امارة اذا احتجت اليه ان اولول بصوتي قال فاخذ
بشعرها واظفارها ثم زوجها ابوها شابا من الحي فوقع
بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنونة
انما نشأت في الجن فولولت بصوتها فاذا هاتف يهتف
بنا يا معشر بني الحرث اجتمعوا وكونوا احياء كراما قلنا
يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيئا قال انا رفيق فلانة رعيتها
في الجاهلية بحسبي وحفظتها في الاسلام بديني والله
ما نلت منها محرما قط اني كنت في ارض فلان سمعت
نباءة من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت فسألتها
فقالت عيرني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله ان لو
كنت تقدمت اليه لفقأت عينه فتقدموا اليه فقلنا له
اي قل اظهر لنا نكافئك فذلك عندنا الجزاء والمكافاة

فقال ان ابانا سأل فيما سال ان يُزكى ولا يُزكى وان لا يخرج
من تحت الثرى وان يعود شيخنا فتى فقالت له عجوز من
الحي اي بنية لي اصابتها حمى الربع فهل لنا عندك دواء فقال
على الخبير سقطت انظري الى ذباب الماء الطويل القوائم
الذي يكون على افواه الانهار فخذي سبعة الوان عهنات
من اصفر واحمر واخضر واسود فاجعليه في وسط
ذلك ثم افتليه بين اصبعك ثم اعقديه على عضدها
اليسرى ففعلت فكانما نشطت من عقال وقال
ابن ابي الدنيا حدثني ابراهيم بن عبد الله الهروي
انا هشيم انا مجالد عن الشعبي قال عرض لانسان مرة
وكان الذي عرض له مسلم نعولج فتركه وتكلم فقال
فقال هل عندك من حمى الربع شيء قال نعم تعمد الى ذباب
الماء فتعقد فيه خيطا من عهن ثم تجعل في عضده
فهذا من حمى الربع وقال عبد الله بن محمد القرشي
حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان ابو
اسماعيل المودب عن الاعمش عن زيد بن وهب قال
غزونا فنزلنا في جزيرة واوقدوا نارا واذا حجرة كبيرة
فقال رجل من القوم اني ارى جحرة كبيرة فلعلكم تؤذون
من فيها فحولوا نيرانهم فاتى من الليل فقيل له انك
دفعت عن دارنا وسنعلمك طبا تصيب به خيرا
اذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع في نفسك انه دواؤه
فهو دواؤه قال وكان يوما في مسجد الكوفة فاتاه
رجل عظيم البطن فقال انعت لي دواء فاني كما ترى ان
اكلت وان لم اكل فقال الا تعجبون الى هذا الذي يبالي
وهو يموت في هذا اليوم من قابل فرجع ثم اتاه عند

وفاء

وفاة ذلك الوقت والناس عنده فقال ان هذا كذاب
فقال سلوه ما فعل وجهه قال ذهب قال انما خوفته بذلك
وقال ابو بكر القرشي حدثنا يعقوب بن عبيد ثنا علي
ابن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابي ياسين قال كنا
مع الحسن قعودا في المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا
بعده نتحدث في اصحابه قال ودخل بدوي من بعض اعراب
بني سليم المسجد فجعل يسال عن الحسن البصري فقلت له
اقعد فقعد فقلت ما حاجتك قال اني رجل من اهل
البادية وكان لي اخ من اشد قومه فعرض له بلاء فلم نزل
به حتى شددناه في الحديد فبينا نحن نتحدث في نادينا
اذا هاتف السلام عليكم ولا نرى احدا قال فرددنا عليهم
فقالوا يا هؤلاء انا جاورناكم فلم نر جواركم باسا وان سفيها
لنا تعرض لصاحبكم هذا فاردناه على تركه فابى فلما
راينا ذلك احببنا ان نعذر اليكم يا فلان لاخيه اذا
كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا
منه فانه ان يفلتكم لن تقدروا عليه ابدا ثم احمله على
بعير فات به وادي كذا ثم خذ من بقلة الوادي
فرضه ثم اوجره اياه واياك ان ينفلت منكم فانه ان
ينفلت لن تقدروا عليه ابدا فاستوثقوا منه
فقلت رحمك الله من يدلني على الوادي وعلى هذا
البقل قال اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتا
فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي فاذا
اخي ليس بالذي كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه
حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعير فاذا الصوت
امامي اني فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول الى فلان

استوثقوا منه فانه ان يفلت منكم لن تقدروا عليه ابدا ثم
قال اهبط هذا الوادي وثنا لوالح استوثقوا منه فاذا
صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوة فاستوثقنا منه
فقال يا فلان ثم فخذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا
حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان يفلت
لن تقدروا عليه قال فاذا نحن لا نطيق صاحبنا فجعل
ينادينا استوثقوا منه حتى اوثقناه فلما وقع في جوفه
حلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فاقبل الينا فقال
يا اخي اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى
قال فقلت يا اخي لا تسألنا قال خلوا سبيله فاطلقوه
من الحديد الذي هو فيه قال فقلت له قد رايت الذي
لقينا منه واخاف ان يذهب على وجهه قال والله
لا يعود لمثله الى يوم القيامة قال فاطلقناه فاقبل على
بعد ما اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ
بي ما ارى قلت لا تسألني قال خلوا عنه قال قلت
رحمك الله احسنت الينا ولكن بقي شيء فاخبرني به قال
ما هو قلت فانك حين قلت لنا ما قلت نذرت ان الله
تعالى عافا اخي ان احج ماشيا مزمزما قال والله ان
هذا الشيء ما لنا به علم ولكن ادلك اهبط هذا الوادي
فات البصرة فاسأل عن الحسن بن ابي الحسن فسئله
عن هذا فانه رجل صالح قال ابو سفيان فجئنا الى باب
الحسن فاستاذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه
فقالت هذا ابو ياسين بالباب قال قولي له فليدخل
فدخلت فاذا انا في غرفة اظنها من قصب واذا في
الغرفة سرير مرمول بالشريط واذا الحسن قاعد

عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا ابا ياسين انما
عهدي بك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا ابا سعيد معي
غيري تاذن له قال نعم فقال للخادم ايذن له فدخل
الله ثم سلم وقعد معه فقلت اعد حديثك كما حدثني
فاخذ في اوله والحسن يستقبله الى قوله ايته وسله
فانه رجل صالح فبكى الحسن وقال اما الزمام فمن طاعة
الشيطان فلا تزم نفسك وكف عن عينك واما المشي
فامش الى بيت الله تعالى وادف بنذرك والله اعلم

الباب الثاني والاربعون
في بيان اختصام الجن والانس الى الانس

قال ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي الحافظ
في كتاب العجايب حدثنا ابي ثنا ابو عبد الله احمد بن علي
الدوري اخو سهل الدوري سمعت ابا ميسرة الحراني يقول
اختصمت الجن والانس الى محمد بن علاثة القاضي في بير
بالمداين فقال ابو عبد الله فسالت ابا ميسرة ظهرت
الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا
منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن
ان يستقوا منها من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال
فكان اذا استقى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة

الباب الثالث والاربعون
في بيان خوف الجن من الانس

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا
عباد بن العوام انا حصين عن مجاهد قال بينا انا ذات
ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قال فشددت
عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحايط حتى سمعت

ودفنته فما عاد الي بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم
كما تهابونهم حدثنا هرون بن عبد الله البزار ثنا محمد
ابن بشر حدثني مسعر بن كدام عن شيخ اري كان يكنى
ابا شراعة قال رآني يحيى بن الجزار وانا اهاب ان ادخل
زقاقا بالليل فقال لي ان الذي تهاب هو اشد منك
فرقا حدثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا محمد بن جابر
عن حماد عن مجاهد قال الشيطان اشد فرقا من احدكم
منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا
عليه فانه يذهب ٭ والله تعالى اعلم ٭

الباب الرابع والاربعون
في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون
عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ٭ وقال تعالى وحشر
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن
يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور
راسيات اعملوا آل داود شكرا وقال تعالى والشياطين
كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال
تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك وفيما قص الله تعالى من اعمال الجن لسليمان عليه
السلام كفاية قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص
واخرين مقرنين في الاصفاد ٭ روى ابن ابي حاتم في تفسيره
بسنده عن قتادة ومن الشياطين كل بناء يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال السدي ومن الشياطين

كل بناء من البناء الذي يبني قوله وغواص قال قتادة
غواص يستخرجون الحلي من البحر وقال السدي الغواص
الذي يقوم في الماء وآخرين مقرنين في الاصفاد قال
قتادة من مردة وقال ابن عباس في وثاق وقال
قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل في ايديهم مصفدين
مسخرين مع سليمان وقال السدي الاصفاد يجمع
اليدين الى عنقه قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب قال السدي من على من شئت منهم فاعتقه
وقال ابن عباس قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق
من الجن من شئت وامسك منهم من شئت وقال
قتادة هؤلاء الشياطين احبس منهم من شئت في وثاقك
هذا او سرح من شئت منهم فاتخذ عنده يدا اصنع ما شئت
لا حساب عليك في ذلك قال السدي يمن على من يشاء
منهم فيعتقه ويمسك من يشاء منهم فيستخدمه ليس عليه
في ذلك حساب وقال شكر في كتاب العجايب حدثنا
محمد بن عمير ابو عمرو ثنا عمران بن موسى بمكة ثنا علي بن مهران
ثنا جرير بن عبد الحميد عن سفيان بن عبد الله ان عمر بن عبد
العزيز سال موسى بن نصير امير المغرب وكان يبعث
في الجيوش حتى بلغ اوسع وجوب الشمس عن اعجب شي راه
في البحر فقال انتهيت الى جزيرة من جزاير البحر فاذا
نحن ببيت حسن واذا نحن فيها بسبعة عشر جرة خضرا
مختومة بخاتم سليمان عليه السلام فاربعة منها فاخرجت
وامرت بواحدة منها فنقبت فاذا شيطان يقول والذي
اكرمك بالنبوة لا اعود بعدها افسد في الارض ثم نظر
فقال والله ما ارى بها سليمان وملكه فانساخ في الارض

دينا

فذهب فامرت بالبواقي فردت الى مكانها وقال ايضا
حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ثنا ابي عن موسى
ابن نصير وكان يهوديا من اهل الكتاب فاسلم فامّر
على المغرب فخرج غازيا في البحر حتى اتى بحر الظلمة
واطلق المراكب على وجوهها شهرا قال فسمع شيا يقرع
المراكب فاذا بجرار خضر مختمة فهاب ان يكسر الخاتم
فامر فاخذ قلة منها ثم رجع فنظر فاذا هي مختمة فقال
لبعض اصحابه اقدحوها من اسفلها قال فلما اخذ المقدح
القلة صاح صايح لا والله يا نبي الله لا اعود قال فقال
موسى هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود
قال ونفذ المقداح في القلة فاذا شخص على رجل المركب
فلما نظر اليهم قال انتم هم والله لولا نعمتكم علي لغرقتكم

قلت ولي موسى بن نصير غزوا البحر لمعاوية
وافتتح الاندلس وجرت له عجايب وقيل لم يسمع في الاسلام
بمثل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله اعلم

الباب الخامس والاربعون
في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم وتعصم منهم

قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثنا ابو عثمان سعيد بن
عثمان الجرجاني ثنا زيد بن الحباب العكلي حدثني عبد
المومن بن خالد الحنفي من اهل مروا ثنا عبد الله بن بريدة
الاسلمي عن ابي الاسود الديلي قال قلت لمعاذ بن جبل
اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة قال فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان ياخذه

فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة
فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة
اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري على فجعل
ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال دعني فاني كبير ذو عيال وانا
فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية
قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني
فلن اعود عليك فخليت وجاء جبريل عليه السلام فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل اسيرك فاخبرته
فقال اما انه سيعود فعد قال فدخلت الغرفة واغلقت
على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل ياكل من التمر
فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني
فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك
انك لن تعود قال فاني لن اعود وآية ذلك انه لا تقرا
احد منكم خاتمة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك
الليلة وساقه في كتاب مكايد الشيطان عن ابي سعيد
احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب
وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا اسماعيل بن الفضل
الاسفاطي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابان بن يزيد عن
يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو
ابن ابي كعب عن جده ابي بن كعب ان اباه اخبره
انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده
ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام
المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما انت

جنى امراتى قال جنى قال قلت ناولنى يدك فناولنى
يدك فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت هكذا خلقه
خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد منى قلت
ما حملك على ما صنعت قال بلغنى انك رجل تحب الصدقة
فاحببنا ان نصيب من طعامك قال فقال له الجن
فما الذى يجيرنا منكم قال هذه الاية التى فى سورة
البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح
اجير منا حتى يمسى ومن قالها حين يمسى جير منا حتى
يصبح فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
النبى صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهكذا رواه الحاكم
فى مستدركه من حديث ابى داود الطيالسى عن حرب
بن شداد عن يحيى بن ابى كثير عن الحضرمى بن لاحق
عن محمد بن عمرو بن ابى بن كعب عن جده به وفى الصحيح
حديث ابى هريرة قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتانى آت فجعل يحثو من
الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعنى اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
ما هى قال اذا اويت الى فراشك فاقرا هذه الاية
الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى ختم الاية فانه لن يزال
عليك حافظ من الله تعالى ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك
الليلة قلت يا نبى الله علمنى شيئا زعم انه الله تعالى ينفعنى
به قال وما هو قال امرنى ان اقرا اية الكرسى اذا اويت
الى فراشى زعم انه لا يقربنى حتى اصبح ولا يزال على من الله
تعالى حافظ قال اما انه قد صدقك وهو كذوب

وقال ابو بكر القرشي في مكايد الشيطان والهواتف
حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن اسماعيل
ابن ابي خالد ثنا ابو اسحاق قال خرج زيد بن ثابت الى
حايط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من
الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم
افتطيبونه قال نعم ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه
ايضا جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان اصابتنا
السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال
نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا
منكم قال اية الكرسي وقال ايضا حدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري حدثني على بن عثمان اللاحقي حدثتني عبيدة
بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابيها ان رجلا اتى شجرة
او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا اية
الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا
فبم نداويه قال بالذي انزلتني به من الشجرة وقال
ابو عبد الرحمن بن المنذر في كتاب العجايب حدثنا
محمد بن عمران بن حبيب البزار ثنا القاسم بن الحكم ثنا
حمزة بن حبيب الزيات قال بينا انا بحلوان في خان
وحدي اذا انا بشيطانين قد اقبلا فقال احدهما لصاحبه
هذا الذي يقرئ الناس القران تعال نفعل به كذا
وكذا قال ويلك مر تال فلما دنوا مني قرات هذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال احدهما لصاحبه
لا ارغم الله الا بانفك اما انه فلا ازال احرسه الى الصباح
وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف حدثنا ابراهيم

ابن محمد حدثني الحسن بن عروة حدثني ابي عروة بن زيد
عن ابي الاسم العبدي ولقيته بالموصل قال خرج رجل
في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء كهيئة
العريش واذا حوله جمع قد احدقوا به قال فكمن الرجل
لينظر اليهم اذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العريش فقال
والرجل يسمع كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص
من ذلك الجمع فقال انا لك به فقال عليه الساعة
قال فتوجه نحو المدينة فمكث مليا ثم جاء حتى وقف
بين يديه فقال ليس الى عروة سبيل فقال الذي على
العريش ولم قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين
يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف
الرجل الى منزله فلما اصبح غدا الى الكناس فاشترى
جملا ثم مضى حتى اتى المدينة فلقي عروة بن المغيرة
فساله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي
وقص عليه القصة قال واني اقول حين اصبح وحين
امسي امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
فاستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع
عليم ثلاث مرات وقال في مكايد الشيطان حدثني
الحسن بن عبد العزيز الجروي ثنا الحارث بن مسكين
ثنا ابن وهب ثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قدم
رجلان من اشجع الى عروس لهما حتى اذا كانا من ناحية
بموضع ذكره اذا بامراة قالت ما تريدان قالا عرسا
لنا نجهزها قالت ان لي بامرها كله علما فاذا فرغتما
فمرا علي فلما فرغا مرا عليها قالت فاني متبعكما فحملاها
على احد بعيريهما وجعلا يتعقبان الاخر حتى اتوا كثيبا

من الرحل فقالت ان لي حاجة فاناخها فانتظرتها
ساعة فابطات فذهب احدهما في اثرها فابطا قال
فخرجت اطلب فاذا انا بها على بطنه تاكل كبده فلما
رايت ذلك رجعت فركبت واخذت طريقا واسرعت
فاعترضت لي فقالت لقد اسرعت فقلت رايتك ابطات
فاركبي فراتني ازفر فقالت ما لك فقلت ان بين ايدينا
سلطانا ظالما جائرا قالت افلا اخبرك بدعاء ان دعوت
به عليه اهلكته واخذ لك حقك منه قلت ما هو قال
قل اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما
اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما
اضلت انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام تاخذ للمظلوم من الظالم حقه خذ لي حقي من فلان
فانه ظلمني فقلت رديها علي فجعلت ترددها علي حتى اذا
احصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمتني واكلت
اخي قال فنزلت نار من السماء في سوتها فشقتها باثنين
فوقعت شقة ههنا وشقة ههنا قال وهي السعلي تاكل
الناس واما الغول فمن الجن تتطل وتلعب بالناس
وتضرها لا تزيد على ذلك **وقال** في مكايد الشيطان
حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودي ثنا معاوية
ابن هشام القصار ثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن ابي
ايوب الانصاري قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان الغول
تدخل علي من سهوة لي قال فاذا رايتها فقل اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها فجزعت وقالت
لا اعود قال فخليتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك فقلت حلفت لي ان لا تعود فقال كذبت

ستعود نعُدْ قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فخليتها
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت
اخذتها فحلفت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود
فعادت فاخذتها فقالت خل عني واخبرك بشي اذا قلته
لم يقربك شيطان فخليتها فقالت اقرا اية الكرسي
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما فعل اسيرك
فاخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه الامام احمد
عن ابي احمد الزبيري عن سفيان نحوه ورواه الترمذي
في فضايل القران عن ابي احمد الزبيري به وقال حسن
غريب والغول في لغة العرب هو الجان اذا تبدى في الليل
حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا
عبد الله بن عثمان بن اسحاق قال سمعت من ابي امي مالك
ابن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي
الخزرجي انه قطع ثمرة حايطه فجعله في غرفة فكانت
الغول تخالفه الى مشربته فتسرق ثمره وتفسد عليه
فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول
فاستمع منها فاذا سمعت اقتحامها قال يعني وجبتها فقل
بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت
يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني اذهب الى نبي الله صلى الله
عليه وسلم واعطيك موثقا من الله تعالى لا اخالفك
الى بيتك ولا اسرق ثمرك وادلك على اية تقراها على بيتك
فلا تخالف الى اهلك وتقراوها على انايك فلا يكشف
غطاه قال فاعطته الموثق الذي رضي به منها وقال
الاية التي تدلك عليها قالت اية الكرسي ثم حلت
استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها

حين ولت ولها ضريط قال صدقت وهى كذوب وسياتى
انشاء الله تعالى فى الباب الرابع والثلاثون بعد المائة
فى بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذى صرعه عمر
وفيه قول الشيطان المصروع سورة البقرة فانه ليس
منها اية تقرا فى وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا فى بيت
فيدخل ذلك البيت قال ابن ابى الدنيا حدثت عن
اسحاق بن ابراهيم حدثنى محمد بن منيب عن السرى بن يحيى
عن ابى المنذر قال حججنا فنزلنا فى اصل جبل عظيم فزعم
الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد اقبل منها فقلت
يا ابا شمير ما تذكرون من جبلكم هذا هل رايت من ذلك
شيئا قط قال نعم اخذت يوما فرسا لى واسهما فصعدت
الجبل على وجل فانبتت بيتا من شجرة عند عين من ماء
فكنت فيه فاذا الاروى قد اقبلت ترتع لا تخاف شيئا
فشربت من تلك العين وربضت حولها فرميت كبشا
منها فما اخطات قلبه فصاح صايح فما بقى فى الجبل شئ
الا ذهب بعدو على حياله قد احيف زعيرا اوردها
حبس الطير على ابى شمير فوق له سهما مثل السير ابيض
براق العين فقتل قد اعد بن الاصبغ فقال له قايل
ويلك الا تقتله قال ويلك لا استطيع قال ويلك
لمه قال لانه تعوذ بالله حين اسند فى الجبل فلما سمعت
بذلك اطمانيت والله تعالى اعلم

الباب السادس والاربعون
فى بيان ما يعتصم به من الجن ويستدفع
به شرهم عشر حروز احدها الاستعاذة

بالله تعالى منه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان

نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفي موضع اخر
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم الثاني قراءة المعوذتين روى الترمذي من حديث
الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي هو حديث حسن غريب • الثالث
قراءة اية الكرسي ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين
عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
ذاك شيطان • الرابع قراءة سورة البقرة ففي الصحيح
من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت
الذي تقرا فيه البقرة لا تقربه الشيطان • الخامس
خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث ابي
مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
الخلق بالفي عام انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة
فلا يقران في بيت ثلاث ليال فيقربها شيطان • السادس
اول سورة حم المومن الى قوله اليه المصير مع اية الكرسي
ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي
مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن
الى قوله اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وعبد
الرحمن المليكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه
فالحديث له شواهد في قراءة اية الكرسي • السابع لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير مائة مرة ففي الصحيحين من حديث سمي مولى ابي بكر
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
من ذلك • الثامن كثرة ذكر الله عز وجل ففي الترمذي
من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس
كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما
ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى عليه السلام ان
سبقتني بها خشيت ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس

فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله تعالى امرني بخمس
كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا
الله تعالى ولا تشركوا به شيا وان مثل من اشرك بالله كمثل
رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال
هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي فكان يعمل ويودي
الى غيره فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله
امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله تعالى
ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة
فيها مسك وكلهم يعجب او يعجبه ريحها فان ريح الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده
الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم
ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج
العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن حصين فاحرز
نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا
امركم بخمس الله تعالى امرني بهن السمع والطاعة والجهاد
والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن
دعى دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال البخاري
الحرث الاشعري له صحبة وله غير هذا الحديث التاسع

الوضوء والصلاة وهو من اعظم ما يتحرز به لا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فانها نار تغلي في قلب ابن آدم كما روى الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم اما رايتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشي من ذلك فليلصق بالارض وفي اثر اخر ان الشيطان خلق من نار وانما تطفى النار بالما وفي السنن قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا العاشر امساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فان الشيطان انما يتسلط على ابن آدم من هذه الابواب الاربعة ففي مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره لله عز وجل اورثه الله حلاوة يجدها في قلبه الى يوم القيامة

الباب السابع والاربعون
في بيان تاثير القران والذكر والرقى في ابدان الجن

وفرارهم من ذلك قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن اسحاق البجلي وحاتم بن ابي حوثرة عن ابي لهيعة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا فيك اليوم مثل العصفور قال قلت ولم ذاك قال تذيبني بكتاب الله عز وجل حدثني خلف بن تميم ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال شيطان المومن مهزول حدثني محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى

ابن اسحاق قالا ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ينضي شيطانه
كما ينضي احدكم بعيره في السفر حدثنا اسحاق بن اسماعيل
ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن
ابي خالد الوالبي قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله ومعي
اهلي فنزلنا منزلا واهلي خلفي فسمعت اصوات الغلمان
وحلبتهم فرفعت صوتي بالقران فسمعت وجبة شي طرح
فسالتهم فقالوا اخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت
صوتك بالقران القونا وذهبوا حكى ابن عقيل في
الفنون قال كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد دار
كلما سكنها ناس اصبحوا موتى فجا مرة رجل مقرئ فاكتراها
وارتضاها فبات بها واصبح سالما فعجب الجيران
فاقام مدة ثم انتقل فسئل فقال لما بت بها صليت العشا
وقرات شيا من القران واذا شاب قد صعد من البير
فسلم علي فبهت فقال لا باس عليك علمني شيا من القران
فشرعت اعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حديثها قال
نحن جن مسلمون نقرا ونصلي وهذه الدار ما يكتريها
الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم فقلت ففي
الليل اخافك فجي نهارا قال نعم قال وكان يصعد
من البير بالنهار والفته فبينا هو يقرا اذا بمعزم
في الدرب يقول المرقي من الدبيب ومن العين ومن
الجن فقال اي شي هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت
وادخلته فاذا انا بالجني قد صار ثعبانا في السقف
فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط
المندل فقام لياخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته

فقال

فقال تمنعني من صيدي فاعطته دينارا وراح فانتفض
الثعبان وخرج الجني وقد ضعف ونحل واصفر وذاب فقلت
مالك قال قتلني هذا بهذه الاسامي وما اظنني افلح
فاجعل بالك متى سمعت في البيت صراخا فانهزم قال فسمعت
في الليل النعي فانهزمت قال ابن عقيل وامتنع احد ان
ان يسكن تلك الدار بعدها والله تعالى اعلم

الباب الثامن والاربعون
في بيان السبب الذي من اجله ينقاد الجن
والشياطين للعزايم والطلاسم والرقى

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي
الرب وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر
ويكيدون به ويطلبونه ويحرصون عليه بمقتضى خبث
انفسهم وان كان موجبا لعذابهم وعذاب من يغوونه
كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن
اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال
تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المومنين والانسان اذا فسدت نفسه او مزاجه
يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد
عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو
نفسه خبيث فاذا تقرب صاحب العزايم والاقسام وكتب
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه
من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم
فيقضون بعض اغراضه كمن يعطي غيره ما لا يفعل له
من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال معه فاحشة

ولهذا كثيرا من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى
بالنجاسة وقد يقلبون حروف قل هو الله احد واما غيرها
بنجاسة اما دم واما غيره واما بغير نجاسة ويكتبون
غير ذلك مما يرضاه الشيطان او يتكلمون بذلك فاذا
قالوا او كتبوا ما ترضاه الشياطين اعانتهم على بعض
اغراضهم اما تغوير ماء من المياه واما ان يحمل في الهواء
الى بعض الامكنة واما ان ياتيه بما له من اموال بعض
الناس كما تسرقه الشياطين من اموال الخائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه وياتي به واما غير ذلك ولو سقنا
كل نوع من هذه الانواع من الامور المعينة ومن وقعت
له ممن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جدا قال
محمد بن اسحاق النديم في كتاب الفهرست في اخبار العلما
واسما ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة
الثامنة زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن
والارواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم
فاما المعزمون ممن ينتحل الشرايع فزعموا ان ذلك يكون
بطاعة الله جل اسمه والابتهال الى الله والاقسام على
الارواح والشياطين به وترك الشهوات ولزوم
العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة
لله جل اسمه لاجل الاقسام به واما مخافة منه تبارك
وتعالى ولان في خاصية اسمايه وذكره قمعهم واذلالهم
فاما السحرة فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين
والمعاصي وارتكاب المحظورات مما الله عز وجل في
تركها رضا وللشياطين في استعمالها رضا مثل ترك
الصلاة والصوم واباحة الدما ونكاح ذوات المحارم

وغير ذلك من الافعال البشرية **قال** محمد بن اسحاق
فاما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعم من يخبر
ذلك ان سدح بنت ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها
عرش على الما وان المريد لهذا الامر منى فعل لها ما تريد
وصل اليها واخذ منه من يريد وقضت حوايجه ولم
يحجب عنها والذي يفعل لها القرابين من حيوان ناطق
وغير ناطق وان يدع المفترضات ويستعمل كلما يقبح
في العقل استعماله وقد قيل ايضا ان سدح هو
ابليس نفسه وقال اخرون ان سدح تجلس على عرشها
فيحمل اليها المريد لطاعتها فيسجد لها **قال** محمد بن اسحاق
النديم قال لي انسان مشهور انه راها في النوم جالسة
على هيئتها في اليقظة وانه راى حولها قوما يشبهون
الزط سوادية حفاة مشققي الاعقاب وقال لي رايت
من جملتهم ابن منذريني وهذا رجل من اكابر السحرة
قريب العهد واسمه احمد بن جعفر غلام ابن زريق
وكان يناطق من تحت الطشت **وقال** الشيخ ابو العباس
احمد بن تيمية بعد ما حكى قريبا من هذا والذين يستخدمون
الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم ان سليمان كان يستخدم
الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد من علما السلف
ان سليمان عليه السلام لما مات كتبت الشياطين كتب
سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان
عليه السلام يستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من
اهل الكتاب في سليمان عليه السلام بهذا السبب واخرون
قالوا لولا ان هذا حق جائز لما فعله سليمان عليه السلام
فضل الفريقان هؤلا بقدحهم في سليمان عليه السلام

وهولا بانباهم السحر فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى
ولما جاهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين اوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين
الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذا كان النفع هو الخير
الخالص او الراجح والضرر هو الشر الخالص والراجح
وشر هذا اما خالص وراجح **فصل** قال محمد
ابن اسحاق تعالى والله اعلم ان سليمان بن داود اول من
استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل اول من
استعبدها على مذاهب الفرس جمشيد ابن اونجهان
قال وكان يكتب لسليمان بن داود عليه السلام وممن
استعبدهم اصف بن برخيا ويوسف بن عنصوا والهرمزان
ابن الكردول والذي فتح هذا الامر في الاسلام ابو نصر
احمد بن هلال البكيل وهلال بن وصيف وكان محمودا
ومناطقاله وله افعال عجيبة واعمال حسنة وخواتيم
مجربة وله من الكتب كتاب الروح المتلاشية وكتاب
المفاخرة في الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين
لسليمان بن داود عليه السلام وما اخذ عليهم من العهود
ومن المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف
بابن الامام وكان في ايام المعتضد وطريقته محمودة
غير مذمومة ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدبري
وعقبة الادرعي والبوخالد الخراساني هولا يعملون
بالطريقة المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال نبيلة
قلت هذا الذي قاله النديم من ان عبد الله
ابن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان
عبد الله بن هلال رجلا فاجرا زنديقا يترك الصلاة

تقربا الى ابليس لعنهما الله تعالى و يأمر الشياطين فتلعب
ببني آدم و يجمع بين الرجال و النسا في الحرام ويدل
على ذلك ما ذكره ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجائب
فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن حمدان بن يزيد بن
معاوية السعدي قال حدثني احمد بن عبد الملك قال
جا رجل الى عبد الله بن هلال الكوفي وكان صديقا
لابليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوائجه
عنده مقضية قال فجاءه رجل فقال له ان لي جارا عينا ومن
احسن الناس صنعا الي وله ابنة حسنا فانا احسده
فاحب ان تكتب لي الى ابليس حتى يبعث شيطانا فيخبطها
قال فكتب ابليس ان احببت ان تنظر الى من هو شرّ مني
ومنك فانظر الى حامل كتابي هذا واقض حاجته ثم قال
سر الى موضع كذا وكذا وخط حولك خطة فاذا جاءك
صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يمرون به حتى جا شيخ على سرير واربعة
يحملونه قال فلما نظر اليه من بعيد رفع الكتاب فامر
ابليس بالكتاب فاخذ فلما نظر الى عنوانه قبله ووضعه
على راسه فلما قرا الكتاب صرخ صرخة رجع اليه من
كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ما لك يا سيدنا
قال هذا كتاب صديقي يقول فيه ان احببت ان تنظر
الى من هو اشر مني ومنك فانظر الى حامل كتابي هذا
واقض حاجته هاتوا شيطانا اصم اعمى ابكم ووجهوه الى
بنت ذلك الرجل ليخبطها ففعلوا فان كانت هذه الطريقة
هي المحمودة عند القديم فليت شعري ما ذا عند الذميم
قال الحجاج يوما لعمرو بن سعيد بن العاص اخبرني

عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس قال
وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب
من قوة جوابه **فصل** قال الشيخ ابو العباس من اهل
العزايم والاقسام يقسمون على بعض الجن ليعينهم على
بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك
بان يكون الجني معظما عندهم وليس للمعزم وعزيمته
من الحرمة ما يقتضي اعانتهم على ذلك اذ كان المعزم
قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه
وهذا يختلف احواله بمن اقسم على الناس ليؤذوا من
هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك
ممتنعا فاحوالهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس اعقل
واصدق واعدل واوفى بالعهد والجن اجهل واكذب
واظلم واغدر فالمقصود ان ارباب العزايم مع كون عزايمهم
تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة به والقسم به فهم
كثيرا يعجزون عن دفع الجني وكثيرا تسخر منهم الجن
اذا طلبوا منهم قتل الجني الصارع للانسي وحبسه
فيخيلوا اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون ذلك تخييلا
وكذبا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في الروية
فان عامة ما يعرفونه لمن يريدون ان يعرفه امثالا
بالمكاشفة والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين
واهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم
الجن والشياطين فاما ما يظهرونه لاهل العزايم
والاقسام انهم يمثلون ما يريدون تعزيمه فاذا اراه
المثال اخبر عن ذلك وقد يعرف انه مثال وقد يوهمون
انه نفس المرئي واذا اراد ان يسمع كلام من ينادبه

من

من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين
من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين
اذا استغاث به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان
فان الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الانسي فان رد
الشيخ عليه الخطاب اجاب ذلك الانسي بمثل ذلك
الصوت قال الشيخ ابو العباس وهذا وقع لعدد
كثير اعرف منهم طايفة وكثيرا ما يتصور الشيطان
بصورة المدعو المنادي المستغاث به اذا كان ميتا
وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر بالذي ناداه بل يتصور
الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث
بذلك الشخص ان الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان
وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن
من الاموات والاحيا كالنصارى المستغيثين بجرجس
وغيره من قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال
الذين يستغيثون بالموتى والغايبين يتصور لهم
الشيطان في صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر
قال ابو العباس وانا اعرف عددا كثيرا وقع لهم في
عدة اشخاص يقول لي كل من الاشخاص اني لم اعرف
ان هذا استغاث بي والمستغيث قد راى ذلك الذي
هو على صورة هذا وما اعتقد انه الا هذا وذكر لي غير
واحد انهم استغاثوا بي كل يذكر قصة غير قصة صاحبه
فاخبرت كلا منهم اني لم اجب احدا منهم ولا علمت باستغاثته
فقيل فيكون هذا ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك
انما هو شيطان اراد ان يضله وكذلك يتصور بصورته
ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن انه وقف

بعرفات وكثير منهم يحمله الشيطان الى عرفات او غيرها
من الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف
بالبيت ولا بالصفا والمروة ومنهم من لا يعبر مكة ومنهم
من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار الى امثال ذلك
من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو
منهي عنه في الشرع اما محرم او مكروه ليس بواجب ولا
مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات
الصالحين وهو من تلبيس الشيطان فان الله لا يعبد
الا بما هو واجب او مستحب وكل من عبد عبادة ليست
واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة او مستحبة فانما
زين لهم الشيطان ذلك والله اعلم **فصل**
يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شي من كتاب
الله عز وجل وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى
كما نص على ذلك الامام احمد وغيره واحتج بما رواه باسناده
عن ابن عباس انه كان يكتب لمن اصابها الطلق كلمات
الكرب وايتين من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب
لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قلت قدمنا في الباب الاول استطرادا ان عامة
ما بايدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى لا يفقه
بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى الغير
مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي
انها شرك ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وفي الصحيح

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقا ما لم يكن شركا
وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وفي التطبب
والاستشفا بكتاب الله عز وجل غنى تام ومقنع عام
وهو النور والشفا لما في الصدور والوفا الدافع لكل محذور
والرحمة للمومنين من الاحيا واهل القبور وفقنا الله
لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره ونواهيه ومن تدبر
ايات الكتاب من ذوي الالباب وقف على الدوا الشافي
لكل دا ما سوى الموت الذي هو غاية كل حي فان الله
تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وخواص الايات
والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية ولكن لا يعقلها
الا العالمون لانها تذكرة وتعيها اذن واعية والله اعلم

الباب التاسع والاربعون
في بيان مكافاة الجن الانس على الخير والشر

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الله بن جرير
العتكي ثنا الوليد بن هشام القحذمي قال كان عبيد بن
الابرص واصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تقلب في
الرمضا وبلهث عطشا فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد
هي الى من يصب عليها نقطة من ما احوج قال فنزل
فصبت عليها قال ثم مضوا فاصابهم ضلال شديد
حتى ذهب عنهم الطريق فبينا هم كذلك فاذا هاتف
يهتف • يا ايها الراكب المضل مذهبه • دونك هذا البكر منا
فاركبه • حتى اذا الليل تولى مغربه • وسطع الفجر ولاح كوكبه •
فحل عنه رحله وسببه • قال فسار به من الليل
حتى طلع الفجر مسيرة عشرة بليالهن فقال عبيد بن الابرص
• يا ايها البكر قد انجيت من غمر • ومن فيافي تضل الراكب الهادي

• هل لا تخبرنا بالحق نعرفه • من الذي جاد بالسقاء في الوادي
فقال مجيبا له •
• انا الشجاع الذي ابصرته رمضا • في صحصح نازح يسري بمرصادي
• فجدت بالماء لما ضن شاربه • رويت منه ولم تبخل بانجاد
• الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد
ويدخل في هذا عدة اثار مفرقة في مواضعها من هذا
الكتاب منها قصة مالك بن خزيم وهي مذكورة في
الباب الموفى ستين ان الظبا ماشية الجن قال
حدثني اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثني المري
قال كنت اقتنص الحمر فخرجنا ذات يوم فبنيت كوخا
في الموضع الذي ترده للشرب فلما وردت سددت سهما
فاذا انا بهاتف يقول يا منهله حرك فنفرت الحمر كلها
فانصرفت وهي جارية لي يقال لها مرجانة وحماران
فشرد تهما من ورا الجبل وفوقت سهمي وجلست ارقبهما
فلما طلعت الحمر لم اجنح الى تلبث فرميتها فصرعت
حمارا منهما ثم قلت • قد فقدت حمارها منهله
اتبعتها سيحله منسلة • كذا لتجلة يعلو الجله
قال فاجابني مجيب • قد فقدت حمارها مرجانة
اتبعتها سيحلة حسنانة • في قنصة عسراء في سربانه
فقالت الجارية يا مولاي قد مات والله احد الحمارين
ويدخل هنا قصة جمل التنامي وهي مذكورة في الظبا

الباب الموفى خمسين
في بيان صرع الجن للانس

قال الشيخ ابو العباس رحمه الله صرع الجن للانس
قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانس مع

الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا
كثير معروف وقد ذكر العلما ذلك وتكلموا عليه وقد
يكون وهو كثير والاكثر عن بغض ومجازاة مثل ان
يوذيهم بعض الانس او يظنوا انهم اذا هم اما يبول
على بعضهم واما يصب ما حارا واما يقتل بعضهم وان
كان الانسي لا يعرف ذلك وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبونه
باكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل
سفها الانس وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو
من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على
الانس وان كان برضا الاخر فكيف اذا كان مع كراهته
فانه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون
ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك
ويعلموا انه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي ارسله
الى جميع الثقلين الانس والجن وما كان من القسم الثاني
فان كان الانسي لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم يعلم
ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة وان كان قد
فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه
فله ان يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس لكم ان تمكثوا
في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن
الانس كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثيرا في
الخراب والفلوات ويوجدون في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر
والمقصود ان الجن اذا اعتدوا على الانس اخبروا بحكم الله
ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا

معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي ك

الباب الحادي والخمسون
في بيان دخول الجن في بدن المصروع

انكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وابي بكر الرازي محمد
ابن زكريا الطبيب وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع
واحالوا وجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود
الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم كظهور هذا وهذا الذي قالوه خطأ وذكر
ابو الحسن الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة
انهم يقولون ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال تعا
الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال عبد الله بن احمد بن حنبل
قلت لابي ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن
الانسان قال يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه
قلت ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاه من
حديث ابي سهل بن زياد لفرقد السبخي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان امرأة جاءت بابن لها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه
يأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدره ودعاه فثعثعه فخرج من جوفه مثل الجرو
الاسود فسعى رواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي في اوائل مسنده ٥ ثعثعه اي قياه وسيأتي
ان شاء الله تعالى عن قريب حديث ام ابان الذي رواه
ابو داود وغيره وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخرج عدو الله وكذا حديث اسامة بن زيد وفيه اخرج
يا عدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
القاضي عبد الجبار اذا صح ما دللنا عليه من رقة
اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما
يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
من المتخرق والتخلخل ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر
في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على
سبيل الحلول وانما يدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق في الظروف فان قيل ان دخول الجن في
اجسامنا الى هذه المواضع يوجب تقطيعها او تقطيع
الشياطين لان المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم الا
وينقطع او ينقطع الجسم الداخل فيها قال قيل له انما
يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام
كثيفة كالحديد والخشب فاما اذا كانت كالهواء فالامر
بخلاف ما ذكرته وكذلك القول في الشياطين انهم
لا ينقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم اما ان يدخلوا
بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا ينقطعون واما ان
يدخلوا بعض اجسامهم الا ان بعضهم متصل ببعض فلا
ينقطع ايضا وهذا مثل ان تدخل الحية في جحرها كلها او
يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب
تقطعها وليس لاحد ان يقول ما انكرتم اذا حصل الجني
في المعدة ان يكون قد اكلناه كما اذا حصل الطعام فيها
كنا اكلين له وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ
والبلع وليس كلما حصل في المعدة نكون له اكلين ولا يكون
الماء بحصوله في المعدة ماكولا فان قيل تجوزان يدخلوا

في الاحجار قيل نعم اذا كانت متخلخلة كما يجوز دخول الهوا
فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان
وزوجته في جوف الادمي فينكحها فتحمل وتلد فيكون
لهم في جوف الواحد منا اولاد قيل قد اجاب ابو هاشم
عن هذا السوال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق
كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف الا ترى انه ربما
يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شئ عظيم كثير وكذلك
الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال الا انه
لا ينقطع الولادة عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا
ان يتوالدوا في اجواف الانس كما لا نختار نحن ان نتوالد
في الاسواق والمساجد بل نختار فعل ذلك في مواضع
مخصوصة فلا يمتنع ان تكون هذه حالهم واذا صح
ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال القاضي عبد
الجبار بعد ما قدم حديث الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون اجسامهم رقيقة
على ما قلناه ونظاير ذلك من الاخبار المروية في هذا
الباب من انهم يدخلون في ابدان الانس وهذا
لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال ولشهرة هذه
الاخبار وظهورها عند العلما قال ابو عثمان عمرو
ابن عبيد ان المنكر لدخول الجن في ابدان الانس
دهري او يجي منه دهري قال عبد الجبار وانما قال ذلك
لانها قد صارت في الشهرة والظهور كثيرة الاخبار
في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن انكر هذه
الاخبار التي ذكرناها كان رادا والراد على الرسول
ما لا سبيل الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان

المعجزات لا يقدر عليها الا الله عز وجل وجاء لم يصح له ان
يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز وجل ومن لم يعلم ذلك
لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي لنفسه
ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام
واذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة
واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة
فلا بد من ان تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان
دهريا او محاما منه دهري على ما قال وفساد قوله على
ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري
او يجي منه دهري **وقال** ابو القاسم الانصاري ولو
كانوا كثافا يصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول الطعام
والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتاويل
المس منه عليه وقال يقولون ان معنى سلوكهم في الانس
انما هو القا الخاطر عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع
والفزع وذلك ايضا مما يدفعه العقل عن انه ورد
السمع بسلوكهم في الانس ووضع الشيطان راسه على القلب

الباب الثاني والخمسون
في بيان حركات المصروع واضطرابه
ما هي من فعله او فعل الجني

قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا
كان او شيطانا او انسيا بل ذلك من فعل المصروع بمجرى
العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب
كان ذلك كسبا له وخلقا لله عز وجل وان لم يكن قادرا
عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع
ان يكون الله تعالى قد اجرى العادة بانه لا يفعل

ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك الجني فيه او عند
مسه كما في الاسباب المستعقبة وكذلك القول فيما يسمع
من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له او مضطرا
اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام
شيطان قد سلكه او مسه وان يكون قايما بذات الشيطان
دون ذات من هو سالك فيه او مماس له واكثر الناس
يعتقدون انه كلام الجني ويضيفونه اليه ولا دليل
نقطع به على ان ما سمع له منه كلام له او للشيطان
وان كان كلاما له فانه من كسبه او ضرورة فيه وانما
يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما
للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه
انه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به
الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذي يقوم بالبشر
قد يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا اليه
وقد تقدم قول الامام احمد هو ذا يتكلم على لسانه
يعني لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجني
فكذلك الحركة والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث والخمسون
في ايراد سوال يتعلق بمعالجة المصروع

سيل ابو العباس بن تيمية رحمة الله عليه عن رجل ابتلى
بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده نا له سحر
عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر اكثر من مائة
مرة وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى
فعالجهما الرجل المذكور بالتوجه والصدق البليغ ودوام
الدعا والالتجا وتحقيق التوحيد واحسن بالنصر

عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع
كلامهم في اليقظة ايضا فراهم في ابتدا الحال وهم يقولون
مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لاجل دعا الداعي
وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل لها ايل بقل وجود مثله
في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم
سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسئل عن حقيقة
منام المصاب وعن اثر الدعا فاخبر بهلاك ستين ومرض
كثير من الجن وتكرر هذا نحوا من مائة مرة وتبين للرجل
الداعي المذكور ان الله تعالى قهرهم له فانه كان يجد ذلك
ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة
ايضا واخبار صاحبهم المذكور وبعد ذلك اذعنوا وذلوا
وطلبوا المسالمة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الدب
عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة
بعد طائفة والحالة هذه ام لا وهل عليه من اثمهم شي
فانه قد يكون بعضهم مع صبالهم مسلما ام لا وهل يجوز
له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من اذاه
وترتب هلاكه ام لا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد
من السنة النبوية والطريقة السلفية ام لا وهل تشهد
الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السائل
وغيره من المباشرين والمصدقين ام ذلك ممتنع كما تقوله
الفلاسفة وبعض اهل البدع وهل يجوز الاستعانة عليهم
بشي من صنع اهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب
والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لانهم يجهلون
كثير ذلك والمصاب واهله يطلبون الشفا وان كان في
ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا.

وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله او لا يجوز ذلك لاجل
تقوية طريقهم والدخول في غير امر مشروع وذكر
السايل اسيلة اخرى اضربت عن ذكرها والجواب في نحو
كراستين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه
طرد الكلام وتشبث بعضه بالبعض وقد اثبت
منه ملخصه المطابق للسؤال **تلخيص الجواب**
يجوز بل يستحب وقد يجب ان يذب عن المظلوم وان ينصر
فان نصر المظلوم مامور به بحسب الامكان واذا برئ
المصاب بالدعا والذكر وامر الجن ونهيهم وانتهارهم
وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان
كان ذلك يتضمن مرض طايفة من الجن او موتهم فهم
الظالمون لانفسهم اذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد
عليهم كثير من اهل العزايم فانهم يامرون بقتل من لا يجوز
قتله وقد يحبسون من لا يحتاج الى حبسه ولهذا قد
تقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من تقتله الجن او تمرضه
وفيهم من يفعل ذلك باهله واولاده او دوابه واما
من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي امر
الله به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى
ورسوله في نصر المظلوم واغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك
بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا توذيه الجن اما
لمعرفتهم بانه عادل واما لعجزهم عنه وان كان الجن
من العفاريت وهو ضعيف فقد توذيه فينبغي لمثل
هذا ان يحترز بقراءة المعوذات والصلاة والدعا
ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجتنب الذنوب التي بها

يستطيلون عليه فانه مجاهد في سبيل الله وهذا من اعظم
الجهاد فليحذر ان يبصر العدو عليه بذنوبه وان كان الامر
فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعظم
ما ينتصر به عليهم اية الكرسي فقد جرب المجربون الذين
لا يحصون كثرة ان لها من التاثير في دفع الشياطين وابطال
احوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته فان لها تاثيرا عظيما
في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع
وعمن تعينه الشياطين من اهل الظلم والغضب واهل
الشهوة والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية اذا قرئ
عليهم بصدق والصايل المتعدي يستحق دفعه سواء كان
مسلما او كافرا فقد قال صلى الله عليه وسلم من قتل دون
ماله فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمته ودون
دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل
الصايل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته
فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل
معه فاحشة ولو فعل انسي هذا بانسي ولم يندفع الا بالقتل
جاز قتله واما اسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل اسلام
امثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة
فان كان عاجزا وهو مشغول بما هو اوجب منه او قام غيره
به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو
اوجب منه وجب عليه وقول السايل هل هذا مشروع
فهذا من افضل الاعمال وهو من اعمال الانبيا والصالحين
فما زال الانبيا والصالحون يدفعون الشياطين عن بني
ادم بما امر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح عليه السلام
يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك

ولو قد راته لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبيا
لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبيا
وفعلت ذلك عندنا فقد امرنا الله تعالى ورسوله
بنصر المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول
ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة
وما ادراك انها رقية واذن له في اخذ الجعل وهذا
كدفع ظالمي الانس من الكفار والفجار وقد يحتاج في ابرا
المصروع ودفع الجن عنه الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا
جدا والضرب انما يقع على الجني ولا يحس به المصروع
حتى يفيق المصروع ويخبر بانه لم يحس بشي من ذلك
ولا يوثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه
نحو ثلاثماية واربعماية ضربة واكثر واقل بحيث لو كان
على الانسي لقتلته وانما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ
ويحدث الحاضرين بامور متعددة قال المجيب وقد
فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها
بحضرة خلق كثير قال واما الاستعانة عليهم بما يقال
ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لاسيما ان كان فيه
شرك فان ذلك محرم وعامة ما يقوله اهل العزايم
فيه شرك وقد يقراون مع ذلك شيا من القران ويظهرونه
ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفا بما
شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك واهله
والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات
فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر لا يجوز التداوي
به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم
به عند الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمينا

بالايمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يؤثر اذا كان يغلب
صاحبه ولو تكلم به مع طمانينة قلبه بالايمان لم يؤثر
والشيطان اذا عرف ان صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده عليه
ايضا فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابراء
المصاب به لوجهين احدهما انه قد لا يؤثر فما اكثر من
يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل تزيده شرا والثاني ان في الحق
ما يغني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف
قوم يكذبون بدخول الجن في الانس وقوم يدفعون
ذلك بالعزائم المذمومة فهؤلاء يكذبون بالموجود وهؤلاء
يكفرون بالرب المعبود والامة الوسط تصدق بالحق
الموجود وتؤمن بالاله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه
به
وذكره واسمائه وكلامه تدفع شياطين الانس والجن
انتهى تلخيص الجواب **قلت** قوله وقد يحتاج في ابراء
المصروع ودفع الجن عنه الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا
وقد ورد له اصل في الشرع وهو ما رواه الامام احمد
وابو داود وابو القاسم الطبراني من حديث ام ابان
بنت الوازع عن ابيها ان جدها انطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون او ابن اخت له فقال
يا رسول الله ان معي ابنا لي او ابن اخت لي مجنون اتيتك به
تدعو الله تعالى له قال ائتني به قال فانطلقت به اليه
وهو في الركاب فاطلقت عنه والقيت عليه ثياب السفر
والبسته ثوبين حسنين واخذت بيده حتى انتهيت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه مني اجعل
ظهره مما يليني قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله
فجعل يضرب ظهره حتى رايت بياض ابطيه ويقول اخرج

عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الاول ثم اقعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بما فمسح
وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه وهذا الحديث فيه ضرب
الجني وان لم تدع الحاجة الى الضرب فلا يضرب فقد
روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين الطوال
حديث اسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحا
عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة تحمل صبيا
لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على
راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي
بعثك بالحق ما ابقى من خنق واحد من لدن اني ولدته
الى ساعته هذه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحلة فوقف ثم اكسع اليها فبسط اليها يده وقال
هاتيه فوضعته على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضمه اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل في
فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم ناولها
اياه فقال خذيه فلن ترين منه شيا تكرهينه بعد هذا
ان شا الله الحديث وفي اوايل مسند ابي محمد الدارمي
من حديث ابي الزبير عن جابر معناه وقال فيه اخسا
عدو الله انا رسول الله فحاصل ذلك انه متى
حصل المقصود بالاهون لا يصار الى ما فوقه ومتى احتيج
الى الضرب وما هو اشد منه صير اليه ومن قتل الصايل
من الجن قتل عايشة الجني الذي كان لا يزال يطلع
في بيتها وحديث مجاهد كان الشيطان لا يزال يتزايا

لي يا بن عباس اذا قمت الى الصلاة قال فذكرت قول ابن عباس
فحضلت عندي سكينا فتزايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع
وله وجبة فلم اره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب
السادس ومن ذلك احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى
الله عليه وسلم ومد النبي صلى الله عليه وسلم يده اليه ولعنته
وذعته وذلك مذكور في موضعه من هذا الكتاب
وقال القاضي ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفرا الحنبلي
في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن عبيد
الله قال سمعت الحسن بن علي بن احمد بن علي العكبري قدم
علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين
وثلثمائة قال حدثني ابي عن جدي قال كنت في مسجد ابي عبد الله
احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحبا له يعلمه ان له
جارية بها صرع وساله ان يدعو الله تعالى لها بالعافية
فاخرج له احمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه
الى صاحب له وقال له تمضي الى دار امير المومنين وتجلس
عند راس هذه الجارية وتقول له يعني الجني قال لك احمد
ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع الاخر
بهذا النعل سبعين فمضى اليه وقال له مثل ما قال الامام
احمد فقال له المارد على لسان الجارية السمع والطاعة
لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله
ومن اطاع الله اطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدت
ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها المارد فانفذ
المتوكل الى صاحبه ابي بكر المروزي وعرفه الحال فاخذ
المروزي النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على لسانها
لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك احمد

ابن حنبل اطاع الله فامرنا بطاعته ه

الباب الرابع والخمسون

في بيان سخرية الجن من الانس

قال ابو بكر محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ثنا
عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال خرجت اريد مرتوعا
حتى اذا كنت على اربع فراسخ اذا انا باصحاب يلعبون عند عين
قرية فقمت انظر اليهم فقام احدهم فاستقبل صاحبه ثم وثب
الاخر على عنقه ثم وثب اخر على عنق اخر فلما رايت ذلك حملت
الفرس عليهم فولوا يقفهون مستلقين فخرجت اضرب
فرسي فامررت بشجرة الا سمعت تحتها ضحكا ه وبه الى
الهيثم عن ابيه قال خرجت انا وصاحب لي فاذا بامراة
على ظهر الطريق فسالت ان نحملها فقلت لصاحبي احملها
قال فحملها خلفه قال فنظرت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج
من فيها مثل لهب الاتون فحملت عليها فقالت مالي ولك
وصاحت فقال صاحبي ما تريد منها البايسة قال ثم سار
ساعة ثم التفت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج مثل لهب
الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ذلك
ثلاث مرار قال فلما رايت ذلك صمت فطفرت فاذا هي
بالارض فقالت قاتلك الله ما اشد نوا دك ما راه احد
قط الا انخلع فواده حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
قال حدثني عمي قال خرج رجل بحضرموت ففر من الغول
وهي ساحرة الجن فلما خاف ان ترهقه دخل في بير فبالت
عليه فخرج من البير فتمعط شعره ولم يبق عليه شئ

الباب الخامس والخمسون

في بيان ان الطاعون من وخز الجن

روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال وخز اخوانكم من الجن وفي كلٍّ شهادة ورواه ابن ابي
الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز اعدائكم من الجن
ولا تنافي بين اللفظين لان الاخوة في الدين لا تنافي
العداوة لان عداوة الجن والانس بالطبع وان كانوا
مؤمنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز
طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ
ووخز قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله
تعالى اركض برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة
من الشيطان يريد الدفعة والهمزات شبيه بالنخس والنفث
من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث والنفخ معروف
والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري
يسمون الطاعون رماح الجن قال الاسدي يمدح الملك
الغساني • لعمرك ما خشيت على ابي • رماح بني مقيدة الحمار •
• ولكني خشيت على ابي • رماح الجن او اياك حار •

الباب السادس والخمسون
في بيان ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان

روى ابو داود واحمد والترمذي وصححه من حديث حمنة
ابنة جحش قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله
اني استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني
الصلاة والصيام فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم
قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك

قال فاتخذى ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمى قالت
انما اثج ثجا فقال لها سامرك بامرين ايهما فعلت فقد
اجزاء عنك من الاخر فان قويت عليهما فانت اعلم فقال
لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضى ستة
ايام او سبعة فى علم الله الحديث بطوله وهذا الاينافى
ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث عائشة فى قصة فاطمة
بنت ابى حبيش من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ذلك عرق وفى رواية دم عرق انفجر وذلك لان الشيطان
يجرى من ابن ادم مجرى الدم كما اخبر صلى الله عليه وسلم
فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان
فى هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زايد على
عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستخدام
الشيطان فى نزيف المراة وسيلان الدم من فرجها
حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وانما
يستعينون فيه بركض الشيطان هناك واسالته الدم
فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفا
والعصمة **قلت** وكذلك القول فى قوله صلى الله
عليه وسلم فى الطاعون انه وخز اعدايكم من الجن مع قوله
صلى الله عليه وسلم غدة كغدة البعير يخرج من مراق
البطن وذلك لان الجنى اذا وخز العرق من مراق البطن
خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجنى سببا للغدة الخارجة

الباب التاسع والخمسون
فى بيان نظرة الجن واصابتها بنى ادم

العين عينان عين انسية وعين جنية وقد صح عن ام سلمة
رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم راى فى بيتها جارية

في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفرا وقوله سفعة اى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح

وقال الصولى يقال ازلقه اذا عانه وعانه ولنعه بعينه حدثنا الفضل بن الحباب ثنا ابو عثمان المازنى سمعت ابا عبيدة يقول يقال رجل معين للذى اصابته عين ورجل معيون للذى به منظور ولا مخبر له حدثنا احمد بن محمد الاسدى سمعت الرياشى يقول يقال رجل معين ومعيون للذى اصابته العين ولبعضهم

وقد عالجوه بالتمايم والرقى • وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا اصابته من الجن اعين • ولو علموا داووه من اعين الانس

وقال احمد فى مسنده حدثنا ابن نمير ثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن ابى هريرة يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان

الباب الثامن والخمسون
فى بيان قتال عمار بن ياسر الجن

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا وهب ابن جرير ثنا ابى عن الحسن عن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس قيل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فاخذت قربتى ودلوى لاستقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سياتيك على الماء آت يمنعك منه فلما كنت على راس البير اذا رجل اسود كانه مرس فقال والله لا يستقى منها اليوم ذنوبا واحدا فاخذنى واخذته فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات قربتى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال هل اتاك على الماء من احد فقلت نعم فقصصت عليه
القصة فقال اتدري من هو قلت لا قال ذاك الشيطان
وقال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله
ابن محمد بن عبد الكريم ثنا محمد بن الحسين بن ابي الحسين
عن حميد بن هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي
ابن ابي طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والانس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانس
قد قاتل فكيف الجن فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء فانطلق
فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فحال بينه
وبين الماء فاخذه فصرعه عمار فقال له دعني واخلي
بينك وبين الماء فتركه فابى فصرعه فقال له مثل ذلك
فتركه فولى له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد
اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي فلقينا عمارا
يقول ظفرت يداك يا ابا اليقظان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال اما والله لو شعرت
انه شيطان لقتلته ولكني هممت ان اعض بانفه لولا نتن
ريحه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع والخمسون
في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان

روى الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها
باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي

مناد ياباغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقا
من النار وذلك عند كل ليلة **وروي** مسلم من حديث ابى
هريرة يرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت
ابواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم
وسلسلت الشياطين **قال** عبد الله بن احمد سالت
ابى عن حديث اذا جاء رمضان صفدت الشياطين قال نعم
قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا
جا الحديث **قوله** صُفِّدَت اى شدت واوثقت يقال
صفده يصفده صفدا والصفد الوثاق والصفد ما يوثق
به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود والله اعلم

الباب الموفى ستين
في بيان ان الظبا ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد حدثنى هشام بن محمد عن ايوب بن خوط
عن حميد بن هلال او غيره قال كنا نتحدث ان الظبا ما
الجن فاقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بارطاة
وبين يديه قطيع من ظبي وهو يريد ان يرمي بعضه فهتف
به هاتف لا يرى

ان غلاما عسر اليدين ۞ يسعى بلبدا وليهن حين
متخذ الارطاة جنتين ۞ ليقتل التيس مع العنزين

فسمعت الظبا فتفرقت **حدثني** محمد بن صدران الازدي
ثنا نوح بن قيس ثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه رجلا الى البادية فراى ظبية مهزولة
فطاردها حتى اذا اخذها فاذا رجل من الجن يقول

يا صاحب الكنانة المكسورة ۞ خل سبيل الظبية المهزولة

فانها الصبة مضرورة ● غاب ابوهم غيبة مذكورة ●
في كورة لا بورك من كوره **حدثني** ابي عن هشام بن محمد
انا مالك بن نصر الدالاني من همدان قال سمعت شيخا
لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدالاني في نفر من قومه
في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا ظبيا واصابهم
عطش شديد فانتهوا الى موضع يقال له اجيره فقصدوا
ظبيا وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب
دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب ومكث مالك في خبايه
فاثار بعضهم شجاعا فاقبل منسابا حتى دخل رحل مالك
فلاذ به واقبل الرجل في اثره فقال يا مالك استيقظ
فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر اليه وهو يلوذ
فقال مالك للرجل عزمت عليك الا تركته فكف عنه
وانساب الشجاع الى مامنه وانشا مالك يقول ●
● واوصاني الحريم بعز جاري ● وامنعه وليس به امتناع ●
● وادفع ضيمه واذب عنه ● وامنعه اذا منع المتاع ●
● فدى لكم ابي عنه تنحوا ● لشيء ما استجار بي الشجاع ●
● ولا تتحملوا دم مستجير ● تضمنه اجيره فالتلاع ●
● فان لما ترون خفي امر ● له من دون اعينكم قناع ●
فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم ●
يا ايها القوم لا ماء امامكم ● حتى تسوموا المطايا يومها التعبا
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب ● عين رواء وماء يذهب اللغبا
حتى اذا ما اصبتم منه ريكم ● فاسقوا المطايا ومنه فاملؤوا القربا
فعدلوا شامة فاذا هم في عين خرارة في اصل جبل فشربوا
وسقوا ابلهم وحملوا ريهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا
الى ذلك الموضع فلم يروا شيا واذا هاتف يقول ●

يا ما لعي جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير مع احد • ان الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا تعدم مغبته • ما عاش والكفر بعد النعت مذموم
انا الشجاع الذي انجت من رهق • شكرت ذلك ان الشكر مقسوم
فطلبوا العين فلم يجدوها والله اعلم **حدثنا** ابو بكر
التيمي رجل من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت
رجلا من بني عقيل قال صدت يوما تيسا من الظباء
فجئت به الى منزلي فاوثقته هناك فلما كان من الليل
سمعت هاتفا يقول ابا فلان هل رايت جمل اليتامى
قال نعم اخبرني صبي ان الانسي اخذه قال اما ورب البيت
لان كان احدث فيه شيا لاحدثن فيه مثله فلما سمعت
ذلك جيت الى التيس فاطلقته فسمعته يدعوه فاقبل
نحو الصوت وله حنين وارزام كحنين الجمل وارزامه
قال ابو بكر التيمي واصاب رجل قنفدا فكفا عليه برمة
فبينا هو على الماء اذ نظر الى رجلين عريانين احدهما يقول
واكبداه ان كان عفارا ذبح فقال الاخر تكلت بعل عمتي
ان لم اخ فلما سمعت ذلك جيت الى البرمة وله جلبة
تحتها فكشفت عنه فمر يخطر **حدثني** ابو الحسن الباهلي
حدثني حسان بن غزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد
قال حملت ظبيا جنح الليل فبات عندي فسمعت هاتفا
يهتف من الليل يقول •
ايا طلحة الوادي الا ذ شاتنا • اصيبت بليل وهي منك قريب
احسي لنا من بات يختل فرقنا • له بهليع الواديين دبيب
قال فشكلتها اي اطلقتها قال وسالته عن هليع الوادي
فقال اسفله والفرق من الظبا مثل القطيع من الغنم والله اعلم

الباب الحادي والستون
في بيان عبادة الانس للجن

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود
كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر
من الجن واستمسك هولا بعبادتهم فانزل الله تعالى اوليك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده
عن سفيان عن الاعمش ومن طريق اخر عن عبد الله بن
عتبة عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا
يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا
يعبدونهم لا يشعرون فنزلت اوليك الذين يدعون الاية

الباب الثاني والستون
في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي حدثني
اسحاق بن ابراهيم بن زريق حدثني عمرو بن الحارث ثنا عبد الله
ابن سالم عن الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لمن حضره من جلسايه
اذكروا شيا من حديث الجن فقال رجل يا امير المومنين
خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام فاصبنا ظبية عضبا
وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة فقال خل سبيلها
فقلت لا لعمرك لا اخلي سبيلها فقال لربما راينا في هذه
الطريق ونحن اكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضا فاذا هلي
ما كان يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنيفة
فارتحلنا وهي معنا فاذا هاتف ينفضنا وهو يقول

يا ايها الركب السراع الاربعه • خلوا سبيل النافر المروعه •
مهلا عن الغضبا فتى لارض سعه • ولا قل قول كذوب اشعه •
قال فخليت سبيلها يا امير المومنين فعرض لا زمه ركابنا
فاميل بنا الى حى عظيم فالق علينا طعام وشراب ثم مضينا
حتى اتينا الشام فقضينا حوايجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا
بالمتاع الذى ميل بنا اليه اذا ارض قفر ليس بها سعد
فا نفنت يا امير المومنين انهم حى من الجن فاقبلت
سايرا الى الدير فاذا هاتف يهتف •
اياك لا تعجل وخذ من ثقه • الى اسير الجد يوم الحقفقه •
قد لاح نجم واستوى بمشرقه • ذو ذنب كالشعلة المحرقه •
يخرج من ظلما عسر موبقه • الى امرؤ انباوه مصدقه •
فاقبلت يا امير المومنين فاذا النبى صلى الله عليه وسلم قد
ظهر ودعا الى الاسلام فاسلمت قال رجل وانا يا امير
المومنين خرجت وصاحب لى نريد حاجة لنا اذا شخص
راكب حتى اذا كان مناحرا نكلب هتف باعلى صوته احمد
احمد يا احمد الله اعلا وامجد • محمد اتانا بالايوحد
يدعوا الى الخير واليه فاعهد • فزعنا ذلك فاجابه صوت
عن يساره يقول •
اخزما اوعد من شق القمر • حان له والله اذ دين ظهر •
فاذا النبى صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام فاسلمت
قال عمرو وانا كنت عند ذريح لنا اذ هتف هاتف من جوفه
يا لذريح يا لذريح صايح يصيح بامر فليح ورشد نجيح يقول
لا اله الا الله فاقبلت فاذا النبى صلى الله عليه قد ظهر
ودعا الى الله فاسلمت قال اخر من فاتك وانا اضللت ابلا
لى فخرجت فى طلبها حتى اذا كنت ببارق العراق فانخت راحلتى

ثم اعقلتها ثم انشات اقول • اعوذ بسيد هذا الوادي
اعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت راسي على جمل فاذا
هاتف يهتف من الليل يهتف ويقول •
• الا فعذ باسه ذي الجلال • ثم اقرا ايات من الانفال •
• ووحد الله ولا تبالي • ماهول الجن من الاهوال •
فانتبهت فزعا فقلت •
• يا ايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل •

فاجابني •

• هذا رسول الله ذو الخيرات • شرب يدعوا الى النجاة •
• وينزع الناس عن الهنات • يامر بالصوم وبالصلاة •
وفي الخبر زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن
عود ابله الى اهله وامره بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم
وانه مضى فدخل المدينة وجا المسجد والنبي صلى الله عليه
وسلم يخطب فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف
وانه ممن امن به من الجن وهذه القصة تدخل في
مواضع من الكتاب منها ان الظما ماشية الجن ومنها
اخبار الجن بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومنها دعاء
الانس الى الاسلام ومنها دلالة الجن على ما يدفع كيدهم

الباب الثالث والستون
في بيان اخبار الجن بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وحراسة السما منهم ورميهم بالنجوم

ذكر الزبير بن ابي بكر وغيره ان ابليس كان يخترق السموات
قبل عيسى عليه السلام فلما بعث عيسى عليه السلام وولد
حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب
عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت قريش حين

كثر القذف بالنجوم قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا
الى العيوق فان كان قد رمى به فقد آن قيام الساعة والا فلا
وذكر ابن اسحاق ما رميت به الشياطين حين ظهر القذف
بالنجوم لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك اظهر للحجة واقطع
للشبهة قال السهيلي والذي قاله صحيح ولكن القذف
بالنجوم كان قديما وذلك موجود في اشعار القدماء من الجاهلية
منهم عوف بن الخرع واوس بن حجر وبشر بن ابي حازم وكلهم
جاهلي وقد وصفوا الرمي بالنجوم وابياتهم في ذلك مذكورة
في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب انه سئل عن هذا الرمي
بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام
غلظ وشدد وفي قوله سبحانه وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست دليل على انه
قد كان منه شيء فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا
شديدا وشهبا وذلك لتنحسم امر الشياطين وتخليطهم
ولتكون الاية ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا
يدفع ذلك بما اخبر الله من طرد الشياطين عن استراق
السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن النبوة
ثم بقيت منه اعني من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل
وجودهم على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال
ليسوا بشيء فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا
فقال تلك الكلمة من الحق يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه
كقر الدجاجة فيخلط فيها اكثر من مائة كذبة ويروى
كقر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت

في الدلايل قال السهيلي والزجاجة بالزاي اولى لما ثبت
في الصحيح فيقرها في اذن وليه كما تقر القارورة ومعنى يقرها
يصبها ويفرغها قال الراجز
لا تفرغن في اذني بعدها ما يستفز فاريك فقدها
وقال ابن دريد يقال قر عليه دلوا من ماء اذا صبها عليه
وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب
الجني لم يخطئه ويحرق ما اصاب ولا يقتله وعن الحسن
قال يقتله في اسرع من طرفة العين وفي تفسير ابن سلام
ايضا عن ابي قتادة انه كان مع قوم فرمي بنجم فقال لا
تتبعوه ابصاركم وفيه ايضا عن حفص انه سال الحسن
ايتبع بصره الكوكب فقال قال الله سبحانه وجعلناها رجوما
للشياطين وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض قال كيف نعلم اذا لم ننظر اليه لا تتبعنه بصرك
وذكر ابن اسحاق حديث ابن عباس وفيه كنا اذا رايناه
نقول يموت عظيم او يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه
ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينا هم جلوس
عند النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية
اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول
ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته
ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح
اهل السموات الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه
السما الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش

ماذا

ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فتستخبر بعض اهل السما
بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فيخطف الجن السمع
فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما جاوا به على وجهه فهو
حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما
قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه
اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ وشدد كما قال
الزهري وملئت السما حرسا شديدا وشهبا وقوله في اخر الحديث
من رواية ابن اسحاق وقد انقطعت الكهانة اليوم فلا
كهانة يدل قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمنا
والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان تدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلا وعند تمكنها من سماع
اخبار السما وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة
المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا نراه
نحن كسرقة سارق وخبية في مكان خفي ونحو ذلك وان
اخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظننا فيصيبون قليلا
ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو
ما تتكلم به الملايكة في العنان كما في حديث البخاري
فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر
من ماية كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
وذكر ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها
للقذف ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية
احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له
يا عمرو الم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم
قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى
بها في البر والبحر وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا

لما تصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا
وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها
وهي ثابتة فهذا لامر اراد الله تعالى بهذا الخلق وروي
ابن عبد البر من طريق ابي داود بسنده الى الشعبي قال
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لم
تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل بن عمرو الثقفي فقالوا
ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم
لما راوا في النجوم فقال لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا
وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهو عند فناء الناس
وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم
لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم **فصل** روى ابو جعفر العقيلي
في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال له لهب
او ابو لهيب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي انت وامي نحن اول
من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من
استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا
الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا
قد اتت عليه مايتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم
كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم
التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها
فقال • عودوا الى السحر • ايتوني بسحر • اخبركم الخبر
الخير ام ضرر • او لامن او حذر • قال فانصرفنا
عنه يومنا فلما كان من غد وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم
على قدميه شاخص في السما بعينيه فناديناه يا خطر

ياخطر فاوما الينا اسكتوا فامسكنا فانقض نجم عليه من
السما وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره
عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه
ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله
تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وقال

يا معشر بني قحطان ❊ اخبركم بالحق والبيان
اقسمت بالكعبة والاركان ❊ والبلد المؤتمن السدان
لقد منع السمع عتاة الجان ❊ بثاقب بكف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان ❊ يبعث بالتنزيل والقران
وبالهدى وفاصل الفرقان ❊ يبطل به عبادة الاوثان

فقلنا له ويحك ياخطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى
لقومك فقال

اري لقومي ما اري لنفسي ❊ ان يتبعوا خير نبي الانس
برهانه مثل شعاع الشمس ❊ يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس ❊ فقلنا له ياخطر وممن هو فقال
والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش
ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من ال قحطان
وال ايش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال
والبيت ذي الدعايم والركن والاحايم انه لمن نجل هاشم
من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم
ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان
ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر
ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق
عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده

قوله أَصَابَةٌ إِصَابه الثاني بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة والمعنى اصابه وَصَابة جمع وصب وقوله من الحطان هم الانصار لانهم من قحطان والايش قال السهيلي يحتمل ان يكون قبيلة من الجن المومنين ينسبون الى ايش قلت ذكر ابن دريد ان بني الشيصبان وبني ايش قبيلتان من الجن ثم قال السهيلي ولحسبه اراد بال ايش بني اقيش وهم حلفا الانصار من الجن فحذف من الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بني اقيش في السيرة في حديث البيعة قلت وقد وقع ذكر بني الشيصبان وبني اقيش في قصة واسما حيات من الجن وقد ذكرنا في امر الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والاحايم يجوز ان يكون اراد الاحاوم بالواو فهمز الواو لانكسارها والاحاوم جمع احوام واحوام جمع حوم وهو الماء في البير فكانه اراد ماء زمزم والحوم ايضا ابل كثيرة ترد الما فكانه اراد ما زمزم ويجوز ان يريد بها الطير التي تحوم على الما فيكون بمعنى الحوايم وقلب اللفظ فصار بعد فواعل افاعل والله اعلم وروي ابن اسحاق حديث عمر ابن الخطاب وقصته مع سواد بن قارب وروي غير ابن اسحاق هذا الخبر عن عمر وان عمر مازح سوادا فقال ما فعلت كها نتك يا سواد فغضب سواد فقال قد كنت انا وانت على شر من هذا من عبادة الاصنام واكل الميتات افتعيرني بامر قد تبت منه فقال عمر حينيذ اللهم غفرا والحديث في صحيح البخاري اخصر وفي الالفاظ اختلاف وقد روي في الحديث زيادة حسنة وهي ان

سوادا

سواد احدث عمران رئيه جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها بين النايم واليقظان فقال له قم يا سواد اسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعو الى الله وعبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفة ..

عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها •
فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها •

وفي الثانية

عجبت للجن وابلاسها • وشدها العيس باحلاسها •
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما طاهر الجن كانجاسها •
فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس ذنابا الطير من راسها •

وفي الثالثة

عجبت للجن وتنفارها • وشدها العيس باكوارها •
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مومن الجن ككفارها •
فارحل الى الاتقين من هاشم • ليس قداماها كادبارها •

وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر هل ياتيك رئيك الآن فقال منذ قرات القرآن لم ياتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي اخره شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده ما كان من الجن رئيه اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله •

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبي من لوي بن غالب
فقد نعت اذ يا للازار وشمرت • بي العرمس الوجنا حول السباسب

فاشهد ان الله لاشئ غيره ۝ وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ۝ من الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا ۝ وان كان فيما جيت شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذي شفاعة ۝ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي
افلحت يا سواد وقال ابوبكر بن محمد القرشي حدثنا ابو
الاحوص محمد بن الهيثم ثنا عمرو بن عثمان ثنا ابي عثمان بن
سعيد بن كثير بن دينار ثنا عبد الله بن عبد العزيز
الزهري حدثني اخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن انس السلمي عن عباس بن مرداس قال
كان عباس بن مرداس انه كان في لقاح نصف النهار
اذ طلعت نعامة بيضا عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن
قال فقال لي يا عباس الم تران السما كفت احراسها
وان الجن جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها
وان الذي نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثا
صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا قد راعني
ما رايت وسمعت حتى جيت وثنا لنا يدعى الضماد كنا
نعبده ونكلم من جوفه فدخلت عليه فكنست ما حوله
وقمت ثم تمسحت به وقبلته فاذا صايح يصيح من جوفه
يا عباس قل للقبايل من سليم كلها ۝ هلك الضماد وفاز اهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة ۝ قبل الصلاة الى النبي محمد
ذاك الذي جا بالنبوة والهدى ۝ بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فخرجت مرعوبا حتى جيت قومي فقصصت عليهم
القصة واخبرتهم الخبر قال فخرجت في ثلاثماية من قومي
من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

فتبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه
القصة فسر بذلك واسلمت انا وقومي وقال ابو بكر القرشي
حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد العزيز
الزهري حدثني ابي عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن
عبد العزيز عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال لما
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن على ابي قبيس
وعلى الجبل الذي بالحجون •

فاقسم لا انثى من الناس انجبت • ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر • مجنبة لوم القبائل ماجده
فقد ولدت خير القبائل احمدا • فاكرم مولود واكرم والده

وقال الذي على ابي قبيس •

يا ساكني البطحاء لا تغلطوا • وميزوا الامر بعقل مضي
ان بني زهرة من سركم • في غابر الدهر وعند البدي
واحدة منكم فهاتوا لنا • فيمن مضى من الناس او من بقي
واحدة من غيركم مثلها • جنينها مثل النبي التقي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت
عمر يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر
جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظني او ان هذا
على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل فدعي
له فقال له عمر لقد اخطا ظني او انك على دينك في الجاهلية
او لقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل
مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت
كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاتك به جنيتك
قال بينا انا يوما في السوق جاتني اعرف فيها الفزع فقالت

الم تر الجن وابلاسها • ويأسها من بعد ابلاسها •

ولحوقها بالقلاص واحلاسها ۰ قال عمر صدق بينا انا قايم
عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع
قط صارخا اشد صوتا منه يقول ۰ يا جليح ۰ امر نجيح ۰
رجل يصيح ۰ يقول لا اله الا الله فوثب القوم فقلت لا ابرح
حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادي يا جليح ۰ امر نجيح ۰ رجل يصيح
يقول لا اله الا الله قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراءه ثم نادي
يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فما نشبت ان
قيل هذا نبي قال البيهقي ظاهر هذه الرواية
يوهم ان عمر بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح
وكذلك هو صريح في رواية عن عمر في اسلامه وساير
الروايات تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن رويته
وسماعه والله اعلم وقد روي الامام احمد عن مجاهد قال
حدثنا شيخ ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس
يقال له ابن عبسي قال كنت اسوق لال لنا بقرة فسمعت
من جوفها يا ال ذريح ۰ قول نصيح ۰ رجل يصيح ۰ ان لا اله
الا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج بمكة قال عبد الله بن احمد حديث غريب
باسناد جيد وروى البيهقي بسنده قصة مازن الطائي
وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمايل وكان يسدن
الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر قال مازن
فعترت يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من
الصنم يقول ۰ يا مازن يا مازن ۰ اقبل الي اقبل الي ۰
تسمع ما لا يجهل ۰ هذا نبي مرسل ۰ جاء بحق منزل ۰ فامن به
كي تعدل ۰ عن حر نار تشتعل ۰ وقودها بالجندل ۰ قال
مازن فقلت والله ان هذا العجب ثم عترت بعد ايام

ذات م

عتيرة

عشيرة اخرى فسمعت صوتا اشد من الاول وهو يقول
يا مازن اسمع تُسَرّْ • ظهر خَيْر • وبطن شَرّْ • بعث نبي مضر
بدين الله الكبر • فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر
قال مازن فقلت والله ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي
وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك
قال خرج رجل من تهامه يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله
تعالى له احد قال فقلت هذا والله نبا ما سمعت فثرت
الى الصنم فكسرته اجدادا وشددت راحلتي ورحلت
حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام
فاسلمت وانشات اقول • •
كسرت ناجرا جدادا وكان لنا • ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا • ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمروًا واخوته • اني لمن قال ربي ناجر قالي
يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن فقلت
يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك
من النسا والحتّ علينا السنون فاذهبن الاموال
واهزلن الدراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان
يذهب عني ما اجد ويانيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القران
وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج
واته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني
كلما كنت اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب
لي حيان بن مازن وانشات • •
اليك رسول الله خبت مطيتي • تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الحصا • فيغفر لي ربي فارجع بالفلج

الى معشر خالفت فى الله دينهم • فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأ بالرغب والخمر مولعا • شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية • وبالعهر احصانا وحصّن لي فرجي
فاصبحت همي في جهاد ونيتي • فلله ما صومي ولله ما حجي
قال مازن فلما رجعت الى قومي انّبوني وشتموني وامروا
شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي
فتركتهم وانشأت اقول •
شتمكم عندنا مرّ مذاقته • وشتمنا عندكم يا قومنا لثن
لا ينشب الدهر ان يثبت معايبكم • وكلكم ابدا في عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم • في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم • دفي صدوركم البغضا والاحن

وروى ان مازنا لما تنحى عن قومه الى موضعا فابتنى
مسجدا يتعبد فيه فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا
ثم يدعو محقا على من ظلمه يعني الا استجيب له فيكاد ان
يعافا من البرص والمسجد يدعى مبرصا الى اليوم قال
مازن ثم ان القوم ندموا وكنت القيم بامورهم فقالوا
ما عسينا ان نصنع بك فجالي ارفلة عظيمة فقالوا يا ابن
عم عبنا عليك امرا فنهيناك عنه فاذا ابيت فنحن
تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم

وقد روى في معنى حديث مازن اخبار كثيرة منها
حديث عمرو بن جبلة فيما سمع من جوف الصنم • يا عصام
يا عصام • جاء الاسلام • وذهبت الاصنام • ومنها حديث
طارق من بني هند بن حرام • يا طارق يا طارق • بعث
النبي الصادق • ومنها حديث ابن وقشة فيما اخبر به
رئيه فنظر الى ذباب بن الحارث فقال • يا ذباب يا ذباب

اسمع العجب العجاب • بعث محمد بالكتاب • يدعو بمكة
لا يجاب وغير ذلك مما يطول استقصاؤه وقال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين قال ان
اول خبر قدم المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعى
فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على جدارها
فقالت ما لك لا تدخل فقال لانه بعث نبي حرم الزناء
فحدثت ذلك المراة عن تابعها من الجن فكان اول خبر
تحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
وروى البيهقي بسنده عن جابر قال اول خبر قدم
المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اهل المدينة
كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارها
فقالت له المراة انزل تخبرك وتخبرنا قال لا انه بعث بمكة
نبي مَنَعَ منا القرار وحَرَّمَ علينا الزنا • والله الموفق

الباب الرابع والستون
في بيان اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة ام معبد حين الهجرة بالمدينة

قال ابن اسحاق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من
قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم
فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري
والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا
خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا
فمكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات
من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صَوته

وما يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول •
جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا • فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد
قالت اسماء فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة لم يزد ابن هشام
في روايته عن ابن اسحاق على هذا وروى ابن قتيبة القصة
بالفاظ مختلفة ونقصر شرح الفاظها وفيها زيادة من قوله
فيال قصي ما زوى الله عنكم • به من فعال لا تجارى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت • عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد
ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما
هتف به بمكة قال يجيبه •
لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمايتهم هاد به كل مهتدي
لقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد
وزاد يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من
الجن ارسلوا الى ام معبد وهي بخيمتها فقالوا اهل مر بك
محمد الذي من حليته كذا فقالت لا ادري ما تقولون وانما

ضنا فنى حالب الشاة الحايل وكانوا اربعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبد الله
ابن اريقط الليثى دليلهم ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا صح انه
اسلم بعد ذلك وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعرى
ووهم ابن هشام فقال ام معبد بنت كعب امراة من بنى
كعب وزوجها ابو معبد لا يعرف اسمه توفى فى حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان له رواية وكان منزل ام معبد
بقديد **وذكر** ابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا اللبن
او لحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيا فنظر الى شاة فى كسر
الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت
هى اجهد من ذلك فقال اتاذنين لى ان احلبها فقالت
بابى انت وامى ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة
فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت واجترت ودعا باناء
يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها وسقى القوم
حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا
بعد نهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا فجا ابو معبد
وكان غايبا فلما راى اللبن قال ما هذا يا ام معبد انى لك
هذا والشاء عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله
الا انه مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته
بما ذكره القتبى **وورد** فى حديث اخر ان ال ام معبد كانوا
يورخون بذلك اليوم ويسمونه يوم الرجل المبارك فيقولون
فعلنا كيت وكيت قبل ان يا تينا الرجل المبارك او بعد
ما جانا الرجل المبارك ثم اتت ام معبد المدينة بعد ذلك
بما شا الله ومعها ابن لها صغير قد بلغ السعى فمر فى المدينة

على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر فانطلق الى امه تشتد وقال لها يا اماه انى رايت اليوم الرجل المبارك فقالت له يا بنى ويحك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى هشام بن حبيش الكعبى قال انا رايت تلك الشاة يعنى التى حلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لتأدم ام معبد وجميع صرمها اى اهل ذلك الماء

الباب الخامس والستون
فى بيان اخبار الجن باسلام السعدين

قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثنى ابى عن هشام بن محمد انا عبد المجيد بن ابى عيسى بن محمد بن ابى عيسى بن جبير عن ابيه عن جده قال سمعت قريش صائحا يصيح على ابى قبيس ٭
فان يسلم السعدان يصبح محمد ٭ بمكة لا يخشى خلاف مخالف
فقال ابو سفيان واشراف قريش من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد بن قضاعة فلما كان فى الليلة الثانية سمعوا صوته على ابى قبيس ٭
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ٭ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا دعا داعى الهدى وتمنيا ٭ على الله فى الفردوس ذات زفارف
قال فقال هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره ابو عمر ابن عبد البر وقال ابو بكر حدثنا العباس بن هشام حدثنى هشام بن محمد عن عبد المجيد بن ابى عيسى قال سمع بالمدينة فى بعض الليل هاتف يقول ٭
٭ خير كهلين فى بنى الخزرج الغر سعيد واسعد بن عباده ٭
٭ المجيبان ان دعا احمد الخير فنالهما هناك السعاده ٭
٭ ثم عاشا مهذبين جميعا ٭ ثم لقاهما المليك شهاده ٭

الباب السادس والستون

في بيان اخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه ؎

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة • سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوي وابرزت • خرايد نضرين التراب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين

الباب السابع والستون

في بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة

ذكر ابن عبد البر وغيره ان سعد بن عبادة كان تخلف عن بيعة ابي بكر وخرج عن المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل بل مات سعد بن عبادة في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون احدا •

• قتلنا سيد الخزرج • سعد بن عبادة •
• رميناه بسهمين • فلم يخط فؤاده •

ويقال ان الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطا انه قال سمعت ان الجن قالت في سعد بن عبادة هذين البيتين قال الزمخشري يزعمون ان علقمة بن صفوان وحرب بن امية من قتلى الجن قالوا وقالت الجن ؎ •

• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

قالوا ومن الدليل على ان هذا من شعر الجن ان احدا لا يقدر ان ينشده ثلاث مرات متصلة من غير تتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت من ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع والله اعلم

الباب الثامن والستون
في بيان جواز سوال الجن عن الاحوال الماضية والاشخاص الثابتة دون الامور المستقبلة

قال ابو بكر القرشي حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي موسى فاتى امراة في بطنها شيطان فجاء فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني فجا فسالته عنه قال تركته مؤتزرا بكساء يهنئ ابل الصدقة وذاك لا يراه شيطان الا خر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه **وقال** عبد الله بن احمد بن حنبل في فضايل الصحابة حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني بن مسلم عن عمر بن محمد ثنا سالم بن عبد الله قال راث على ابي موسى الاشعري خبر عمر وهو امير البصرة وكان بها امراة في جنبها شيطان يتكلم فارسل اليها رسولا فقال لها مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن امير المومنين قالت هو باليمن يوشك ان ياتي فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فاخبرنا عن امير المومنين فانه قد راث علينا فقال ان ذلك الرجل ما نستطيع ان ندنو منه بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطانا يسمع صوته الا خر لوجهه **وفي** خبر اخر ان عمر ارسل جيشا فقدم شخص الى المدينة فاخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسال عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا ابو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسياتي بريد الانس فجا بعد ذلك

بعدة ايام **فصل** قال ابو العباس احمد بن تيمية اما
سؤال الجن وسؤال من يسالهم فهذا ان كان على وجه التصديق
لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام كما
ثبت في الصحيح عن معاوية بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له ان قوما منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم **وفي**
صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اتى عرافا
فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما واما ان كان
يسال المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده
ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد فقال له ما يأتيك
قال يأتيني صادق وكاذب قال ما ترى قال ارى عرشا
على الماء قال فاني قد خبأت لك خبيئا قال هو الدخ قال
اخسأ فلن تعدو قدرك فانما انت من اخوان الكهان
وكذلك اذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما
يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم
وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه
ولا يكذبه الا ببينة كما قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا **وفي** صحيح البخاري عن ابي هريرة ان اهل الكتاب
كانوا يقرأون التوراة ويفسرونها بالعربية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل
فتصدقوه وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع
ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم ساق حديث
بريد الجن الذي قدمناه وحديث ابي موسى الاشعري المتقدم

قلت لا شك ان الله تعالى اقدر الجن على قطع المسافة
الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله تعالى قال عفريت
من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك فاذا سال
سايل عن حادثة وقعت او شخص في بلد بعيد فمن الجايز
ان يكون الجني عنده علم من تلك الحادثة وحال ذلك
الشخص فيخبر ومن الجايز ان لا يكون عنده علم فيذهب
ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد
غير الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستيناس وسياتي
في الابواب الاتية انواع مما اخبروا به عقيب وقوعه
ثم تبين بعد ذلك وقوعه باخبار الانس واما سؤالهم
عما لا يقع وتصديقهم فيه بناء على انهم يعلمون الغيب كفر
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تاتوهم وقوله
من اتى عرافا الحديث . والله تعالى اعلم .

الباب التاسع والستون
في بيان شهادة الجن للموذنين يوم القيامة

في صحيح البخاري والموطا وغيرهما من حديث ابن ابي صعصعة
ان ابا سعيد قال له اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت
في باديتك او غنمك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك
بالندا فانه لا يسمع مدا صوت الموذن جن ولا انس الا
شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم .

الباب الموفي سبعين
في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني ابي ثنا هشام بن محمد
قال اخبرني معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عامر بن واثلة

قال اخبرني شيخ من اهل مكة عن الاعشى بن الياس بن زرارة
التميمي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش نريد
الشام فنزلنا بواد يقال له وادي غول فعرسنا به فاستيقظت
في بعض الليل فاذا انا بقايل يقول

الا هلك السّال غيث بني فهر • وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي والله لاجيبنه فقلت

الا ايها الناعي اخا الجود ذا الفخر • من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال

نعيت ابن جدعان بن عمرو اخا الندى • وذا الحسب القدموس والمنصب الفهر

فقلت

لقد نوهت بالسيد الذي • له الفضل معروفا على ولد النضر

فقال

مررت بنسوان يخمشن اوجها • صباحا عليه بين زمزم والحجر

فقلت

متى انا عهدي به مذ عروبة • وتسعة ايام لغرة ذا الشهر

فقال

ثوى منذ ايام ثلاث كوامل • مع الليل وفي الليل او وضح الفجر

فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب قلت هذا هاتف
ينعى ابن جدعان فقالوا والله لو بقي احد بشرف او عز
او كثرة مال لبقي عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف

ارى الايام لا تبقي عزيزا • لعزته ولا تبقي ذليلا

فقلت

ولا تبقي من الثقلين شفرا • ولا تبقي الحزون ولا السهولا

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات
كما قال قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة الصديقة
كان فى ابتدا امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا لا يزال
يجنى الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته
ونفاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا لما اثقله من الغرم
وحمله من الديات فخرج فى شعاب مكة حايرا يتمنى
نزول الموت به فدخل فى شق جبل يرجوا ان يكون فيه
ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان
كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه
مستديرا بدارة عندها بيت فخطا خطوة اخرى
فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب
فوقع فى نفسه انه مصنوع فامسكه فاذا هو مصنوع
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم
طولا وعظما وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
فاذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث
ابن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب
لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمن قال
ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة
ابن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان
ابن هود نبي الله عشت خمس مائة عام وقطعت غور
الارض باطنها وظاهرها فى طلب الثروة والمجد والملك
فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد فى طلب الثروة والمجد قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا لقفر • بقناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى فوادي • بسهام من المنايا صياب

فانقضت

فانقضت شرتي واقصر جهلي • واستراحت عواذلي من عتابي •
ودفعت السفاه بالحلم لما • نزل الشيب في محل الشباب •
صاح هل ريت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرى الحلاب •

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولود والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان حتى يرضى وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله ابن جدعان صلة عمي يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفينة يا كل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات وكان امية بن ابي الصلت قبل ان يعد قد اتى بني الديان من بني الحرث بن كعب فراى طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال امية

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم • فرايت اكرمهم بني الديان •
البر يلبك بالشهاد طعامهم • لا ما تعللنا بنو جدعان •

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله بن جدعان فقال

امين عند ذلك ان

• له داع بمكة مشمعل • واخر فوق كعبتها ينادي •
• الى ردح من الشيزى عليها • لباب البر يلبك بالشهاد •

وفي صحيح مسلم ان عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت المراد به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث لعشرين سنة والله اعلم •

الباب الحادي والسبعون
في بيان نوح الجن على ابي عبيد واصحابه

قال ابو بكر بن محمد حدثني العباس بن هشام حدثني هشام ابن محمد عن ابيه عن محمد بن سعيد بن راشد مولى النخع عن رجل من اهل الطايف قال لما ابطا على عمر بن الخطاب خبر ابي عبيد بن مسعود واصحابه وكانوا بقس الناطف اشتد همه وجعل يسال عن خبرهم فقدم رجل من اهل الطايف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا بواد من اودية الطايف يقال له سهر اسماله فسمعوا نايحة يحسبون انها بالقرب منهم فسمعوا نساء يبكين ويقلن •

• من على الحسرات ميتة خالد • اذا ما صبرت يوم اللقا •
• قدس الله معركا شهدوه • والملا الابرار خير ملاء •
• معركا فيه ضلت الجن تبكي • مسبهات الابكار بيض املا •

• كم كريم مجدل غادروه • موهن القلب مستجاب الدعاء •
• يقطع الليل لاينام صلاة • وحوا را بمده نبكاء •

ثم يقلن يا ابا عبيداه يا سليطاه قال الطايفي فجعلنا نتبع الصوت فنسمع الابيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة فتقدم الطايفي على عمر فاخبره فكتب عمر الذى سمع منه فوجدوا ابا عبيدة واصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكور في النذبة هو سليط بن قيس الانصاري كان على الناس هو وابو عبيد بن مسعود والله اعلم

الباب الثاني والسبعون
في بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية

قال ابن ابي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن جده قال سمعت اشياخ النخع يذكرون قالوا اصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد من اودية اليمن وهم يقولون • الا فاسلمي يا عكرمة ابنة خالد • وما خير زاد بالقليل المصرد
حيتك عني الشمس عند طلوعها • وحياك عني كل ركب مفرد
وحيتك عني عصبة نخعية • حسان وجوه امنوا بمحمد
اقاموا لكسرى يضربون جنوده • بكل رقيق الشفرتين مهند
اذا ثوب الداعي قاموا بكلكل • من الموت مغبر العجاج اسود
قال فجاءهم ما اصاب النخع يوم القادسية من تقتل والله اعلم

الباب الثالث والسبعون
في بيان رثاء الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن ابيه قال قالت عائشة اذا سركم ان يحسن المجلس فاكثروا ذكر عمر بن الخطاب ثم قالت والله انا لوقوف بالمحصب اذ اقبل ركب حتى اذا كان قدر ما يسمع صوته قال

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت • له الارض واهتز العضا باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائج في اكمامها لم تفتق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقى • وحكم صليب الدين غير مروق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبي ختنه وصفيه • كساه المليك جنة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى • وبابك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقرا حوله في مفازة • شباعا روا ليلهم لم يروق
قالت ثم انصرفنا فلم نر شيا فقال الناس هذا مزرد ثم
اقبلنا حتى انتهينا الى المدينة فوثب اليه ابو لولوة الخبيث
فقتله فوالله انه لمسجا بيننا اذ سمعنا صوتا في جانب
البيت لا ندري من اين يجي •
ليبك على الاسلام من كان باكيا • فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها • وقد ملها من كان يوقن بالوعد
فلما ولي عثمان لقي مزردا فقال انت صاحب الابيات قال
قال لا والله يا امير المومنين ما قلتهن قال فيرون انه
بعض الجن رثاه • وقال ابو بكر بن محمد حدثنا يحيى السرحي
ثنا عبدة بن عبد الله ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عبد الملك
ابن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عايشة
قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب قبل ان يقتل بثلاث فقال
جزى الله خيرا من امير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق
وليت امورا ثم غادرت بعدها • بوائج في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
ابالقتيل بالمدينة اظلمت • له الارض واهتز العضاه باسوق

فلقاك ذي في الجنان تحية • ومن كسوة الفردوس لا يتخرق
ورواه ابن عباس الدوري عن محمد بن بشر فذكره • والله اعلم

الباب الرابع والسبعون
في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عباد ابو بكر الاعين ثنا
ابو العاصم النبيل عن عثمان بن مرة عن امه قالت لما قتل
عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا •

• ليلة الجن اذ يرمون بالصخر الصلاب •
• ثم قاموا بكرة ينعون صقرا كالشهاب •
• دينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب •

الباب الخامس والسبعون
في بيان نوح الجن على من اصيب بصفين

قال القرشي حدثني العباس بن هشام حدثني ابن مسعر
ابن كدام عن ابيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف
ابن هلال بن عامر مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يوم صفين فسمعوا نائحة من الجن وهي تقول •
الا فاسئلوا العرين عن صاحب الجمل • فتى غير مسهام ولا طائش نكل
بكرا لركائب في المكاره كلها • ويعلم ان الامر منقطع الامل
قلت كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من
الهجرة ولا حاجة بنا الى ذكر ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الباب السادس والسبعون
في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن ابي طالب

رضي الله عنه قال ابو بكر بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير ثنا الحارث بن مرة ثنا عمر بن عامر السلمي قال كانت
صاحب شرطة معاوية اتاني له حتى اخرجه من البيت ثم قام

حتى اغلق الباب بينه وبينه وانه في الصفة فارق الفتى
من سخطه اليه فبينا هو كذلك اذ مناد ينادي على الباب
يا سويد فقال الفتى والله ما في دارنا سويد حر ولا
عبد قال فانخرط لنا سنور اسود من شرجع لنا في الصفة
قال فاتى الباب فقال من هذا قال انا فلان قال من اين
جئت قال من العراق قال فما حدث فيها قال قتل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فهل عندك شي تطعمنيه
فاني جيعان فقال والله لقد حزروا انتم وسموا عليها
غيران ههنا سفودا شووا عليه شواية لهم فعليه وضر
فهل لك فيه قال نعم قال فجاء سويد السفود قال والسفود
مسند في زاوية البيت قال فغمض الفتى عينيه فاخذ
سويد السفود فاخرجه اليه من ذلك الباب قال ثم رقه
حتى سمعت عرقه اياه قال ثم جاء به فاسنده في زاوية
الصفة قال فقام الفتى فضرب على ابيه الباب حتى
انتبه فقال من هذا قال فلان قال اخرج الي قال لا
قال انه قد حدث امر عظيم قال ففتح له فقال فحدثه
الحديث قال اسرج لي فاسرج له فاتى باب معاوية
فطلب الاذن عليه حتى وصل اليه فحدثه الحديث قال
من سمع هذا قال يا امير المومنين سمعه ابن اخيك قال
وهو معك قال نعم قال فادخله عليه فحدثه الحديث
قال فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك

الباب السابع والسبعون
في بيان نوح الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن ابي الدنيا حدثنا منذر بن عمار الكاهلي انا عمرو بن ابي
المقدام انا الجصاصون انهم كانوا يسمعون نوح الجن

على الحسين رضي الله عنه

مسح النبي جبينه • فله بريق في الخدود •
ابواه من عليا قريش • وجده خير الجدود •

وقال عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ام سلمة قالت ناحت الجن على الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال ابن ابي الدنيا حدثني سويد ابن سعيد ثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل الحسين وسمعت جنية تنوح

الا يا عين فاحتفلي بجهد • ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا • الى متجبر في الملك عبد

حدثني محمد بن عباد بن موسى ثنا هشام بن محمد حدثني ابن خربوذ الكلبي عن امه قالت لما قتل الحسين سمعت

منا ديا ينادي في الجبال •
ايها القوم قاتلون حسينا • ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم • من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود • وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والسبعون
في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة

قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو زيد النميري حدثني ابو غسان محمد بن يحيى الكناني حدثني بعض آل الزبير قال

لما قتل اهل الحرة هتف هاتف بمكة على ابي قبيس •
قتل الخيار بنو الخيار • ذووا المهابة والسماح •
الصايمون القايمون • القانتون اولوا الصلاح •
المهتدون المتقون • السابقون الى الفلاح •

• ما ذا بوائم والبقيع • من الجحاجحة الصباح •
• وبقاع يثرب ويحهن • من النوايح والصياح •

فقال ابن الزبير لاصحابه يا هولا قد قتل اصحابكم فانا لله وانا اليه راجعون **قلت** كانت وقعة الحرة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة ○ واستشهد فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال خليفة فجميع من اصيب من قريش والانصار ثلاثمائة وستون **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحرة وقال ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار امتي بعد اصحابي وكان سببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية واخرجوا مروان بن الحكم وبني امية وامروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق اهل المدينة احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا فيهم فجهز اليهم يزيد بن معاوية مسلم ابن عقبة فاوقع بهم **قال** السهيلي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف **قال** شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا خسف ومجازفة والحرة التي يعرف بها هذا اليوم يقال لها حرة زهرة وعرفت حرة زهرة بقرية كانت لبني زهرة قوم من اليهود **قال** الوسيري في فضايل المدينة كانت قرية كبيرة في الزمن المتقدم وكان فيها ثلاثمائة صانغ وكان يزيد قد اعذر الى اهل المدينة وبذل لهم من العطا اضعاف ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم الى الطاعة والتحذير من الخلاف ولكن ابى الله الا ما اراد لله يحكم بين عباده

فيما

فيما كانوا فيه يختلفون ۝ صدق الله العظيم ۝ ن

الباب التاسع والسبعون

في بيان اخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد

قال شكر الهروي حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز حدثني مومل بن اهاب ثنا اسماعيل بن داود المخراق ثنا الماجشون قال خرجت بمكة في ليلة واذا انا بكلب بعيد وحتى دخل في وسط كلاب فقال اتضحكن وتلعبن وقد مات الليلة عمر بن عبد العزيز قال فاغفلت ومررت فحسبنا تلك الليلة فوجدنا عمر ابن عبد العزيز قد مات فيها قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة هرون الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت ابي يقول سمعت ابراهيم ابن عبد الله السعدي يقول صعدت المئذنة لاؤذن ثم وقفت انتظر الصبح فاذا شبه كلب في ناحية الرحبة يستقبله مثله من الناحية الاخرى فقال احدهما لصاحبه سويق فقال بليق فقال ايش الخبر قال توفي امير المؤمنين فنزلت وكتبت فاذا هارون مات في تلك الليلة قلت توفي هرون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومكث خليفة ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع واربعون سنة والله اعلم

الباب الموفي ثمانين

في بيان بكاء الجن ابا حنيفة رضي الله عنه

قال ابو القاسم عبد الله بن ابي العوام السعدي اخبرنا اسامة ابن احمد بن اسامة ابو سلمة ثنا الحسن بن منصور النيسابوري ثنا محمد بن منصور الملاي ثنا ابو عاصم الرقي ثنا الحلبي

ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص

ذهب الفقه فلا فقه لكم • فاتقوا الله وكونوا خلفاء
مات نعمان فمن هذا الذى • يحيى الليل اذا ما سدفا

وكانت وفاة ابى حنيفة سنة خمسين ومائة ببغداد

الباب الحادى والثمانون
فى بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح

قال عباس الدورى فى تاريخه حدثنا اصحابنا عن وكيع انه خرج الى مكة وكانوا اذ ذاك يخرجون فى الصيف فجعلوا اهله يسمعون النوح فى دارهم وكانت دارهم فورا كبيرة فجعلوا لا يشكون ان النوح من دارهم فاستيقظ عياله فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا فسالهم الناس عن وكيع متى مات فقالوا فى ليلة كذا وكذا فاذا هى الليلة التى سمعوا النوح فى دارهم فيها قلت كان وكيع اماما حافظا واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة مع خشوع وورع وكان يفتى بقول ابى حنيفة وسمع منه كثيرا وتوفى سنة سبع وتسعين ومائة عن ثمان وستين سنة وله اخبار وترجمة كبيرة رحمه الله • حكى الزمخشرى انه حج اربعين حجة ورابط فى عبادان اربعين ليلة وختم بها القران اربعين ختمة وروى اربعة الاف حديث وتصدق باربعين الفا وما رؤى واضعا جنبه • والله تعالى اعلم ن

الباب الثانى والثمانون
فى بيان نوح الجن على المتوكل

ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنا عبد الله بن عمرو حدثنى المؤمل

ابن حماد الكلبي حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل
المتوكل في منزلي بالشام ولم اعلم انها الليلة التي قتل
فيها جعفر فلم اشعر الا هاتف يهتف في زوايا الدار يقول
يا نايم الليل في جثمان يقظان • افض دموعك يا عمرو بن شيبان
ففزعت لذلك ثم اتى بمثل ما عاد الصوت فما زال على هذا
ثلاث مرار كانه يفهمني فقلت للجارية اعطي دواة وقرطاس
فوضعته بجنبي فاندفع يقول • يا نايم الليل الابيات
اما ترى العصبة الانجاس ما فعلوا • بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافا الى الله مظلوما فضج له • اهل السموات من مثنى ووحدان
فالطير ساهمة والغيث منقبض • والنبت منتقص في كل ابان
والسعر ينقص والانهار يابسة • والارض جامدة في كل اوطان
وسوف ياتيكم اخرى مسومة • توقعوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم • فقد بكاه جميع الانس والجان
عبد الله بن محمد حدثني مسرة بن نخسا النحوي حدثني جعفر
ابن محمد بن مسعدة قال كنت بسامرا بعد قتل المتوكل
فرايت في النوم كان قايلا يقول •

لقد خلوكم وانصدعوا • فما الووا وما ربعوا •
ولم يوفوا بعهدهم • فتبا للذي صنعوا •
الا يا معشر الموتى • الى من كنتم تفزعوا •
لتطلبها فان القلب • قد اوى له وجع •
ولم نعرف لكم خبرا • فقلبي حشوه الجذع •

قال فبكيت في نومي شديدا لما انتبهت وقد حفظت الابيات
فقال لي صاحب لي كان معي ما قصتك ما زلت ساير ليلتك
تبكي في نومك **قلت** المتوكل على الله ابو جعفر ابو الفضل
ابن المعتصم بالله بن اسحاق محمد بن هرون الرشيد بن موسى

الهادي بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور قتل في شوال سنة
سبع واربعين وماتين وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة
وعشرة اشهر وثلاثة ايام وسنه اربعون سنة وابنه
محمد المنتصر اعرق الناس في الخلافة ولد ستة اباء
كلهم خليفة وكذلك اخواه المعتز بالله والمعتمد على الله
رضي الله تعالى عنهم

الباب الثالث والثمانون
في بيان من الجن كلهم منظرون

وقال ابو الشيخ في النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود
حدثنا احمد بن عبد الوهاب ثنا ابو المغيرة ثنا ابو معشر
ثنا عيسى بن ابي عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض
الصين مكانا اذا اخطوا فيه الارض سمعوا صوتا يقول
هلم الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخاطوا
الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحملوا عليهم
فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلم الطريق
فحملوا عليهم فقالوا انكم لن تروننا فقلنا منذ كم انتم ههنا
قالوا ما نحصي السنين غير ان الصين خربت ثمان مرار
وعمرت ثمان مرار ونحن ههنا ورواه ابو عبد الرحمن محمد
ابن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتاب العجايب فقال
حدثنا عباس الدوري ثنا محمد بن بكار ثنا ابو معشر
فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا بن الحرث بن
ميمون العبدي ثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
قال قال الحسن الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى
اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس قلت ومعنى قول الحسن ان الجن

لا يموتون انهم منظرون مع ابليس غير مخصوص بالانظار
الى يوم القيامة واما ولده وقبيله فلم يقم دليل على انهم
منظرون معه وظاهر قوله تعالى انك من المنظرين يدل على
ان ثم منظرين غير ابليس وليس في القرآن ما يدل على ان
المنظرين هم الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض الجن منظرين
واما كلهم فلا دليل عليه وقد قدمنا في امر الجن الوافدين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا تدل على موتهم
وكذلك في غضون الابواب المتقدمة وقد صرح ابن عباس
بذلك وان ابليس مخصوص بالانظار قال ابو الشيخ
في كتاب العظمة حدثنا ابو الوليد ثنا العباس بن حمدان
ثنا مومل ثنا اسماعيل عن الجريري عن حيان عن زرعة بن
ضمرة قال قال رجل لابن عباس اتموت الجن قال نعم غير
ابليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي صغار
الجن وقال ابن شاهين في غرائب السنن حدثنا عثمان
ابن احمد ثنا حنبل بن اسحاق ثنا سعيد بن سليمان ثنا
شعيب بن هارون ثنا فضيل بن كثير بن دينار ثنا عكرمة
عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود
ابن ثلاثين ۔ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابراهيم بن
راشد ثنا داود بن مهران ثنا حماد بن شعيب عن عاصم
الاحول قال سألت الربيع بن انس فقلت ارأيت هذا
الشيطان الذي مع الانسان لا يموت قال وشيطان
واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة
ومضر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث
ابن ميمون العبدي ثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان

بكر البكرين لا يموت قال قتادة ابوه بكر وامه بكر وهو
بكرهما واورده ابو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا
محمد بن يحيى ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ فذكره والله اعلم

حشر الجن

قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا الاية روى سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال يحشر الله تعالى الجن والانس
في الارض التي مدت مد الاديم العكاظي ينفذهم البصر
ويسمعهم الداعي وينزل سبط من الملائكة فيطيفون
بالانس والجن ثم ينزل سبط ثاني فيطيفون بالملائكة
ثم ثالث ثم ذكر السادس فذكره امام الحرمين في الشامل
قال ومن صحيح الاحاديث ان الارض اذا زلزلت وسير
جبالها فيحاول الجن النفوذ من اقطارها السموات
فيلقون ثمانية عشر صفا من الملائكة حراسا فيضربون
وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذون الا بسلطان
قال وهذا الحديث اورده الضحاك في تفسيره وغيره

الباب الرابع والثلاثون
في بيان هل كان ابليس من الملائكة

قال ابو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتاب الارشاد
ان قيل لك ابليس كان من الملائكة ام لا فقل من الملائكة
خلافا لبعض اصحابنا وبهذا قال ابو بكر عبد العزيز لان
الباري سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس والاستثنا لا يكون من غير الجنس
هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن قول
القايل فتح الخبازون الا فلانا ويريدون فلانا الحداد
ولا يحسن ان يقول رايت الناس الا حمارا وان استدل

مستدل على جواز ذلك بقول القايل

وبلدة ليس بها انيس ۝ الا اليعافير والا العيس

فقل اليعافير والعيس من جنس ما يونس به وانما
استثنا مما من الايناس لا من غير ذلك لانه لم يجز لغير
الانيس ذكر لا ادمي ولا جني ولا غير ذلك قالوا والذي
يدل على صحة هذا وانه من الملايكة انه لو لم يكن منهم
لما حسن لومه وسبه بامتناعه لان له ان يقول امرت
وقد كان مناظرا على ما نحوا قد من هذا فلما عدل الى قوله
انا خير منه علم انه انصرف الامر اليه ولهذا لو نادي
السلطان لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن
لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي قالوا فقد خصه باسم
فقال الا ابليس كان من الجن قيل الجن نوع من الملايكة
يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون
والخزنة والزبانية وهم كل جنس واحد يشتمل على انواع
كالادميين زنج وعرب وعجم فلو قال قايل امرت عبيدي
كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلان فانه كان من الزنج
نعصاني لم يدل على ان عبده الزنجي لا يشارك عبيده
في الجنسية وان فارقهم في النوعية انتهى وقال
ابو يعلى رأيت في تعليقات ابي اسحاق بن شاقلا يقول
سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سيل عن ابليس امن الملايكة
فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما كان مامورا
قال ابو اسحاق فقلت اجمعنا على ان الملايكة لا تتناكح
ولا لها ذرية دل على انه من غيرها وظاهر كلام ابي بكر بن
عبد العزيز انه من جملة الملايكة وقد صرح ابو بكر في كتاب
التفسير انه من الملايكة وحكى الاختلاف فيه ولانه

ولو لم يكن من الملائكة خرج عن ان يكون مامورا بالسجود
لان السجود انصرف الى الملائكة وقد اجمعنا على انه كان
مامورا به وهو قول الاكثر من المفسرين ابن عباس وغيره
وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب
واخرين وبه قال جماعة من المتكلمين قال ابو القسم
الانصاري وهو مذهب شيخنا ابي الحسن وظاهر كلام ابي
اسحاق انه ليس من الملائكة وانه من الجن لانه اعترض
على ابي بكر بالدليل وهو قول الحسن البصري قال الحسن
البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين قال
ابو يعلى فان قيل فقد قال تعالى الا ابليس كان من الجن
قال قيل هذا اخبار عما كان مستترا فيه من معصية
الله عز وجل ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار
ومنه قولهم في الجنين جنين لاستتاره في بطن امه
ومنه سمي المجنون مجنونا لانه قد ستر بالخبال عقله
وجواب اخر وهو ان ابا بكر قد ذكره في كتاب التفسير
باسناده عن ابن عباس وابن مسعود جعل ابليس على ملك
سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم
الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع
ملكه خازنا واما ما احتج به ابو اسحاق من ان ابليس
له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد ان محي من ديوانهم
كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد ان اهبطا الى
الارض وقيل انهما هويا امراة وقد كانا ملكين واذا ثبت
انه من الملائكة وانه محي من ديوانهم لما كان منه من
العصيان وكذلك هروت وماروت انتهى قلت
وقد ذكر الطبري في تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا

القسم

القسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف
الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان
له سلطان سما الدنيا وكان له سلطان الارض وبه
عن ابن جريج عن صالح مولى التومة وشريك بن ابى نمر
احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملايكة
قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان يسوس ما بين
السما والارض حدثني موسى بن هارون الهمداني ثنا
عمرو بن حماد ثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك سما
الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن
وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه
خازنا وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابراهيم بن سعيد
ثنا نصر بن علي ثنا نوح بن قيس عن ابي بشر بن حزور
عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملايكة
على الرج قال الطبري حدثنا ابو كريب عثمان بن
سعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احيا الملايكة
يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكة
قال وكان اسمه الحارث يعني بالعربية قال وكان خازنا
من خزان الجنة قال وخلقت الملايكة كلهم من نور
غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران
من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها

اذا التهبت قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن
الارض من الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتل
بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس ومن معه
حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل
ابليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيا
لم يصنعه احد قال فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه
ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه **قلت**
ويدل على قول ابن عباس اولا ما رواه ابن ابي الدنيا عن علي
ابن محمد بن ابراهيم ثنا ابو صالح حدثني معاوية بن
صالح ان العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب انه
سئل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو ابو الجن
كما ان آدم من الناس وهو ابو الناس ۝ والله اعلم

الباب الخامس والثمانون
في بيان هل كلم الله تعالى ابليس

قال ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى ابليس
بغير واسطة فقد اختلف العلما في ذلك اعني الاصوليين
فقال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح
انه لا يجوز ان يكون كلمه كفاحا وانما كلمه على لسان ملك
لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم واجلال
الا ترى ان نبيا من الانبيا فضل بذلك على ساير الانبيا
ما عدا الخليل ومحمدا صلى الله عليه وسلم وجميع الاي الوارده
محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول **فان قيل** اليس
رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غيره جهة التشريف
كذلك يكون كلامه تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا
لابليس **قيل** مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون

لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الى فرعون
وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما لعلمه
بالتماعد وان له وكلامه اياه تشريفا له قالوا لما قال
للملائكة اسجدوا هل كان مخاطبا معهم ام لا قيل يجوز
ان يدخل في عموم النطق ولا يختص بذلك لدلالة انه
سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سائر الامم فلم يلفظ
بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز ايضا ان حمل
خطابه وامره بالسجود الخاصة من الملائكة كفاحا
ولا بليس بالارسال ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى
مفصلا كما يقال امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد
وان كانوا مختلفين في مراتب امره فبعضهم شافهه
وبعضهم ارسل اليه قالوا كيف يجعل غضبه عليه وكونه
عاصيا بحجة في عدم كلامه وقد اخبر سبحانه بانه يكلم
من هذا حاله فقال ويوم يناديهم فيقول اين شركاى
الذين كنتم تزعمون وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ولان
الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشريفا بل انتقاما
كالملك اذا شتم خادمه وضربه وامر بقتله لا يقال
نداكرمه قيل كلام العالي تشريف لمن يكلمه وان كان
وعيدا فلهذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه ولعنه
بنفسه فاما النقاط والحارس فانه يكل ذلك الى خدمه
ورعيته وقد نبه سبحانه على ذلك وان كلامه
تشرف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم وقال تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت واما
قولهم ويوم يناديهم فالمراد يناديهم على لسان بعض

ملايكته ارسالا بدلالة انما هي باقية وقوله سبحانه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء هناك الكلام لكان القران متناقضا ونحن نجمع بين الايتين فنقول يناديهم ببعض ملايكته ولا يكلمهم بنفسه وهذا تقال قد نادى السلطان في البلد بمعنى امر مناديا فنادى لا انه نادى بنفسه • والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس والثمانون
في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من ادم عليه السلام وتعليله بانه خلق من نار وادم من طين

اعلم ان هذه الشبهة التى ذكرها ابليس مما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه من السجود لادم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك انه خير من آدم بكونه خلق من نار وآدم خلق من طين ورتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب الثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد وزينتهم وآلات معايشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شي من ذلك الرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار يستغنى عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان الايام والشهور فلا يدعوه

اليها ضرورة الخامس ان التراب اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعاف اضعاف ما وضع فيه فمن بركته يودي ما استودعته فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخانتك واكلته ولم تبق ولم تذر السادس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذى تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب او فيه فهى المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها الثامن ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوا على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الادمية هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهوا اينما ذهب قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه وكان الهوا الذى مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الردى التاسع ان النار وان حصل بها بعض المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لا فسدت الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة كامن فيه كلما اثير وقلب ظهرت بركته وخيره وثمرته فاين احدهما من الاخر العاشر ان الله تعالى اكثر ذكرها في كتابه واخبر عن منافعها وخلقها وانه جعلها مهادا وفراشا

وبساطا وقرارا وكفاتا للاحيا والاموات ودعا عباده
الى التفكر فيها والنظر في اياتها وعجايبها وما اودع فيها
ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب
الا موضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع
للمقوين تذكرة بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس
وهم المقوون النازلون بالقوى وهي الارض الخالية
اذا نزلها المسافر يتمتع بالنار في منزله فاين هذا من
اوصاف الارض في القران • الحادي عشر ان الله تعالى
وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصا
واخبر انه بارك فيها عموما فقال تعالى اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها فهذه بركة عامة واما البركة
الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها واما النار فلم يخبر انه جعل
بركة اصلا بل المشهود انها مذهبة للبركات ماحقة
لها فاين المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه
الى مزيل البركة وماحقها • الثاني عشر ان الله تعالى
جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له
فيها بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله
قياما للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو
لم تكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفا
وفخرا على النار • الثالث عشر ان الله تعالى اودع
الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات
والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها
والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة

ما لم يودع في النار شيا منه فاي روضة وجدت في النار
او جنة او معدن او صورة او عين جارية او نهر مطرد
او ثمرة لذيذة ‌• الرابع عشر ان غاية النار انها وضعت
خادمة لما في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه
الاشيا فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها
طردتها وابعدتها عن تربتها واذا احتاجت اليها استد
استدعاها المخدوم لخادمه ‌• الخامس عشر ان اللعين
لقصور نظره وضعف بصيرته راى صورة الطين ترابا
ممتزجا بما فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين
الماء الذي جعل الله تعالى منه كل شي حيا والتراب الذي
جعله خزانة المنافع والنعم هذا وكم يجي من الطين من
المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين
الى مادته ونهايته لراي انه خير من النار وافضل
ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين
لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من الطين
فان القادر على كل شي يخلق من المادة المفضولة
من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فالاعتبار
بكمال النهاية لا بنقص المادة فاللعين لم يتجاوز نظره
محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة

الباب السابع والثمانون
في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس

قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس الى اخر السورة
بكمالها هذه السورة مشتملة على الاستعاذة من الشر
الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر الداخل
في الانسان الذي هو منشا العقوبات في الدنيا والاخرة

فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو ظلم
الغير له بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس
تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه
فهو شر من داخل فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا
يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني
يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي والوسواس فعلال
من وسوس واصل الوسوسة الحركة او الصوت الخفي الذي
لا يحس فيحترز منه فالوسواس الالقا الخفي في النفس
ولما كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس ويوكده عند
من يلقيه اليه كرر لفظها بازا تكرير معناها واختلف
النحاة في لفظ الوسواس هل هو وصف او مصدر على
قولين واما الخناس ففعال من خنس يخنس اذا توارى
واختفى ومنه قول ابي هريرة فانخنست منه وحقيقة
اللفظ اختفا بعد ظهور فليست لمجرد الاختفا ولهذا
وصفت بها الكواكب وقوله يوسوس في صدور الناس
صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته اولا ثم ذكر
محلها ثانيا في صدور الناس وتامل حكمة القران
وجلالته كيف اوقع الاستعاذة من شر الشيطان
الموصوف بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة
شره جميعه فان قوله من شر الوسواس يعم كل شره
ووصفه باعظم صفاته واشدها شرا واقواها تاثيرا
واعمها فسادا وتامل السر في قوله يوسوس في صدور
الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب
وبيته فمنه تدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر

ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب تخرج
الاوامر والارادات الى الصدر ثم تتفرق على الجنود
ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة
القلب وبيته فيلقي ما يريد القاه الى القلب فهو يوسوس
في الصدر ووسوسته واصلة الى القلب ولهذا قال
تعالى يوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله اعلم
وقال القاضي ابو يعلى الوسواس يحتمل ان يفعل كلاما
خفيا يدركه القلب ويمكن ان يكون هو الذي يقع عند
الفكر ويكون منه مس وسلوك ودخول في اجزاء الانسان
ويتخبطه وهذا ظاهر كلام احمد في رواية بكر بن محمد
هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم
سلوك الشيطان في اجسام الانس وزعموا انه لا يجوز
وجود روحين في جسد فان قيل كيف يصح سلوكه
في الانسان وتخبطه له وهو من نار ومعلوم ان النار
تحرق الادمي قيل النار لا تحرق بطبعها وانما يحدث الله
تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز ان لا يحدث فيها
الاحراق في حال سلوكه فان قيل يحمل قوله عليه السلام
يجري من ابن ادم مجرى الدم يعني وساوسه يجري
منه هذا المجرى كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
معناه حبه قيل لو لم يدخل في جوف الانسان لم
يحس بوسوسته لانه لا يجوز ان يحس بكلام ووسوسة
خارجة من جسمه الا بصوت يسمعه باذنه وليس
للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة حديث النفس
فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تخبيط الانسي

كما له سبيل الى سلوكه ووسوسته وان ما يراه من الصرع
والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول
ذلك لما بينا من قبل استحالة فعل الفاعل في غير محل
قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى منه يجري العادة فان
كان المجنون قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن
قادرا كان مضطرا **فصل** قال ابن عقيل
ان قال لك قايل كيف الوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل يميل اليه
النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم
لانه جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث للنفس
بالافكار الردية **قال** تعالى يوسوس في صدور الناس
فان قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه
فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله الاجسام
فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان
يحترق الانسان قيل اما حديثه فيجوز ان يكون شيا
يميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى
المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل
فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط
لان الجن ليسوا بنار محرقة وانما هم خلقوا من نار
في الاصل واما قولك ان الاجسام لا تتداخل فالجسم
اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف
كالروح عندكم والهوا الداخل في ساير الاجسام
والجن جسم لطيف **فصل** وقوله من الجنة
والناس اختلف الناس في هذا الجار والمجرور بماذا
يتعلق فقال الفرا وجماعة هو بيان للناس الموسوس

في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين
هم من الجن والانس اي الموسوس في صدورهم قسمان
انس وجن فالوسواس يوسوس للجني كما يوسوس للانسي
وهذا ضعيف جدا لوجوه احدها انه لم يقم دليل على
ان الجني يوسوس في صدر الجني ويدخل فيه كما يدخل
في الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فاي دليل يدل
على هذا حتى يصح حمل الاية عليه الثاني انه فاسد من
جهة اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس في صدور
الناس فكيف يبين الناس بالناس افيجوز ان يقال
في صدور الناس الذين هم من الناس وغيرهم هذا
ما لا يجوز ولا هو استعمال فصيح الثالث انه يكون قد
قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح
فان الشي لا يكون قسيم نفسه الرابع ان الجنة لا يطلق
عليهم اسم ناس بوجه لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا
ولفظهما يابى ذلك فان قيل لا محذور في ذلك فقد
اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان اطلق
عليهم اسم الرجال لم يمتنع ان يطلق عليهم اسم الناس
قلت هذا هو الذي غر من قال ان الناس اسم
للجن والانس في هذه الاية وجواب ذلك ان اسم
الرجال انما وقع عليهم وقوعا مقيدا في مقابلة ذكر
الرجال من الانس ولا يلزم من هذا ان يقع اسم الناس
والرجال عليهم مطلقا وانت اذا قلت انسان من
حجارة او رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك
وقوع الرجل والانسان عندا لاطلاق على الحجر والخشب

وايضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجني ان يطلق
عليه اسم الناس والاية ابين الحجة عليهم في ان الجن
لا يدخلون في لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس
فعلم ان احدهما لا يدخل في الاخر والصواب والله اعلم
ان قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس وانهم
نوعان انس وجن فالجني يوسوس في صدر الانسي
والانسي ايضا يوسوس الى الانسي فالموسوس نوعان
انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد
قدمنا ان الوسوسة هي الالقا الخفي في القلب وهذا
يشترك بين الجن والانس وعلى هذا تزول تلك الاشكال
وتدل الاية على الاستعاذة من شر نوعي الشيطان
شياطين الانس والجن وعلى القول تكون الاستعاذة
من شر شيطان الجن فقط وقد دل القران على ان من
الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن **فصل**
قال ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان السجستاني
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا ابو داود ثنا
فرج عن معاوية بن ابي طلحة قال كان من دعا النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك
واطرد عني وساوس الشيطان **حدثنا** محمد بن عبد
الملك ثنا يزيد انا روح بن المسيب ثنا عمرو بن مالك
عن ابي الجوزا عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس
الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه
على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس
وان سكت عاد اليه فهو الوسواس الخناس **حدثنا**

اسحاق

اسحاق بن ابراهيم ثنا ابو داود ثنا فرج عن عروة بن
رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم قال فجلا له فاذا براسه مثل الحية واضع
راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد الله خنس براسه
واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
وحكى ابو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن
عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع
الشيطان منه فاري جسدا ممهى يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذا قلبه
له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه
يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشري
قوله ممهى قلب مموه مجعول مآء في رقته وسفيفه
وقيل مصفى اشبه المها وهو البلور قال السهيلي وضع
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم عند نغض كتفه لانه
معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
محمد بن الحارث المروزي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان
ثنا عمرو بن مالك البكري سمعت ابا الجوزا يقول والذي
نفسي بيده ان الشيطان لا زم بالقلب ما يستطيع صاحبه
يذكر الله تعالى اما تروهم في مجالسهم واسواقهم ياتي على
احدهم عامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حالفا ما له
من القلب طرقة الا قول لا اله الا الله ثم قرا واذا ذكرت
ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال
الزمخشري كانت الصحابة رضي الله عنهم تقول ان الشياطين

ليجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب فاذا المرياب وقع
الفساد قال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن السكن
ثنا معلى بن اسد ثنا عدي بن ابي عمارة ثنا زياد النميري
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر
الله خنس وان نسي الله التقم قلبه حدثنا ابو بكر
ابن منصور ثنا ابن عفير حدثني ابن لهيعة عن ابي قبيل
انه سمع حيوة بن شراحيل من بني سريع يقول سمعت
عبد الله بن عمرو يقول ان ابليس موثوق فاذا تحرك
فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الارض
من تحريكه ورواه احمد بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم
ابن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد
عن ابن لهيعة وقال موثق بالارض السفلى وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا ابو سلمة المخزومي ثنا ابن ابي فديك
عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
ياتي احدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى
فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت
بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه وقال ابو بكر
عبد الله بن ابي الدنيا السجستاني حدثنا سهل بن محمد
ابو حاتم السجستاني ثنا الاصمعي حدثني جرير بن عبد الله
عن ابيه قال كنت اجد من الوسواس شيئا فسالت العلا
ابن زياد فقال يا ابن اخي انما مثل ذلك مثل اللصوص
يمرون بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه
خير طووا عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد ثنا

يزيد

يزيد بن هرون انا محمد بن الفضل عن ابيه عن عطاء عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا
بالله من وسوسة الوضوء وروى الترمذي من حديث
ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء
شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وروى
ابن ابي الدنيا بسنده الى الحسن قال شيطان الوضوء
يدعا الولهان يضحك بالناس في الوضوء وكان طاوس
يقول هو اشد الشياطين وروى ابو داود والترمذي
والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحمه فان
عامة الوسواس منه وقال ابن ابي داود حدثنا احمد
ابن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن ابي الحسن قال كنا نحدث ان الوسواس
يعتري منه او قال يهيج منه قال سعيد ولا ارى باسا
ان يبول عن منعبه وروى مسلم من حديث عثمان
ابن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد
حال بيني وبين صلاتي وبين قرائتي فلبسها علي فقال
صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا
احسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا
قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وروى مسلم من
حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابليس قد ياس ان يعبده المصلون ولكن في التحريش
بينهم وفي لفظ قد ياس ان يعبده المصلون في جزيرة
العرب ورواه احمد في مسنده من طريق ماعز التميمي
وابي الزبير عن جابر وقال احمد حدثنا وكيع ثنا الاعمش

عن خيثمة عن الحارث بن قيس قال اذا اتاك الشيطان
وانت تصلي فقال انت تراي فزدها طولا وقال سعيد
ابن داود حدثنا مخلد بن الحسين قال ما ندب الله تعالى
العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالي
بايهما ظفر اما غلو فيه واما تقصير عنه وقال ابن
ابي داود حدثنا عمر بن شبة حدثني هرون بن عبد الله
حدثني ابن ابي حازم عن ابيه قال اتاه رجل فقال
يا ابا حازم ان الشيطان يأتيني فيوسوس الي واشد
علي انه يأتيني فيقول انك طلقت امراتك فقال
له ابو حازم اولم تأتني فتطلقها عندي قال والله
ما طلقتها عندك قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي

الباب الثامن والثمانون
في بيان اخبار الوسواس بما وقع في قلب
ابن ادم وحدث به نفسه وان لم يبح به لغيره

قال ابن ابي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا ابو
عامر ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
ان عمر بن الخطاب ذكر امراة في نفسه ولم يبح بها لاحد
فاتاه رجل فقال ذكرت فلانة انها الحسنة شريفة
في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس
يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لاحد فمن اين نتم
قال بلى قد عرفت تخرج به الخناس حدثنا يونس بن حبيب
ثنا ابو داود ثنا المستمر بن الريان عن ابي الجوزا قال
طلقت امراتي يوم الجمعة وحدثت نفسي ان اراجعها
يوم الجمعة الاخرى ولم اخبر بذلك احدا فقالت امراتي
اتت تريد ان تراجعني فقلت ان هذا الشيء ما حدثت

به احدا حتى ذكرت قول ابن عباس ان وسواس الرجل
يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفشوا الحديث حدثني
ابي باسناد ذكره ان الحجاج بن يوسف اتي برجل رمي بالسحر
فقال له اساحر انت قال لا فاخذ الحجاج كفا من حصى فعده
ثم قال له كم في يدي من الحصا قال كذا وكذا فطرح الحجاج
الحصا ثم اخذ كفا اخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال
لا ادري قال الحجاج كيف دريت الاول ولم تدر الثاني
قال ان ذلك عرفته انت فعرفه وسواسك فاخبر
وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك
فلم يخبر وسواسي فلم اعرفه حدثنا محمد بن مصفى ثنا
عثمان بن عبد الرحمن ثنا ثابت بن زمادة اللخمي عن جده
عن معاوية بن ابي سفيان انه امر كاتبه ان يكتب كتابا
في السر فبينا هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتاب
فضربه الكاتب بالقلم فانقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب
فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتبت امير
المومنين بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشي قطع
خرج علينا فاخبرنا فرجع الكاتب الى معاوية فقال
يا امير المومنين الذي امرتني ان اكتبه سرا استقبلني
به الناس قال وما علمهم قال ذكروا ان حبشيا اقطع
خرج عليهم فاخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان
هو الذباب الذي ضربت بالقلم ، والله اعلم ،

الباب التاسع والثمانون
في بيان ما يدعو الشيطان الى ابن ادم ويوسوس له ويحصر ذلك في ستة مراتب

قال احمد حدثنا هاشم بن القاسم ثنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل

الثقفى ثنا موسى بن المسيب عن سالم بن ابى الجعد عن سبرة
ابن ابى فاكه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق
الاسلام فقال اتسلم وتذر دينك ودين اباءك قال
فعصاه واسلم قال وقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر
وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس فى الطول
فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد
النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح المراة وتقسم
المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله ان يدخله الجنة
وان قتل كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق
كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان رفصته دابته
كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما المراتب الست
فالاولى مرتبة الكفر والشرك ومعادات الله تعالى
ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم برد انينه
واستراح من تعبه معه هذا اول ما يريد من العبد
المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهى احب اليه من
الفسوق والمعاصى لان ضررها فى الدين قال
سفيان الثورى البدعة احب الى ابليس من المعصية
لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها فاذا
عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة وهى الكباير
على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة
الرابعة وهى الصغاير التى اذا اجتمعت ربما اهلكت
صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب
فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الارض فجاء

كل واحد بعود حطب حتى اوقد وانا راعظمت نطبخوا
واستووا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة
وهى اشتغاله بالمباحات التى لاثواب فيها ولاعقاب
بل عنايتها فوات الثواب الذى فات عليه باشتغاله
بها فان عجز عن ذلك نقله الى المرتبة السادسة وهو
ان يشغله بالعمل المفضول عما هو افضل منه ليستريح
عليه الفضلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فنعوذ بالله
من الشيطان وحزبه • والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الموفى سبعين
فى بيان اى اعمال الشر احب الى ابليس

قال ابو بكر بن عبيد ثنا احمد بن جميل المروزى ثنا عبد الله
ابن المبارك انا سفيان عن عطا بن السايب عن ابى عبد
الرحمن السلمى عن ابى موسى الاشعرى قال اذا اصبح ابليس
بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج قال
فيقول له القايل لم ازل بفلان حتى طلق امراته قال
يوشك ان تزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عق
قال يوشك ان يبر قال فيقول القايل لم ازل بفلان حتى
شرب قال انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى زنا
فيقول انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى قتل
فيقول انت انت وقد روى مسلم فى صحيحه من حديث
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس
فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة يجى احدهم فيقول فعلت
كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجى احدهم فيقول فعلت
كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته

فيدنيه منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه
قوله نعم انت يروى بفتح النون بمعنى نعم انت ذاك الذي
تستحق الاكرام وبكسرها اى نعم منك وقد استدل
به بعض النحاة على جواز كون فاعل نعم مضمرا وهو قليل
واختار شيخنا ابو الحجاج الحافظ المزي الاول ورجحه
ووجهه بما ذكرنا وقال الطرطوشي في كتاب تحريم
الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك الاصبهاني ثنا
سلمة بن شبيب ثنا عبد الرحمن بن واقد ثنا شجاع بن
ابي نصر عن رجل من علماء اهل الشام قال قال سليمان
ابن داود عليه السلام لعفريت من الجن ويلك اين
ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشيء قال لا اين
هو قال انطلق يا نبي الله حتى اريكه فسعى العفريت
بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر فاذا ابليس
على بساط على الماء فلما راى سليمان عليه السلام ذعر
منه وفرق فقام فتلقاه فقال يا نبي الله هل امرت
في بشيء قال لا ولكن جئت لاسالك عن احب الاشياء
اليك وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما والله لولا
حشمتك ما اخبرتك به ليس شيء ابغض الى الله تعالى
من ان ياتي الرجل الرجل والمراة المراة . والله تعالى اعلم

الباب الحادي والثلاثون
في بيان ما يستعين به الشيطان من فتنة ابن ادم

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد ثنا معتمر
ابن سليمان عن ابيه قال حدثنا قتادة عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المراة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان

فلا يكون ابدا اقرب الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر
بيتها ورواه الحسين بن عمرو الاهوازي ثنا عمرو بن عاصم
ثنا همام ثنا قتادة عن مورق العجلي عن ابي الاحوص
عن عبد الله بن مسعود نحوه حدثنا محمد بن ادريس
ثنا احمد بن يونس ثنا حسين بن صالح قال سمعت ان الشيطان
قال للمراة انت نصف جندي وانت سهمي الذي ارمي فلا
اخطي وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي حدثنا
عبيد الله بن جرير العتكي ثنا هدبة بن عثمان ثنا سلام
ابن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس
الخطيئة والنساء حبالة الشيطان حدثني العباس
ابن جعفر حدثني منتجع بن مصعب حدثني عبيد بن
عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شيء اوثق في
نفس ابليس من الدنيا حدثني ابو حفص الصفار
ثنا جعفر بن سليمان ثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد
ابن المسيب قال ما بعث الله نبيا الا لم ييأس ابليس
ان يهلكه بالنساء وقال ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة
في كتاب القلايد حدثنا ابن ابي بكير ثنا ابو زيد ثنا
سهل بن يوسف عن ابان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس
قال ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه
وفي قلبه وفي ذكره وهو من المراة في ثلاثة منازل في
عينها وفي قلبها وفي عجزها وقال عبد الله بن محمد القرشي
حدثنا الحسن بن عمرو العبدي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر
عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يا رب قد لعنته
فما عمله قال السحر قال فما قرانه قال الشعر قال فما
كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم

يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما موذنه قال المزمار قال فما مصايده قال النسا حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن صبيح المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سالم ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله ثقلت عيناه واذا العقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر حدثني ابي انا احمد ابن اسحاق الحضرمي انا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعقة ومكحلة فلعقته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر حدثني احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد بن صفوان ان الشيطان يا حنا له يحتل بالشبهة ويكاثر بالشهوة فاذا اعيا محتالا كر مكاثرا حدثنا عبد الله ابن رومي ثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان عابد من السايحين فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيا فقال له الشيطان الا تسالني عما اضل به بني آدم قال بلى قال فاخبرني ما اوثق شي في نفسك ان تضلهم قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينيه ورغبناه في اموال الناس واذا كان حديدا ادرناه بيننا كما يتدا ور الصبيان الاكرة فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم ييأس منه واذا هو سكرا قتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها

وقال

وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة
عن عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال
ان الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان
يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى بينهم حتى
اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا ٥
قال القرشي حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان
ابن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيجيبوا بصحفهم ليس فيها شي فقال لهم ما لكم لا تصيبون
منهم شيا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثل هولا قال رويدا
بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم
وحدثنا يعقوب بن اسماعيل انا حبان انا عبد الله
يعني ابن المبارك قال انا عبيد الله بن موهب قال بعض
الانبيا عليهم السلام لابليس وبدا له باي شي تغلب
ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى • حدثنا
اسحاق بن ابراهيم ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن خيثمة
قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني
ابن آدم واذا رضي جيت حتى اكون في قلبه واذا غضب
طرت حتى اكون في راسه قلت يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث ابي هريرة ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وفي السنن قال ان الغضب من الشيطان

وان الشيطان من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا ٥ وذكر المحاملى فى اللباب استحباب الوضوء عند الغضب قال بعض الشافعية لا نعلم احدا قال به غيره وقد قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فالشيطان يحمل الغضبان على ان يقول ما هو كاره لقوله وغير محب لقوله ولكن يقوله ليستريح بذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره ان يستريح من الم الاكراه وضرره بفعل ما اكره عليه ٥ والله الموفق والمعين ٥

الباب الثانى والتسعون
فى بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة

روى الامام احمد من حديث ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنهما خطب الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ثم رواه الامام احمد من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر رضى الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه ورواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال ابن صاعد ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى ثنا ابو معاوية عن يزيد ابن مردانبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة ٥ وقال الدارقطنى حدثنا ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول حدثنى ابى ثنا محمد بن يعلى ثنا سليمان العامرى عن الشيبانى

عن زياد

عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاذا اشذ
الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذيب الشاة
من الغنم وروى الامام احمد من حديث ابي وايل عن عبد الله
وهو ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه
وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان
يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل وروى الامام احمد ايضا من حديث معاذ
ابن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب
الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية
فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد نسال الله التوفيق

الباب الثالث والتسعون
في بيان شدة العالم على الشيطان

روى الترمذي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وقال ابن عبيد حدثني ابو عبد الله احمد بن بكير ثنا علي بن
عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخيين
في الله فقالت الشياطين لابليس انا لا نقدر على ان
نفرق بينهما فقال ابليس لعنه الله انا لهما فجلس بطريق
العابد ان اقبل العابد حتى اذا دنا ابليس قام اليه
في مثال شيخ كبير بين عينيه اثر السجود فقال للعابد
انه قد حاك في صدري شيء احببت ان اسالك عنه فقال
له العابد سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال ابليس
هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات والارض والجبال

والشجر والماء في بيضة من غير ان تزيد في البيضة شيا
ومن غير ان ينتقص من هذا شيا فقال له العابد من غير
ان ينقص من هذا شيا ومن غير ان يزيد في هذا شيا
كالمتعجب فوقف العابد فقال له ابليس امضه ثم
التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته جعلته
شاكا في الله تعالى ثم جلس على طريق العالم فاذا هو مقبل
حتى اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا
انه قد حاك في صدري شي احببت ان اسالك عنه
فقال له العالم سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال
له ابليس هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات
والارضين والجبال والشجر والما في بيضة من غير ان
تزيد في البيضة شيا ومن غير ان ينقص من هذا شيا
فقال له العالم نعم قال فرد عليه ابليس كالمنكر من غير ان
يزيد في هذا شيا ومن غير ان ينتقص من هذا شيا
فقال له العالم نعم بالاهانة وتلى انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه من قبل
هذا اتيتم . نسال الله تعالى العصمة

الباب الرابع والسبعون
في بيان شدة بكا الشيطان على المومن لفوات فتنته وتعرضاته له عند الموت

قال القرشي حدثنا القاسم بن هاشم ثنا ابو اليمان ثنا
صفوان عن بعض الاشياخ قال ان الشيطان اشد بكا على المومن
اذا مات من بعض اهله لما فاته من فتنته اياه في الدنيا
وقال صالح بن احمد بن حنبل رايت ابي عند الموت يلهج بقوله
لا بعد لا بعد فقلت يا ابت رايتك تقول لا بعد لا بعد

فاهذا

فما هذا قال الشيطان واقف عند راسي يقول فتني يا احمد فتني يا احمد وانا اقول لا بعد لا بعد وروى ابو داود عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت نسال الله تعالى التثبيت بمنه وكرمه ٥

الباب الخامس والتسعون
في بيان تعجب الملايكة عند خروج روح المومن من نجاته من الشيطان

قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز ابن رفيع قال اذا عرج بروح المومن الى السما قالت الملايكة سبحان الذي نجا هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا قال ابو الفرج بن الجوزي ولكثرة فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت السلامة فان من يدعو الى ما يجب عليه الطبع فهو كمن ادل سفينة منحدرة فيا سرعة انحدارها ولما ركب الهوا في بهار دنت وما رونت لم يستمسكا فاذا رات الملايكة مومنا تدمات على الايمان تعجبت من سلامته

الباب السادس والتسعون
في بيان افعال لم يسبق ابليس اليها

روي ابن ابي شيبة وابو عروبة في اوايلهما قال ابن سيرين اول من قاس ابليس وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو اول من قاس رواهما ابن جرير ومعنى هذا انه نظر نفسه بطريق المقايسة بينه وبين آدم فراى نفسه اشرف من ادم فامتنع من السجود مع وجود الامر له ولساير الملايكة والقياس

اذا كان مقابلا للنص كان فاسد الاعتبار ثم هو فاسد
في نفسه لما قدمناه في الباب السادس والثمانون من
خمسة عشر وجها وروى ابن ابي شيبة بسنده قال
ميمون بن مهران سالت ابن عمر من اول من سمى العشا
العتمة قال الشيطان • وذكر البغوي انه اول من ناح
وروى جابر مرفوعا انه اول من تغنى • والله اعلم

الباب السابع والتسعون
في بيان رنات ابليس لعنه الله

ذكر بقي بن مخلد في تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال
قال والرنين والنخار من عمل الشيطان وقال ابن دريد
رن وارن من الرنين وهو شبيه بالحنين قال الشاعر
• ارن على حقب حيال طروقة • كذود الاجير الاربع الاشرات •
وقالوا في بيت رووه •
• بنهت ميمونا لها فاتا • وقام يشكوا عصا الحدر تا •
وقال الاصمعي انما هو رنة اي تقتص وينس وقال
ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان حدثنا ابراهيم
ابن راشد ثنا داود بن مهران ثنا يعقوب القمي عن جعفر
عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت
صورته عن صورة الملائكة فخرج فرن رنة كل رنة
الى يوم القيامة منها قال سعيد ولما راي النبي صلى
الله عليه وسلم قايما يصلي بمكة رن رنة اخرى قال
سعيد ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن رنة
اخرى اجتمعت اليه ذريته فقال ايسوا ان تردوا امة

محملا الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا بينهم النوح
والشعر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد ثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخا يقول سمعت ابن
عباس يقول لما خلق الله تعالى ابليس نخر لعنه الله تعالى

الباب الثامن والتسعون
في بيان ان عرش ابليس على البحر

روى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون
الناس فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم
فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه
منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه من عدة
طرق فقال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان حدثنا ماعز
التميمي عن جابر ورواه ايضا عن روح عن ابن جريج عن
ابي الزبير عن جابر وساقه ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري فقال حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا علي بن
زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابن صائد ما ترى قال ارى عرشا على الماء او قال على
البحر حوله حيات قال ذاك عرش ابليس وقال سنيد
في تفسيره حدثنا ابو بكر بن عياش وحميد الكندي عن
عبادة بن نسي عن ابي ريحانة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابليس اتخذ عرشا على الماء ووكل بكل رجل
شيطانين واجلهما سنة فان فتناه والا قطع ايديهما
وارجلهما وصلبهما ثم بعث له شيطانين اخرين قال
الحافظ ابن منده هذا حديث تفرد به ابو بكر بن عياش
وقال الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا يعرف الا

226

الباب التاسع والتسعون
في بيان ركز الشيطان رايته

وروى مسلم من حديث سلمان قال صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان استطعت اول داخل السوق ولا اخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته ورواه عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي موقوفا عليه ولفظه فانها مبيض الشيطان فيها يضرب لواءه ۞

الباب الموفي مائة
في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شيء من امره

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال لابليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من امره ثم سماهم فذكر ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو صاحب الزنا الذي يامر به ويزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه حدثني بكذا وكذا واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم واما زلنبور فهو صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق ۞ والله تعالى اعلم ۞

الباب الاول بعد المائة
في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء

من شانهم

من شانهم روى مسلم والترمذى من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة

الباب الثانى بعد المائة
فى بيان حضور الشيطان جماع الرجل اهله

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابدا اخرجاه فى الصحيحين قال القاضى عياض لم يحمله احد على العموم فى جميع الضرر والاغواء والوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نكرة لا يجوز ان تكون بمعنى الذى لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذى فيكون معناه شئ وقال ابن جرير فى تهذيب الاثار حدثنا محمد ابن عمارة الاسدى حدثنى سهل بن عامر البجلى ثنا يحيى بن يعلى الاسلمى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا فى الباب الرابع والثلاثون قول ابن عباس ان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتى الرجل امراته وهى حايض فاذا اتاها سبقه اليه الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث ذكره الطرطوشى فى كتاب تحريم الفواحش

الباب الثالث بعد المائة
في بيان حضور الشيطان للمولود حين يولد

في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني ادم من مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان وفيها قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وَاِنّي اعيذها بك وذريتها الاية • وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وعن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اخرجه ابو حاتم قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من مني الرجال فاعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات يحضرها الشيطان لاسيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز فيه راجعا الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم ولهذا قال في حديث شق صدره فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فتبين ان الذي التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود • والله تعالى اعلم •

الباب الرابع بعد المائة

في بيان ان للشيطان لمة بابن آدم

وروى الترمذي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فيحمد الله تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا ه والله اعلم

الباب الخامس بعد المائة

في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم

ثبت في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ورواه ابو داود من حديث انس ورواه غير واحد من اهل السنن منهم الحافظ ابو جعفر الطحاوي رواهما باسانيده من حديث صفية وحديث انس وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله المديني حدثنا حسان بن ابراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف ننجوا من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم وقال ابو بكر بن ابي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور ثنا يزيد انا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال ان الشيطان ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر ه وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جريه وتداخل الاجسام فلينظر هنالك ه والله سبحانه وتعالى اعلم ه

الباب السادس بعد المائة

في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم
فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل
فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا
انيتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو ان تعرضوا عليها
شيئا واطفئوا مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان لا يفتح غلقا

الباب السابع بعد المائة
في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

قال حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا ابو عبيدة البلخي عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات المقصوصة
في البيوت فانها تلهي الشيطان عن صبيانكم وقال حرب
سمعت احمد يقول لا باس ان يتخذ الرجل في منزله الطير
والحمامات المقصوصة يستانس بها فان تلهى بها فاني اكرهه

الباب الثامن بعد المائة
في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه احد

قال القرشي حدثنا ابي ثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم قال ما من فراش يكون في بيت
مفروشا لا ينام عليه احد الا نام الشيطان عليه قلت
ليس هذا على اطلاقه بل اذا فرش ولم يسم عليه وليس مخصوصا
بالفراش بل كلما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير
ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما بالاكل
عينه كالطعام والشراب واما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء

العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك والله اعلم

الباب التاسع بعد المائة
في بيان عدم قيلولة الشياطين

قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام نصف النهار شتاء كان او صيفا ويأخذني بذلك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيلوا فان الشياطين لا تقيل • وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل وذكر قتادة عن انس بن مالك قال ثلاثة من ضبطهن ضبط الصوم من قال وتسحر واكل قبل ان يشرب

الباب العاشر بعد المائة
في بيان عقد الشيطان على راس النائم

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه **قلت** هذا لمن لم يقرا اية الكرسي او خواتيم سورة البقرة او ما يحترز به من الشياطين من القران واما من قرا ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على ان من قراها لا يقربه شيطان حتى يصبح والقافية القفا قاله الجوهري • والله سبحانه وتعالى اعلم •

الباب الحادي عشر بعد المائة
في بيان الحلم المكروه من الشيطان

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره وفي البخاري من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك فيما يكرهه فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره **قال** السهيلي الرؤيا عند اهل العلم ما يراه الانسان في منامه والرؤية ما يراه بعينه في اليقظة فرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن راه في حياته واما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرؤيا ولا تكون الا رؤيا حتى لقوله عليه الصلاة والسلام من راني فقد راى الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا واما قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرؤيا واخره من الرؤية **قال** المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا فقال فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف على حقايق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم يصدقون بالسمع فاضطربت لذلك مقالتهم فمن ينتمي الى الطب ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم راى السباحة في الماء او ما يشبهه لمناسبة الماء طبيعته طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء راى النيران والصعود في الجو وهذه

لمناسبة

لمناسبة النار فى اللطيفة طبيعة الصفراء ولان خفتها
وانفاذها تخيل له الطيران فى الجو والصعود فى العلو
يصنعون فى بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه
العقل وامكن عندنا ان يجرى الباري خلت قدرته
العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلا
فانه لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع فى موضع
التجويز غلط وجهالة هذا لو نسبوا ذلك الى الاخلاط
من جهة الاعتبار واما ان اضافوا الفعل لها فانا نقطع
بخطائهم ولا يجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى
ولبعض ايمة الفلاسفة تخليط طويل فى هذا وكانه يرى
ان صور ما يجرى فى العالم العلوى كالمنقوش وكانه يدور
بدورانه الاكرفما حاذى بعض النقوش منه انتقش فيها
وهذا اوضح فسادا من الاول مع كونه حكما بما لم يقم عليه
برهان والانتقاش من صفات الاجسام واكثر ما يجرى
فى العالم الاعراض والاعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب
الصحيح ما عليه اهل السنة وهو ان الله تعالى يخلق فى قلب
النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو تبارك
وتعالى يفعل ما يشا ولا يمنع من فعله نوم ولا يقظة
فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه سبحانه جعلها علما
على امور اخر يخلقها فى ثانى حال او كان خلقها فاذا خلق
فى قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطاير فقصارى
ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو عليه وكم فى
اليقظة ممن يعتقد امرا على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك
الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما
على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرويا

والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بحضرة الملك
او بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها مما هو علم على ما
يضر بحضرة الشيطان فينسب اليه مجازا واتساعا
وهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لقوله الرؤيا من
الله عز وجل والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان
يفعل شيا في غيره ويكون الرؤيا اسما لما يحب والحلم اسم
لما يكره انتهى قول المازري وحكى السهيلي في حقيقة
الرؤيا قول الاسفرايني ابي اسحاق فيما بلغه عنه ان
الرؤيا ادراك بجزء من القلب كما ان الرؤية ادراك
بجزء من العين واذا غشي القلب كله النوم لم ير شيا
فاذا ذهب عنه النوم عن اكثر القلب كانت الرؤيا
اصدق واجلا كرؤيا السحر قال وقال القاضي الرؤيا
اعتقادات يعتقدها الراي في النوم وليست بادراك
كادراك الحاسة **وقال** الاستاذ ابو بكر بن فورك
الرؤيا اوهام يتوهمها المرء في حال النوم ثم قال اما قول
الاسفرايني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال
لا في جميع احوال الرؤيا فان الراي قد يرى في المنام
ما هو معد ومرض تلك الحال والمعد ومر لا يتعلق به
الادراكات واما قول القاضي اعتقادات فحق لانه
قد يعتقد الشيء على ما هو عليه وقد يعتقد على خلاف
ما هو عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقد لبنا
وهو عبارة عن العلم وقد يحضر في حال النوم انه
عبارة عن العلم وليس بلبن واما قول ابي بكر وهي
اوهام فصحيح وليس بمتناقض لقول القاضي لان
النايم يتوهم الشي في تصوره في خلده ثم يعتقد مع

ذلك

ذلك المتوهم النوم ان الشئ كما توهمه لعزوب عقله في النوم فاذا ثاب اليه عقله في اليقظة انحل عنه الاعتقاد وعلم ان الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي يتوهم في اليقظة وهو في السفينة ماشية ان الشجر يمشي معه وعقله يدفع ما جاء به الوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا عزب العقل تحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فيتم اذن وهم اما صادق واما كاذب وتم في تلك الحال اعتقاد تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة الرؤيا قال المازري واما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لن تضره فقيل معناه ان الروع يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متكلا على الله جلت قدرته في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع البلا الى غير ذلك من النظاير المذكورة عند اهل الشريعة والله اعلم

الباب الثاني عشر بعد المائة
في بيان ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كما راني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق وفي رواية من راني في المنام فان الشيطان لا يتمثل بي ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد بقوله

صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني انه راى الحق
وان رؤياه لا تكون اضغاثا ولا من التشبيهات بالشيطان
ويعضده ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق
من راني فقد راى الحق ان كان المراد به ما اريد بالحديث
الاول من المنام وقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان
لا يتمثل بي اشارة الى ان رؤياه لا تكون اضغاثا وانما
تكون حقا وقد يراه الراي على غير صفته المنقولة الينا
كما لو راه شيخا ابيض اللحية او على خلاف لونه او يراه
رائيان في زمان واحد احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
ويراه كل منهما معه في مكانه وقال السهيلي رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا ولا تكون الا رؤيا حق
لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق وهو مشترك
بين الرؤية والرؤيا واما قوله من راني في المنام فسيراني
في اليقظة اول الكلام من الرؤيا والثاني من الرؤية
وقال اخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد ان
من راه فقد ادركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك
ولا عقل يحيله حتى يضطر الى صرف الكلام عن ظاهره واما
الاعتلال انه قد يرى على خلاف صفته المعروفة وفي
مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييل
لها على غير ما هي عليه وقد تظن بعض الخيالات مرئيات
لكون ما يتخيل مرتبطا لما يرى في العادة فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية
والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة
ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما
يشترط كونه موجودا وقد ثبت وجوده ويكون الصفات

المتخيلة ثم بها اختلاف الدلالات وقد ذكر الكرماني في
باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء في الحديث
انه اذا رؤي في المنام شيخا فهو عام سلم واذا رؤي شابا
فهو عام حرب وكذلك احد جوابيهم عنه صلى الله عليه وسلم
لو راى امرؤ يقتل من لا يحل قتله فان ذلك من الصفات
المتخيلة لا المرئية وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا
قال المازري لا وجه عندي لمنعهم اياه مع قولهم في
تخييل الصفات فهذا انفصال هؤلاء عما احتج به القاضي
واما قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني
في اليقظة او كانما راني في اليقظة فتاويله ماخوذ
مما تقدم قال المازري ان كان المحفوظ فسيراني
في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل عصره ممن لم يهاجر اليه
صلى الله عليه وسلم فانه اذا راه في المنام فسيراه في اليقظة
ويكون الباري جلت قدرته جعل رؤيا المنام علما على رؤيته
في اليقظة واوحى اليه بذلك صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي
في ضمن اسولة في الرؤيا كيف تكون رؤياه حقا كلها وهو
قد يرى على صورة مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس
بصورة له واجاب بعد تقريرنا الكلام في حقيقة الرؤيا
وقال اذا راى في حال النوم محمدا صلى الله عليه وسلم مثلا
على غير صورته التي كان عليها فقد راه حقا ولكن من الرؤيا
لا من الرؤية فتوهم الصورة انها صورته وانها صفة
له واعتقد في تلك الحال لعزوب العقل تصديق الوهم
ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرؤيا كما لم يقدح من
اليقظان الراكب البحر توهمه لمشي الشجر في صحة رؤية
الشجر وكذلك من راى رجلا من مكان بعيد جدا فتوهمه

صبيا او طايرا فقد راه بعينه ولم يقدح في صحة رويته توهم
الصورة على غير ما هي لكن في اليقظة يكذب الوهم في ذلك
التوهم لحضور العقل ولا يكذب العقل الوهم في حال النوم
بل يعتقد صدقه لعزوب العقل عن النظر في الدليل
فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج
فاذا استيقظ اخل الاعتقاد بتجديد النظر وبقي النظر في تلك
الصورة المتوهمة فان الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال
الا ليتعلق بها تاويل الرويا فيختلف التاويل على حسب
الصورة المتوهمة التي لا وجود لها من خارج **فصل**
لا شك انه لم يجز للشيطان ان يتمثل في صورة النبي صلى الله
عليه وسلم فاحري ان يتمثل بالله عز وجل واحد ربان يكون
رويا الله تعالى في المنام حقا وان لا يكون تخليطا من
الشيطان هذا على قول طايفة منهم ابو بكر بن فورك واما
على قول طايفة اخرى من العلما فانهم ذهبوا الى ان العصمة
من تصور الشيطان وتمثله انما هي في حق النبي صلى الله
عليه وسلم لانه بشر تجوز عليه الصور فصرف الله عز
وجل الشيطان ان لا يتمثل به لئلا يختلط روياه بالرويا
الكاذبة وهذا الكلام له تتمة ذكرها ابن بطال في شرح
البخاري اختصرتها ومن تامل الفصل من اوله عرف
القول وضده ودله ذلك على معنى ما تركته وبالله سبحانه
وتعالى التوفيق وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

بيان صغر الشيطان ودحره وحقارته وغيظه يوم عرفة

روى مالك في الموطا من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رئي الشيطان يوما هو
فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة

وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن
الذنوب الكبار الا ما راى يوم بدر فانه راى جبريل يزع الملائكة

الباب الثالث عشر بعد المائة
في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان
الفتنة هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا
ثلاثا وذكر نحوه وفي اخرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن
الشيطان وزاد البخاري في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هنالك
الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان فصل
ذكر اهل السير ان قريشا لما بنت الكعبة اختلف في وضع
الركن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه
بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن فصاح ابليس
باعلى صوته يا معشر قريش قد رضيتم ان يضع هذا الركن
وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يثير
شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش
للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم ابليس
ايضا في صورة شيخ جليل وانتسب الى نجد فاما في الكعبة
فتمثل نجديا لان نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما
تقدم واما في وقت التشاور فقد ذكر بعض اهل السير

ان قريشا لما اجتمعت قالت لا يدخلن معكم في المشاورة احد
من تهامة لان هواهم مع محمد صلى الله عليه وسلم فانضم انتسابه
الى نجد لينتفي من تهامة الى كون قرنه يطلع من نجد فتناسب
المعنيان **وقد** ورد في حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة
رضي الله عنها ونظر الى المشرق فقال له **قال** السهيلي وفي
وقوفه عند باب عائشة رضي الله عنها ناظرا الى المشرق
يحذر من الفتنة عبرة وذكر في خروجها الى المشرق عند
وقوع الفتنة يفهم الاشارة ان شا الله تعالى واضم
الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن
ايقظوا صواحب الحجر والله تعالى اعلم

الباب الرابع عشر بعد المائة
في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني شيطان

روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة قال
قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر
فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي
الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح او رمحين
فانها تطلع بين قرني شيطان فيصلي لها الكفار ثم صل
ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل
الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها
فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة
مكتوبة حتى تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار
وروى مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن
عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا دنت للغروب قارنها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الاوقات **قال** ابن عبد البر تابع يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة منهم القعنبي وغيره وقالت فيه مطرف عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي عبد الله الصنابحي وتابعه اسحاق ابن عيسى الطباع وهو الصواب وهو ابو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن عسيلة وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس ليال وللعلما في معنى الحديث قولان احدهما ان ذلك اللفظ على حقيقته وانها تغرب وتطلع على قرن شيطان وعلى راس شيطان وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازا من غير تكييف لانه لا يكيف ما لا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس انه قال له ارايت ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت امن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من شعره قالوا انكرنا قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة ٭ حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها ٭ الا معذبة والا تجلد

فما بال الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني من دون الله فياتيها ملك عن الله عز وجل يامرها بالطلوع فيستقبل الضيا بني آدم فياتيها شيطان يريد ان

يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى
تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة
فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب
بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني
شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان **وقال** آخرون
معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه
اريد بقرن الشيطان ههنا امة تعبد الشمس وتسجد
لها وتصلي في حين غروبها وطلوعها تقصد بذلك الشمس
من دون الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه
الاوقات لذلك وهذا التاويل جائز في لغة العرب
معروف في لسانها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم
قرون **وقال** عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن وقال
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فما بال القرون
الاولى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
قرني وجائز ان يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم
له وقد سمى الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة
من تاول هذا التاويل من طريق الاثار حديث عمرو
ابن عبسة السلمي الذي قدمناه وحديث ابي امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

الباب الخامس عشر بعد المائة
في بيان مقعد الشيطان

قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب اخبرنا احمد بن محمد
ابن عبد الله بن صدقة ثنا ابو القاسم الزهري ثنا عمي

ثنا شعبة عن مغيرة العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله ابن عمرو قال قعود الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد الشيطان اخبرنا احمد ثنا ابو القاسم ثنا عمي ثنا شعبة عن ابيه عن ابي هريرة بمثل ذلك اخبرنا يحيى بن جعد ثنا عبد الوهاب ثنا قتادة بن خالد عن نفيع عن سعيد بن المسيب انه كان يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس اخبرنا يحيى انا عبد الوهاب انا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود فيه اخبرني احمد بن محمد بن حازم ان اسحاق بن منصور حدثهم انه قال لابي عبد الله يكره ان يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه اليس قد نهى عن ذلك قال اسحاق بن منصور قال اسحاق بن راهوية قد صح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتدا تجلس فيه كان اهون • والله اعلم •

الباب السادس عشر بعد المائة
في بيان لزوم الشيطان للقاضي اذا جار

روى الترمذي من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان • والله اعلم

الباب السابع عشر بعد المائة
في بيان ادبار الشيطان اذا نودي للصلاة

في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا

ما لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى وفي
رواية ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة احال له
حتى لا يسمع صوته فاذا انتهى رجع فوسوس وفي اخرى
اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري
الضراط الردام ضرط يضرط ضرطا بكسر الراء مثل خنق
يخنق خنقا ورايت في الجمهرة ضبط ابن خالويه ضرطا
بسكون الراء والحصاص بالضم شدة العدو وسرعته
عن الاصمعي وقد حص يحص حصا قال حماد بن سلمة
قلت لعاصم بن ابي النجود ما الحصاص قال اما رايت الحمار
اذا صر باذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاصه
قال ابو عبيد يقال هو الضراط في قول بعضهم وقول
وقول عاصم احب الي وهو قول الاصمعي ونحوه والله اعلم

الباب الثامن عشر بعد المائة
في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة

قال حرب حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي ثنا الوليد
ابن مسلم ثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يمشي احدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في
نعل واحدة قال حرب وسمعت احمد يكره ان يمشي الرجل
في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا يحيى بن عبد
الحميد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي رزين عن
ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها

الباب التاسع عشر بعد المائة
في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن ادم السجدة

اذا تلا ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله
امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فابيت فلي النار قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم
عبد الرحمن بن يونس ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن
عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال اذا لعنت الشيطان
قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول قطعت
ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود
فاطاع وامر الشيطان فعصى فلابن ادم الجنة
وللشيطان النار والله اعلم

الباب الموفي عشرين بعد المائة
في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان

في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني
قال شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه
انه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف احدكم حتى يسمع
صوتا او يجد ريحا قال ابو بكر بن محمد حدثنا اسحاق بن
ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن
قيس بن سكن قال قال عبد الله ان الشيطان يطيف
باحدكم في الصلاة فاذا اعياه ان ينصرف نفخ في دبره
ليريه انه قد احدث فلا ينصرفن حتى يجد ريحا او يسمع
صوتا وقال اسحاق حدثنا محمد بن جابر عن حماد
عن ابراهيم قال قال عبد الله ان الشيطان يجري
من ابن ادم في العروق مجرى الدم حتى انه ياتي احدكم
وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويبل احليله ثم يقول

احدثت فلا ينصرفن احدكم حتى يجد ريحا او يسمع صوتا
او يجد بللا وقال الطبرانى فى المعجم الكبير حدثنا
محمد بن النضر ثنا ابو غسان النهدى ثنا قيس بن
الربيع عن زر عن عبد الله قال النعاس عند القتال
امنة من الله تعالى والنعاس فى الصلاة من الشيطان
ثم ساقه عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن
الثورى عن عاصم عن ابى زريرة عن عبد الله حدثنا
محمد بن النضر الازدى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة
عن يزيد بن ابى زياد عن ابى ظبيان عن عبد الله بن
مسعود قال التثاوب والعطاس فى الصلاة من الشيطان

الباب الحادى والعشرون بعد المائة
فى بيان ان العجلة من الشيطان

قال ابن السنى فى كتاب الايجاز حدثنا احمد بن داود بن
عبد الغفار ثنا ابو مصعب الزهرى ثنا عبد المهيمن
ابن العباس بن سهل عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الاناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان

الباب الثانى والعشرون بعد المائة
فى بيان نهيق الحمار عند رؤية الشيطان

روى البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا

الباب الثالث والعشرون بعد المائة
فى بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد

قال احمد فى مسنده حدثنا ابو بكر الحنفى ثنا الضحاك

بن عثمان

ابن عثمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا كان في المسجد جاء
الشيطان فانس به كما يانس الرجل بدابته فاذا سكن له
زنقه او الجمه قال ابو هريرة وانتم ترون ذلك اما
المزنوق فتراه مايلا كذا لا يذكر الله واما الملجم ففاتح
فاه لا يذكر الله تعالى وقال احمد حدثنا ابان ثنا قتادة
عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول راصوا
صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي
نفس محمد بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل
الصف كانه الحذف وروى ابن السني في كتاب عمل اليوم
والليلة بسنده عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجلبت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانها لم تضره ٭ اليعسوب
ذكر النحل وقيل اميرها والحذف بالتحريك غنم سود
صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي الحديث
كانها بنات حذف

الباب الرابع والعشرون بعد المائة
في بيان تكبر ابليس عن السجود
لادم ووسوسته له حتى اكل من الشجرة

قال ابن جرير اختلف السلف من الصحابة والتابعين
في السبب الذي سولت له نفسه من اجله الاستكبار
فروي عن ابن عباس في ذلك اقوال احدها ما رواه
الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا الله

وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه وراى في نفسه
ان له من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثاني من
الاقوال المروية عن ابن عباس انه كان ملك السماء سائسها
وسائس ما بينهما وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده
في العبادة فاعجب بنفسه وراى ان له بذلك فضلا
فاستكبر على ربه حدثنا موسى بن هرون ثنا عمرو
ابن حماد ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن
ابن مسعود عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش فجعل
ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لهم الجن
وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه
خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله تعالى
هذا الا لمزية هكذا حدثني موسى بن هرون وحدثني
به احمد بن خيثمة عن عمرو بن حماد قال لمزية لي على
الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على
ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة والقول الثالث من الاقوال عن ابن عباس
انه قال كان يقول السبب في ذلك انه كان من بقايا
خلق خلقهم الله فامرهم الله بامر فابوا طاعته
حدثني محمد بن سنان ثنا ابو عاصم عن شريك عن رجل
عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق خلقا
فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم
نارا تحرقهم ثم خلق خلقا اخر فقال اني خالق بشرا من
طين فاسجدوا لآدم قال فابوا فبعث الله عليهم نارا

تعالى م

فاحرقتهم

فاحرقتهم قال ثم خلق هولاء فقال اسجدوا لادم فقالوا نعم
وكان ابليس من اوليك الذين ابوا ان يسجدوا لادم
قال ابو الفدا اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد
يصح اسناده فان فيه رجلا مبهما ومثله لا يحتج به
والله اعلم وقال اخرون بل السبب انه كان من بقايا
الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدما فيها وافسدوا
وعصوا ربهم فقاتلهم الملايكة حدثنا ابن حميد
ثنا يحيى بن واضح ثنا ابو سعيد اليحمدي اسماعيل بن
ابراهيم ثنا سوار بن الجعد عن شهر بن حوشب قوله
كان من الجن قال كان ابليس من الذين طردتهم
الملايكة فاسره بعض الملايكة فذهب به الى السماء
حدثني علي بن الحسين ثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال
ثنا سنيد بن داود ثنا هشيم انا عبد الرحمن بن يحيى عن
موسى بن عمير وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود
قال كانت الملايكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا
وكان مع الملايكة فتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا
لادم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا
ابليس كان من الجن قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون من اجل
اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في عبادة ربه وكثرة
علمه وما كان اوتي من ملك سما الدنيا والارض وخزن
الجنان وجايز ان يكون كان ذلك لامر من الامور ولا
يدرك علم ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عند

الجن م

والاختلاف في امره على ما حكيناه ورويناه وقد قيل
ان سبب هلاكه كان من اجل ان الارض كان فيها من قبل
ادم الجن فبعث الله تعالى ابليس قاضيا يقضي بينهم
فلم يزل يقضي بينهم بالحق الف سنة حتى سمي حكما وسماه
الله به واوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر
فتعظم وتكبروا لقى بين الذين كان الله بعثه اليهم
حكما الباس والعداوة والبغضا فاقتتلوا عند ذلك
في الارض الفي سنة فيما زعموا حتى ان خيولهم تخوض في
دماهم قالوا فذلك قول الله تعالى افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فبعث الله
تعالى عند ذلك نارا فاحرقتهم قالوا فلما راى ابليس
ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السما فاقام
عند الملايكة يعبد الله تعالى في السما مجتهدا لم يعبده
شي من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة
حتى خلق الله تعالى ادم فكان من امره ومعصيته
ربه ما كان فلما اراد الله تعالى اطلاع الملايكة على
ما قد علم من انطوا ابليس على الكبر واظهار امره لهم حين
دنا امره للبوار وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل
في الارض خليفة فاجابوه اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما روي عن ابن عباس ان الملايكة
قالت ذلك لما كانوا عهدوا من امر ابليس وامر الجن
الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدما فيها ويفسدون
في الارض ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فقال اني اعلم ما لا تعلمون من انطوا ابليس على التكبر

وعزمه على خلافه امري وتسويل نفسه له الباطل
واعتزازه وانا مبدي ذلك لكم كثيرا وذلك منه عيانا
حدثنا موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس وابن
مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قالت الملائكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون يعني من شان ابليس فبعث الله جبريل
عليه السلام الى الارض لياتيه بطين منها فقالت
الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني
فرجع فلم ياخذ منها شيا وقال يا رب انها عاذت فاعذتها
فبعث الله تعالى ميكايل فعاذت منه فاعاذها فرجع
فقال كما قال جبريل عليه السلام فبعث اليها ملك الموت
فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ
امره فاخذ من وجه الارض وخلط فلم ياخذ من مكان
واحد واخذ من تربة حمرا وبيضا وسودا ولذلك خرج
بنو ادم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا
لازبا واللازب الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك
حتى تغير وانتن وذلك حين يقول من حما مسنون
قال منتن حدثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن
جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من اديم الارض
من عذبها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي ادم لانه
خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس اسجد لمن
خلقت طينا اي هذه الطينة انا جيت بها حدثنا
ابو كريب ثنا اسماعيل وسعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس قال امر الله تعالى

بتربة ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب من حما مسنون
قال وانما كان مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم
بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس
ياتيه فيضربه برجله فيصلصل اى يصوت قال فهو
قوله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشئ المنفرج
الذى ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره
ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيا
للصلصلة ولشئ ما خلقت ولئن سلطت عليك
لاهلكنك ولئن سلطت على لاعصينك حدثنا موسى
بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملائكة
انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى
فقعوا له ساجدين فخلقه تعالى بيده كيلا يتكبر ابليس
عنه ليقول اتتكبر عما عملت بيدى ولم اتكبر عنه فخلقته
بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم
الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم
منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد
كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول
من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل
فى فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من
هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف ولئن سلطت عليه
لاهلكنه حدثنا موسى بن هارون بسنده قالوا فلما
بلغ ادم الحين الذى يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له فلما
نفخ فيه الروح فدخل الروح فى راسه عطس فقالت

الملائكة

الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك
يا آدم فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما
دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح
رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق
الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى ما منعك
ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدي قال انا خير منه
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين قال الله عز وجل له
اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني فما ينبغي
لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ولبعض
هذا السياق وما قبله من حديث السدي شاهد
من الاحاديث وان كان كثير منه متلقى من الاسرائيليات
وقوله تعالى لابليس اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها وقوله اخرج منها دليل على انه كان في السما فامر
بالهبوط منها والخروج من المنزلة والمكانة التي كان
نالها بعباداته وتشبهه بالملائكة ثم سلب ذلك فاهبط
الى الارض مذؤما مدحورا قال ابن جرير حدثنا ابو
كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق
عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه
يعني في آدم من روحه اتت النفخة من قبل راسه
فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحما فلما انتهت
النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من
حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى
خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان
عجولا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضرا قال فلما تمت

النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين
بالهام الله له فقال الله تعالى له يرحمك الله يا ادم قال
ثم قال للملايكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون
الملايكة الذين في السموات اسجدوا لادم فسجدوا
كلهم الا ابليس ابى واستكبر لما كان حدثت به نفسه
من كبره واعتزازه فقال لا اسجد له وانا خير منه
واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين
يقول ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس
ان يسجد ابلسه الله اي ايأسه من الخير كله وجعله
شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وهذا الذى ذكره
ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجح
بعض المتاخرين والجمهور على ان المراد بالملايكة المامورين
بالسجود جميع الملايكة لا الملايكة الذين كانوا في الارض
مع ابليس وهو الذى دل عليه عموم الايات وهو الذى
يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث وقوله واسجد
لك ملايكته وهذا عموم ايضا قال ابن جرير حدثنا
ابن حميد ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله اعلم
انه لما انتهى الروح الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال
له ربه يرحمك ربك ووقع الملايكة حين استوى سجودا
له حفظا لعهد الله الذى عهد اليهم وطاعة لامره الذي
امرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد
متكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاتبته
وابى الا المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من الجنة قال

الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة
الى يوم الدين استحق هذا من الله تعالى لانه استلزم تنقصه
لادم وازدراءه به وترفعه عليه مخالفة الامر الالهي ومعاندة
الحق في النص على ادم على التعيين وشرع في الاعتذار بما
لا يجدي عنه شيئا فكان اعتذاره اشد من ذنبه كما قال
تعالى في سورة سبحان وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم
الى قوله وكفى بربك وكيلا قال ابن جرير حدثنا موسى
ابن هرون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج ابليس
من الجنة حين لعن واسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا
ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند
رأسه امراة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسألها
ما انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له
الملائكة ينظرون ما يبلغ علمه ما اسمها قال حوا قالوا
لم سميت حوا قال لانها خلقت من شيء حي قال الله عز وجل
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هرون
منتزع من نص التوراة الذي بايدي اهل الكتاب وسياق
الايات وظاهرها تقتضي ان خلق حوا كان قبل دخول
آدم عليه السلام الى الجنة كقوله ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق وذكر ابن اسحاق
عن ابن عباس ان حوا خلقت من ضلعه الاقصر وهو نايم
ولام مكانه لحم ومصداق هذا في قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها

ليسكن اليها قال ابن جرير لما اسكن الله تعالى ادم وزوجته
جنته اطلق لهما ان ياكلا كلما شا اكله من كلما
فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك
وليمضي قضاء الله فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما
الشيطان حتى زين لهما اكل ما نهاهما عن اكله من
من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما حتى اكلاهما فبدا لهما
من سواتهما ما كان توارى عنهما منها وكان وصول عدو
الله ابليس الى تزيين ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني
موسى بن هرون ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي
في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لادم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس ان
يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة
لها اربع قوايم كانها البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها
ان تدخله في فقمها حتى يدخل الى ادم فادخلته في فقمها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله
تعالى من الامر فكلمه في فقمها فلم يبال كلامه فخرج اليه
فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا وتكون
من الخالدين فلا تموت ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن
الناصحين وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما توارى عنهما

من سوآتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوأة لما كان
يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما
الظفر فابى آدم ان يأكل منها فتقدمت حوا فاكلت منها
ثم قالت يا آدم كل فانى قد اكلت فلم تضرنى فلما اكل
آدم بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة طفقا اقبلا اى جعلا يلصقان عليهما ورقا التين
حدثنا ابن حميد ثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث عن
ابى سليم عن طاوس اليمانى عن ابن عباس قال ان عدو الله
ابليس عرض نفسه على دواب الارض ايها يحمله حتى
يدخل به معه حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب
ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها امنعك من بنى
آدم فانت فى ذمتى ان انت ادخلتنى الجنة فجعلته بين
نابين من انيابها ثم دخلت به فكلمها من فيها وكانت كاسية
تمشى على اربع قوائم فاعراها الله تعالى وجعلها تمشى
على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها
اخفروا ذمة عدو الله تعالى فيها قال ابن جرير حدثت
عن عمار بن الحسن ثنا عبد الله بن ابى جعفر عن ابيه عن
الربيع قال حدثنى محدث ان الشيطان دخل الجنة فى صورة
دابة ذات قوائم فكان يرى انه البعير قال فلعن فسقطت
قوائمه فصار حية قال الربيع وحدثنى ابو العالية
ان من الابل ما كان اولها من الجن حدثنا ابن حميد ثنا
سلمة ثنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان آدم حين دخل
الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما اعطاه الله منها
قال لو ان خلدا فاغتم فيها منه ابليس لما سمعها منه
فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق حدثت ان اول

ما انبذاهما به من كيده اياهما انه ناح عليهما نياحة حزنتهما
حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان
فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك
في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما فقال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين اى تكونا ملكين او تخلدان
ان لم تكونا ملكين فى نعمة الجنة فلا تموتان قال الله
تعالى فدلاهما بغرور **قال** ابن جرير حدثنى يونس
انا ابن وهب قال قال ابو زيد وسوس الشيطان الى حوا
فى الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها فى عينها ثم حسنها
فى عين ادم قال فدعاها آدم لحاجته قالت لا الا ان
تاتى هٰهنا فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة
فاكلا منها فبدت لهما سواتهما قال وذهب آدم هاربا
فى الجنة فناداه ربه ان يا آدم منى تفر قال لا يا رب
ولكن حيا منك قال يا آدم انى اتيت قال من قبل حوا
يا رب فقال تعالى فان لها علىّ ان ادميها فى كل شهر مرة
وان اجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة وان اجعلها
تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع
يسرا قال ابو زيد ولولا البلية التى اصابت حوا لكان
نساء الدنيا لا يحضن ولكن حليمات ولكن يحملن يسرا ويضعن
يسرا فلما اكل آدم وحوا من الشجرة اخرجهما الله من الجنة
وسلبهما كلما كانا فيه من النعمة والكرامة واهبطهما
وعدوهما ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو وهذا قول ابن عباس وابن مسعود فى اخرين

من الصحابة وغيرهم من التابعين في قوله تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو آدم وحوا وابليس والحية **قال**
ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نلعن الحية نقطع قوايمها ونتركها تمشي على بطنها
وجعل رزقها في التراب **فصل** اختلف المفسرون
في الجنة التي ادخلها ادم هل هي في السما او في الارض واذا
كانت في السما هل هي جنة الخلد او جنة اخرى فالجمهور على
انها هي التي في السما وهي جنة الماوى لظاهر الايات والاحاد
كقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة والالف
واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظي وانما يعود على معهود
ذهني وهو المستقر شرعا من جنة الماوى وكقول موسى
لادم عليهما السلام اخرجتنا ونفسك الجنة **وروى** مسلم
في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه سعد بن طارق
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المومنون حين
تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح
لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم
ورواه مسلم ايضا من حديث ابي مالك عن ربعي عن حذيفة
وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة الماوى
وقال اخرون بل الجنة التي سكنها ادم لم تكن جنة
الخلد لانه كلف فيها ان لا ياكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها
واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي ان
تكون جنة الماوى وهذا القول محكي عن ابي بن كعب وعبد الله
ابن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره ابن
قتيبة في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي

في تفسيره وحكاه عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله
ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن ابي القاسم وابي مسلم
الاصبهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة
والقدرية وحكى الخلاف في هذه المسئلة ابو محمد بن حزم
في الملل والنحل وابو محمد بن عطية في تفسيره وابو عيسى
الرماني في تفسيره وحكى عن الجمهور الاول وابو القاسم
الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقال واختلف
في الجنة التي اسكناها يعني آدم وحوا على قولين احدهما
انها جنة الخلد والثاني انها جنة اعدها الله تعالى لهما
وجعلها دار ابتلا وليست جنة الخلد التي جعلها دار
دار جزا ومن قال بهذا القول اختلفوا على قولين احدهما
انها في السما لانه اهبطهما منها وهذا قول الحسن والثاني
انها في الارض لانه امتحنهما فيه بالنهي عن الشجرة التي نهيا
عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك
بعد امر ابليس بالسجود لآدم والله اعلم بصواب ذلك
هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة اقوال
وكلامه مشعر بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره
اربعة اقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى القول
بانها في السما وليست جنة الماوى عن ابي علي الجبائي
وقد اورد اصحاب القول الثاني سوالا يحتاج مثله
الى جواب فقالوا لا شك ان الله تعالى طرد ابليس حين
امتنع من السجود عن الحضرة الالهية وامره بالخروج
عنها والهبوط منها وهذا الامر ليس من الاوامر الشرعية
بحيث يمكنه مخالفته وانما هو امر قدري لا يخالف ولا
يمانع ولهذا قال اخرج منها فانك رجيم والضمير عايد

الى الجنة او السما او المنزلة وايا ما كان فمعلوم انه ليس
له ان يكون قدرا في المكان الذي طرد عنه وابعد منه لا على
سبيل الاستقرار ولا على المرور والاجتياز قالوا ومعلوم
من ظاهر سياقات القران انه وسوس لادم وخاطبه
بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله بغرور وهذا
ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما واجيبوا عن هذا بانه
لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور لا على سبيل
الاستقرار بها او انه وسوس لهما وهو على باب الجنة او من
تحت السما وفي الثلاثة نظر والله اعلم ومما احتج به اصحاب
هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام احمد في الزيادات
عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن
البصري عن يحيى بن ضمرة عن ابي بن كعب قال ان ادم لما
احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه
فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا
ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا
فقد كفيتموه فانتهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه
وكفنوه وصلى عليه جبريل خلف الملائكة ودفنوه وقالوا
هذه سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التي
كان فيها ادم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا يطلبون
ذلك فدل على انها في الارض لا في السما والله اعلم قالوا
والاحتجاج بان الالف واللام في قوله اسكن انت وزوجك
الجنة لم تتقدم معهود فيعود عليه فهو المعهود الذهني
مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان ادم عليه السلام
خلق من الارض ولم ينقل انه رفع الى السما وخلق ليكون في

الارض ولهذا اعلم الرب سبحانه الملائكة حيث قال تعالى
انى جاعل فى الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا
بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة فالالف واللام ليست
للعموم ولم يتقدم معهود لفظى وانما هو المعهود الذهنى
الذى دل عليه السياق وهو البستان قالوا وذكر الهبوط
لا يدل على النزول من السما قال الله تعالى قيل يا نوح
اهبط بسلام منا وانما كان فى السفينة حتى استقرت على
الجودى ونضب الما عن وجه الارض امر ان هبط اليها
هو ومن كان معه مباركا عليه وقال اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا
كثير فى الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الواقع
ان الجنة التى اسكنها ادم كانت مرتفعة على سائر بقاع
الارض ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور
كما قال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى اى لا يذل
باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعرى وانك لا تظما فيها
ولا تضحى اى لا يمس باطنك حر الظما ولا ظاهرك حر الشمس
ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان
منه ما كان من اكله من الشجرة التى نهى عنها اهبط الى ارض
الشقا والتعب والسعى والنصب والكد والنكد والابتلا
والاختبار والامتحان واختلاف السكان دينا واخلاقا
واعمالا وقصودا وارادات كما قال تعالى ولكم فى الارض
مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم كانوا فى السما
كما قال تعالى وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض
فاذا جا وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا ومعلوم انهم كانوا
فى الارض لم يكونوا فى السماء **فصل** واختلف المفسرون

في الشجرة التي نهى آدم وحواء عنها فقيل هي الكرم روي عن ابن
عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجعدة بن هبيرة ومحمد
ابن قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود
وناس من اصحابه قال السدي وتزعم يهود انها الحنطة
وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري ووهب
ابن منبه وعطية العوفي وابي مالك ومحارب بن دثار
وعبد الرحمن بن ابي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنة
ككلى البقر والين من الزبد واحلى من العسل
وقال الثوري عن حصين عن ابي مالك هي النخلة وقال
ابن جريج عن مجاهد هي التينة وبه قال قتادة وابن
جريج وقال ابو العالية كانت شجرة من اكل منها احدث
ولا ينبغي في الجنة حدث وقال احمد حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن شعبة عن ابي الضحاك عن ابي هريرة
سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة
الخلد وكذا رواه ايضا عن غندر وحجاج عن شعبة
ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة ايضا
به قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس
فيها هي تفرد به احد وهذا الخلاف قريب وقد ابهم
الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة
تعود الينا لعينها لنا كما في غيرها فصل بقي مما
ينبه عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن
شرط كتابنا قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال ابن عباس
هي هذه الاسماء التي يتعارف الناس بها انسان ودابة
وارض وسهل وجبل وبحر وجمل وحمار واشباه ذلك

من الامم وغيرها وقال مجاهد علمه اسم الصحفة والقدر حتى
الفسوة والفسية وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل
طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغير واحد
وقال الربيع علمه اسما الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد
علمه اسما ذريته والصحيح انه علمه اسما الدواب وافعالها
مكبرها ومصغرها كما اشار اليه ابن عباس رضي الله عنهما
وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد
وهشام عن قتادة عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يجتمع المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فياتون آدم فيقولون انت ابو البشر خلقك
الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسما كل شيء فتعليمه
اسما كل شيء احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له
بيده الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع
امره ملائكته بالسجود له وكذا قال له موسى لما تناظر
وكذا يقول له اهل المحشر • والله تعالى اعلم •

الباب الخامس والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لحوى زوج آدم عليه السلام

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا عمر بن ابراهيم ثنا قتادة
عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت
حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه الترمذي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واخرجه
الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد
الوارث به قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي ك

الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم
ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة
في الحديث انه روي موقوفا على الصحابي وهذا اشبه
والظاهر ان هذا متلقى من الاسرائيليات وهكذا روي
موقوفا على ابن عباس والظاهر ان هذا متلقى عن كعب
وذويه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده
عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله اعلم وايضا
فالله تعالى انما خلق ادم وحوا ليكونا اصل البشر وليبث
منهما رجالا كثيرا ونسا فكيف كانت حوا لا يعيش لها ولد
كما ذكر في هذا الحديث ان كان محفوظا والمظنون بل المقطوع
به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطا والصواب وقفه
والله اعلم وقد ذكر الامام ابو جعفر محمد بن جرير في تاريخه
ان حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطن قاله
ابن اسحاق والله اعلم وقيل مائة وعشرين بطنا في كل
بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك
وكثروا وامتدوا في الارض ونموا وذكر اهل التاريخ ان
ادم لم يمت حتى راى من ذريته اولاده واولاد اولاده
اربعين الف نسمة فالله اعلم وقال تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله
فتعالى عما يشركون فهذا تنبيه بذكر ادم اولا ثم استطرد
الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر ادم وحوا بل لما جرى
ذكر الشخص استطرد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد

خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم ان رجوم الشياطين
ليست هي اعيان مصابيح السما وانما استطرد من شخصها
الى جنسها . والله تعالى اعلم .

الباب السادس والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى ثنا
جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ثنا سالم
ابن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح في السفينة راى
فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال دخلت
لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم
معك قال نوح اخرج يا عدو الله فقال ابليس خمس اهلك
بهن الناس وساحدثك منهن بثلاث ولا احدثك باثنتين
فاوحى الى نوح لا حاجة بك الى الثلاث مره يحدثك بالثنتين
فان بهما اهلك الناس وهما لا يكذبان الحسد وبالحسد
لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح لادم الجنة
كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص قال ولقي ابليس موسى
فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك
تكليما وانا من خلق الله اذنبت فانا اريد ان اتوب
فاشفع لي الى ربك عز وجل ان يتوب علي فدعا موسى
ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى
ابليس فقال قد امرت ان تسجد لقبر ادم ويتاب
عليك فاستكبر وغضب فقال لم اسجد له حيا اسجد
له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك حقا بما شفعت

الحرب فاذكرني عند ثلاث لا اهلك فيهن اذكرني حين
تغضب فان وحيي في قلبك وعيني في عينك واجري منك
مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني اتي ابن ادم
حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله حتى يولي
واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم فاني رسولها
اليك ورسولك اليها **وقال** ابن عبيد حدثنا اسحاق بن
ابن اسماعيل ثنا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن
ابي العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح اذا هو
بابليس على كوثل السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق
اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم قال له ابليس فما
اصنع قال تتوب قال فسل ربك عز وجل هل لي من توبة
فدعا نوح ربه فاوحى الله اليه ان توبته ان يسجد لقبر
ادم فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال
ان تسجد لقبر ادم قال تركته حيا واسجد له ميتا
وحدثنا القاسم بن هاشم ثنا احمد بن يونس البزار الحمصي
ثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغني ان ابليس
لقي نوحا عليه السلام فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد
والشح فاني حسدت فخرجت من الجنة وشح ادم على شجرة
واحدة منعها حتى خرج من الجنة وذكر بعضهم ويروى عن ابن
عباس ان اول ما دخل السفينة من الطيور الذرة واخر
ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل ابليس متعلقا بذنب الحمار

الباب السابع والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لابراهيم لما اراد ذبح ولده

قال عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى
اني ارى في المنام اني اذبحك قال اخبرني القاسم بن محمد

انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب
فقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
دعوة مستجابة واني خبات دعوتي شفاعة لامتي الى يوم
القيامة فقال كعب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم فقال كعب فداه ابي وامي فلا اخبرك
عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه لما راي ذبح ولده اسحاق
صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن هولا عند
هذه لم افتنهم ابدا قال فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب
الشيطان فدخل على سارة فقال اين يذهب ابراهيم
بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغد به لحاجة
انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان الله
امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه فخرج
الشيطان فقال لاسحاق اين يذهب بك ابوك قال لبعض
حاجته قال انه لم يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب
بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله امره
بذلك قال فوالله ان كان الله امره بذلك ليفعلن
فتركه وذهب الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال اين غدوت
بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت
به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك
قال فوالله لين كان الله امرني بذلك لافعلن فتركه
وييس ان يطاع فلما اسلما قال قتادة سلما الامر لله
وتله للجبين قال قتادة اضجعه للجبين وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي
المحسنين ان هذا لهو البلا المبين وفديناه بذبح

عظيم

عظيم قال الزهري فاوحى الى اسحاق ان ادع فلك دعوة
مستجابة قال معمر قال الزهري بى عن حديث كعب قال
رب ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد من الاولين والاخرين
لقيك لا يشرك بك شيئا ان تدخله الجنة **فصل**
قول كعب لما ارى ابراهيم ذبح ولده اسحاق وقوله
ذهب الى سارة وقال اين يذهب ابراهيم بابنك يدل
على ان الذبيح هو اسحاق وهو المروي عن عمر بن الخطاب
والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وانس بن
مالك وابي هريرة واختلفت الرواية فيه عن علي بن
ابي طالب وقال به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير
ومجاهد والقاسم بن ابي بزة ومسروق وقتادة وعكرمة
ووهب بن منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد
وابو الهذيل والزهري والسدي وهو اختيار احمد بن حنبل
وقال السهيلي لا شك هو اسحاق وقالت طائفة اخرى
هو اسماعيل وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن عباس والحسن بن ابي الحسن وسعيد بن
المسيب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا
عن عمر بن عبد العزيز وابي عمرو بن العلا وقد بسطت
الادلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة
النحر ضمنته تفسير سورة الكوثر والله اعلم

الباب الثامن والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه السلام

قال عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الاعلى الشيباني
ثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما
موسى جالس في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس وعليه برنس

له يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضع
ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال له موسى
من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جابك قال
جيت لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه قال
فما ذا الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم
قال فما ذا الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال
اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك
ثلاثا لا تخل بامراة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة
لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افتنه بها
ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد الله احد
عهدا الا وكنت صاحبه حتى احول بينه وبين الوفا به
ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل
صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى
احول بينه وبين الوفا بها ثم ولى وهو يقول يا ويله ثلاثا
علم موسى ما يحذر به بني ادم حدثني القاسم بن
هاشم عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال
حدثني بعض اشياخنا ان ابليس جا الى موسى وهو يناجي
ربه عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترجو منه وهو على
هذه الحال يناجي ربه قال ارجو منه ما رجوت من ابيه
ادم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض الشيطان
لنوح عليه السلام قصة لابليس مع موسى عليه السلام
وانه ساله الدعا له بالتوبة وان موسى دعا ربه
فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك وان ابليس حذر
موسى ثلاثا كما حذره هنا ثلاثا والله اعلم

الباب التاسع والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام

قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا قبيصة ثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن الحارث في ذي الكفل قال قال نبي من الانبيا لمن معه هل منكم من يكفل لي لا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي في قومي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس وقد قال ليغضبه يستعديه فقال للرجل اذهب معه فجا فاخبره انه لم ير شيا ثم اتاه فارسل معه اخر فجا فقال لم ار شيا ثم اتاه فاخذ بيده فانفلت منه فسمي ذا الكفل لانه كفل بالغضب ان لا يغضب

الباب الموفي ثلاثين بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام وامراته

قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد انا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان الشيطان قال يا رب سلطني على ايوب قال الله تعالى قد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك على جسده فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب فاروني سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق اذا هم بالمغرب وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طايفة منهم الى زرعه وطايفة الى ابله وطايفة الى بقره وطايفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه بالمصايب بعضها على بعض فجا صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته ثم جا صاحب الابل فقال له يا ايوب الم تر الى ربك ارسل

على ابلك عدوا فذهب بها ثم جا صاحب الغنم فقال له
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على غنمك عدوا فذهب
بها فتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم فبينما هم
ياكلون ويشربون اذ هبت الريح فاخذت باركان البيت
فالقته عليهم فجا الشيطان الى ايوب بصورة غلام
في اذنيه قرطان قال يا ايوب الم تر الى ربك جمع بنيك
في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت ريح
فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلو رايتهم حين
اختلطت دما وهم بطعامهم وشرابهم فقال له ايوب
فاين كنت انت قال كنت معهم قال وكيف انفلت انت
قال انفلت قال ايوب انت الشيطان ثم قال ايوب انا
اليوم كهيئتي يوم ولدتني امي فقام فحلق راسه وقام
يصلي فرن ابليس رنة سمعها اهل السما واهل الارض
ثم عرج الى السما فقال اي رب انه قد اعتصم فسلطني
عليه فاني لا استطيعه الا بسلطانك قال قد سلطتك
على جسده ولم اسلطك على قلبه قال فنزل فنفخ تحت
قدميه نفخة فرج ما بين قدميه الى قرنه فصار قرحة
واحدة والقي على الرماد حتى بدا بطنه فكانت امراته
تسعى عليه حتى قالت له اما ترى يا ايوب قد والله
نزل بي من الجهد والفاقة ما ان بعت قروني برغيف
فاطعمك فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعما
سبعين عاما فاصبري حتى نكون في الضرا سبعين عاما
فكان في البلا سبع سنين **وقال** ابو بكر حدثنا سوار
ابن عبد الله العنبري ثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة
ابن مصرف قال قال ابليس ما اصبت من ايوب شيئا

افرح

افرح به الا انی كنت اذا سمعت تنبئه علمنا انی قد اوجعته
حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا ابو بكر بن عياش
عن ابن وهب بن منبه عن ابيه قال قال ابليس لامراة
ايوب صلى الله عليه وسلم بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر
الله تعالى قال فاتبعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب
منهم في وادي فقال اسجدي لي وارد عليكم فقالت ان لي
زوجا استامره فاخبرت ايوب فقال لها اما آن لك
ان تعلمي ذاك الشيطان لئن برئت لاضربنك مائة جلدة

الباب الحادي والثلاثون بعد المائة
في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكريا عليه السلام

قال عبد الله بن محمد بن عبيد اخبرنا احمد بن ابراهيم العبدي
ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا
ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال اني اريد
ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن
بني ادم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم
فهم اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن
منه ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء
ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن
ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف
الاخر فهم في الدنيا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم
كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك
معصومون لا نقدر منهم على شيء قال يحيى على ذلك هل
قدرت مني على شيء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما
تاكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد
فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها

فقال له يحيى لاجرم لا شبعت من طعام ابدا قال له الخبيث
لاجرم لا نصحت ادميا بعدك وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثني علي بن مسلم ثنا سيار ثنا جعفر ثنا ثابت
البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى
عليه معاليق من كل شي فقال يحيى يا ابليس ما هذه
المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي اصبت
بهن ابن ادم قال فهل لي فيها من شي قال ربما شبعت
فثقلناك عن الصلاة وثقلناك عن الذكر قال فهل غير
ذلك قال لا والله قال لله علي ان لا املا بطني من طعام
ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا لعنه الله
عليه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي
ثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس
اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الي المومن
البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف
ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي
اتخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولي وهو
يقول لولا انك يحيى لم اخبرك والله تعالى اعلم

الباب الثاني والثلاثون بعد المائة
في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام

قال ابو بكر بن محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري ثنا ابراهيم
ابن بشار قال سمعت سفيان بن عيينه يقول لقي عيسى بن
مريم ابليس فقال له ابليس انك انت الذي بلغ من عظم
ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم فيه احد قبلك
قال بل الربوبية والعظمة للاله الذي انطقني ثم يميتني

ثم يحيي قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي
الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني ويميت من احييت
ثم يحييني قال والله انك لاله في السما واله في الارض
قال فصكه جبريل عليه السلام بجناحه صكة فما تناهى
دون قرن الشمس ثم صكه اخرى بجناحه فما تناهى دون
العين الحامية ثم صكه صكة فادخله بحار السابعة
فساخه فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج منها وهو يقول ما لقي
احد من احد ما لقيت منك يا ابن مريم حدثنا اسحاق
ابن اسماعيل وعمرو بن محمد قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار عن طاوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم
فقال يا ابن مريم ان كنت صادقا فارق على هذه الشاهقة
فالق نفسك منها فقال ويلك الم يقل الله تعالى يا ابن
آدم لا تبتليني بهلاكك فاني افعل ما اشا حدثني سريج
ابن يونس ثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن ابي عثمان
قال كان عيسى عليه السلام يصلي على راس جبل فاتاه ابليس
فقال انت الذي تزعم ان كل شي بقضا وقدر قال نعم قال
الق نفسك من الجبل وقل قدر علي قال يا لعين الله
يختبر العباد ليس للعباد يختبرون الله عز وجل حدثني
الحسن بن عبد العزيز الجروي ثنا ضمرة ثنا سعيد بن عبد
العزيز ان عيسى بن مريم عليه السلام نظر الى ابليس فقال
هذا ركن الدنيا اليها خرج واياها سال لا اشركه في شي
منها ولا حجرا اضعه تحت راسي ولا اكثر فيها ضاحكا حتى اخرج
منها حدثنا الحسن ثنا عمرو بن ابي سلمة عن ابي سلمة عن
سعيد بن عبد العزيز عن ابليس قال قال عيسى عليه السلام
ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوا

واستمكانه عند الشهوات ورواه ايضا عن محمد بن ادريس
عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد
العزيز عن ابن حلبس من قوله ودنه وتزيينه عند اللهو

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم

ثبت في صحيح مسلم عن ابي الدردا قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال
العنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثا كانه يتناول شيا
فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول
في الصلاة شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك
بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من نار
ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله ثلاث مرات ثم قال
العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلاث مرات ثم
اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد
علي ليقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته ولقد
هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت
قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده
الله خاسئا وقد روى النسائي على شرط البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
فاتاه الشيطان فاخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا
دعوة سليمان لاصبح موثقا حتى يراه الناس رواه احمد
وابو داود من حديث ابي سعيد وفيه فاهويت بيدي

فما زلت اخنقه حتى برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام
والتي تليها قال الحسن بن شاذان اخبرنا عثمان
ابن احمد الدقاق ثنا يحيى بن جعفر نا ثابت نا اسحاق بن
منصور انا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان
فاخذته فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على يدي فقال
اوجعتني اوجعتني فتركته وقال احمد بن الحسن
ابن الجعد ثنا محمد بن بكار ثنا خديج ثنا ابو اسحاق عن
ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد مر على الخبيث فاخذته فخنقته خنقا شديدا
حتى قال اوجعتني وقال ابن ابي الدنيا ثنا بشر
ابن الوليد ثنا عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد
ان يطأ عنقه فنفحه جبريل عليه السلام بجناحه نفحة
فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن وروى مالك في الموطا
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن
فتنطفئ شعلته ويخر لفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ● في الحديث
الاول الاستعاذة من الشيطان ولعنه بلعنة الله ولم

يستأخر بذلك فمد يده اليه وبين في الحديث الثاني ان
مد اليد كان لخنقه لقوله عليه السلام دعته وهذا دفع
لعداوته بالفعل وفيه الخنق وبه اندفع عداوته
فرده الله خاسيا واما الزيادة وهو ربطه الى السارية
فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان فان
نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في
الانس تصرف عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم
بعبادة الله تعالى وطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه
وهو التصرف الملكي فانه كان عبدا رسولا وسليمان
نبي ملك والعبد الرسول افضل من النبي الملك كما ان
السابقين المقربين افضل من عموم الابرار اصحاب اليمين
والدليل على ان العبد الرسول افضل من النبي الملك ان
النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه ان يكون نبيا ملكا
او عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولا يختار
لنفسه الا ما هو الافضل في نفس الامر **وقوله** فازلت
اخنقه حتى برد لعابه وقوله حتى وجدت برد لسانه على
يدي فهذا فعله في الصلاة وهو مما احتج به العلما على
مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل الاسودين في
الصلاة حالة المسابقة **وقد** تنازع العلما في شيطان
الجن اذا مر بين يدي المصلي هل يقطع الصلاة على قولين
هما قولان في مذهب احمد وقد تقدم هذا في الباب الذي
عقدناه لهذه المسالة وبالله تعالى التوفيق

الباب الرابع والثلاثون بعد المائة
في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب وصرعه اياه

روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال استاذن

عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش
يكلمنه وفي رواية يسألنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
على صوته فلما استاذن عمر ابتدرن الحجاب فاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم له فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت
وامي قال عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن
ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك وروى الترمذي والنسائي من
حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فلما انصرف جاءت جويرية سودا فقالت اني كنت
نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب بين يديك بالدف
والغنى فقال لها ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فقالت
نذرت فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل
علي وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان
وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل
ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان
وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف وجلست
عليه وروى الترمذي والنسائي ايضا من حديث
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا حبشية تدفن والصبيان حولها فقال يا عايشة
تعالي فانظري فجيت فوضعت لحيي على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه
فقال لي اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي
عنده اذ طلع عمر قالت فارفض الناس عنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر قالت فرجعت وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا علي بن الجعد قال اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم
قال حدثني زر قال سمعت عبد الله يقول خرج رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الشيطان
فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال الشيطان ارسلني احدثك حديثا عجيبا
يعجبك قال فارسله قال فحدثني قال لا قال فاتخذا الثانية
فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال ارسلني فلاحدثك حديثا يعجبك فارسله فقال
حدثني فقال لا قال فاتخذا الثالثة فصرعه الذي من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره واخذ
بابهامه يلوكها فقال ارسلني قال لا ارسلك حتى تحدثني
قال سورة البقرة فانه ليس منها اية تقرا في وسط
شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك
البيت شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل
قال فمن تروبه الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه
ابو نعيم فقال حدثنا جعفر الصايغ ثنا عثمان ثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم بنحوه • والله تعالى اعلم •

الباب الخامس والثلاثون بعد المائة

بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر رضي الله عنه

قال ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد
الخشرمي حدثني محمد بن حفظ وكان من خيار اهل المدينة
عن صفوان بن سليم قال يتحدث اهل المدينة ان عبد الله بن
حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد
فقال لا تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من انا قال
انت الشيطان قال فكيف علمت ذاك قال خرجت وانا اذكر
الله فلما رايتك بلدت انظر اليك فشغلني النظر اليك عن
ذكر الله فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة
فاحفظ عني شيا اعلمكه قال لا حاجة لي به قال لا تنظر فان
كان خيرا قبلت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسال
احدا غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت
قلت غسيل الملائكة هو حنظلة بن ابي عامر واسم
ابي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي استشهد يوم
احد فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت
الملائكة تغسله في صحاف الفضة بما المزن بين السما والارض
قال ابن اسحاق فسئلت امراته فقالت كان جنبا فسمع لها
فخرج وامراته هي جميلة بنت ابي بن سلول اخت عبد الله
وكان ابتنى بها في تلك الليلة وكانت عروسا عنده فرات
في النوم تلك الليلة ان بابا في السما قد فتح له فدخله
ثم اغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من غده فدعت
رجالا حين اصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول
بها خشية ان يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر
غيره انه التمس في القتلى فوجدوه يقطر راسه ما

ولس نقربه تصديقا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي
هذا دليل لما ذهب ابو حنيفة رضي الله عنه اليه ان الشهيد
اذا كان جنبا يغسل . والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس والثلاثون بعد المائة
في بيان اغوا الشيطان قارون

قال ابو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس ثنا احمد بن ابي الحواري
قال سمعت ابا سليمان او غيره قال تبدا ابليس لقارون
قال وقد كان قارون اقام في جبل اربعين سنة يتعبد حتى
قد فاق بني اسرايل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين
له فلم يقووا عليه فتبدى له فجعل يتعبد معه وجعل
قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر من العبادة
ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال
له ابليس قد رضيت بذا يا قارون لا تشهد لبني اسرايل
جنازة ولا جماعة قال فاحدره من الجبل حتى ادخله
البيعة قال فجعلوا يحملون اليهما الطعام قال فقال له
قد رضينا بهذا صرنا كلا على بني اسرايل قال فاي شي
الراي قال نكسب يوما ونتعبد بقية الجمعة قال نعم
ثم قال له بعد قد رضينا بذا لا نتصدق ولا نفعل قال
فاي شي الراي قال نكسب يوما ونتعبد يوما فلما فعل
ذلك خنس عنه وتركه وفتحت على قارون الدنيا
نعوذ بالله من الشيطان وشره

الباب السابع والثلاثون بعد المائة
في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيحه اراهم وتصويبه راي ابي جهل

قال ابن اسحاق لما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا
خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا
واصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة
وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا
الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله
ابن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم
عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا
دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك
اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ
جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا
على بابها قالوا من الشيخ فقال شيخ من اهل نجد سمع بالذي
اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم
منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها
اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد
مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو
ابن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث
ابن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري بن
هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم
ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
ومن بني جمح امية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم

ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل
قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله لا نامن من الوثوب
علينا ممن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا
ثم قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا
ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعرا الذين كانوا
قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى
يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم
براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من ورا
الباب الذي غلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا
عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم
على امركم ما هذا لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا
ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا
فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع
اذا غاب عنا وفرغنا منه اصلحنا امرنا والفتنا كما
كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب
الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان
يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله
وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم
بهم فيخرج امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فروا فيه
رايا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي
لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم
قال اري ان تاخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا
نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا
اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه

فانهم

اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فی القبایل جمیعا فلم یقدر بنو
عبد مناف علی حرب قومهم جمیعا فرضوا منا بالعقل فعقلنا
لهم قال یقول الشیخ النجدی القول ما قال الرجل هذا
الرای لا اری غیره فتفرق القوم علی ذلک وهم مجمعون
له فاتی جبریل رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال لا تبت
اللیلة علی فراشک الذی کنت تبیت علیه قال فلما
کانت عتمة من اللیل اجتمعوا علی بابه یرصدونه حتی ینام
فیثبون علیه فلما رای رسول الله صلی الله علیه وسلم
مکانهم قال لعلی بن ابی طالب نم علی فراشی وتوشح ببردی
هذا الاحضرمی فنم فیه فانه لن یخلص الیک شی تکرهه منهم
وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم ینام فی برده ذلک
اذا نام فحدثنی یزید بن زیاد عن محمد بن کعب قال لما
اجتمعوا له وفیهم ابو جهل بن هشام فقال وهم علی بابه
ان محمدا یزعم انکم ان بایعتموه علی امره کنتم ملوک العرب والعجم
ثم بعثتم من بعد موتکم فجعلت لکم جنان کجنان الاردن
وان لم تفعلوا کان له فیکم ذبح ثم بعثتم من بعد موتکم
فجعلت لکم نار تحرقون فیها قال وخرج رسول الله صلی
الله علیه وسلم علیهم فاخذ حفنة من تراب فی یده ثم قال
نعم انا اقول ذلک انت احدهم واخذ الله بابصارهم عنه
فلا یرونه فجعل ینثر ذلک التراب علی رؤسهم وهو یتلو
هذه الایات الی فهم لا یبصرون ولم یبق رجل الا
وقد وضع علی راسه ترابا وانصرف الی حیث اراد ان
یذهب فاتاهم آت ممن لم یکن معهم فقال وما تنتظرون
ههنا قالوا محمدا قال قد خیبکم الله قد والله خرج علیکم
محمد وما ترک احدا منکم الا وضع علی راسه ترابا وانطلق

٢١٦

لحاجته فما ترون بما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على
راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا
على الفراش متسجيا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
والله ان هذا لمحمد نايما عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى
اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعالى من القران
في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله
الله سبحانه ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فصل
قد قدمنا بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى
الذي من اجله تمثل الشيطان في صورة شيخ نجدي
وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة احد
من اهل تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحاق
من المشيرين الذين اشاروا غير ابي جهل فقال ابن
سلام الذي اشار بحبسه هو ابو البختري بن هشام
والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة
ابن عمير احد بني عامر بن لوي واما وقوفهم على بابه
يتطلعون فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيظنونه اياه فلم يزالوا كذلك قياما حتى
اصبحوا فذكر بعض اهل السير السبب المانع لهم من التقحم
عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاوا لقتله
فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امراة
من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها للسبة في العرب
ان يتحدث عنا انا تسورنا الحيطان على بنات العم

وهتكنا

وهتكنا ستر حرمتنا فهذا الذي قامهم بالباب حتى اصبحوا
ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج
وفي قراءة الايات من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة
الخايفين لها اقتدا به صلى الله عليه وسلم وقد روى
الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قراها خايف امن او
جايع شبع او عار كسى وعاطش سقي او سقيم شفي حتى
ذكر خلالا كثيرة• والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثامن والثلاثون بعد المائة
في بيان صراخ الشيطان من راس العقبة وقت البيعة

قال ابن اسحاق عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا
لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة
ابن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر
الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم
قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم
قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه
بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه
على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول
الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط
يده فبايعوه قال ابن اسحاق فبنوا النجار يزعمون
ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على
يده وبنو عبد الاشهل تقول بل الهيثم بن التيهان قال

ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله بن
كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم البرا بن معرور قلت وقد
ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بمحاسن الوسايل الى معرفة الاوايل
قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان
من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباه معه قد اجتمعوا على حربكم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا
ابن ازب قال ابن هشام ويقال ابن ازيب اتسمع اي
عدو الله لافرغن لك قال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس
ابن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شيت
لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما
اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى جاونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم قد جيتم الى صاحبنا
هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا
وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب
الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من
مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي وما
علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض
قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له
كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا

جابر

جابر اما نستطيع ان نتخذ وانت سيد من ساداتنا ثم يعلى
هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من
رجليه ثم رمى بهما الى وقال والله لتنتعلنهما قال يقول
جابر مه احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قال
قلت والله لا اردهما قال والله صالح والله لئن صدق
الفال لاسلبنه قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله
ابن ابى بكر انهم اتوا عبد الله بن ابى سلول فقالوا له مثل
ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر
جسيم ما كان قومي ليتفتوا على مثل هذا وما علمته كان
فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم
الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا فى طلب القوم فادركوا
سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بنى ساعدة
وكلاهما قد كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما
سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله
ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه يجذبونه
بجمته ولم يزل يعذب فى الله حتى نما الخبر على يدي
ابى البحترى بن هشام او جبير بن مطعم والحرث بن حرب
ابن امية وكان بينه وبينهما جوار وكان يجير لهما تجارتهما
ويمنعهما ان يظلما ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من
ايديهم فانطلق وروى ابو الاشهب عن الحسن قال لما
بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو لبينى قد
انذرتكم فتفرقوا فصل قوله بانفذ صوت هذا
هو الصحيح وقيده ابو بحر عن ابى الوليد بابعد صوت
والحاجب يعني منازل منى قال السهيلي واصله ان

ان الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى حجبه فجمل
الحمام والمنازل لاهلها كالاوعية وازب العقبة كذا
تقيد في هذا الموضع وقال ابن ماكولا امّ كلثوم بنت الازب
ابن عمرو بن بكيل من همدان خرج العباس امراه نتيله
وقال لا يعرف الازب في الاسما الا هذا وازب العقبة
وهو اسم شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة احد
ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي • وفي حديث
ابن الزبير ما يشهد له حين راي رجلا علي برذعة رحله
طوله شبران فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال
رجل من الجن فضربه علي راسه بعود السوط حتى باض
اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير
وحديث ابن الزبير ذكره العتبي في الغريب فالله اعلم
اي الضبطين اصح وقال السهيلي في يوم احد الله اعلم
هل الازب والازب شيطان واحد او اثنان وابن ازيب
في رواية ابن هشام يجوز ان يكون فعيلا من الازب ايضا
والازيب والنجيل وازيب اسم ريح من الرياح الاربع
والازيب الفزع ايضا والازيب الرجل المتقارب المشي
وهو علي وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون
ابن ازيب من هذا ايضا واما النجيل فازيب علي وزن
فعيل لان يعقوب حكى في الالفاظ امراة ازيبة ولو كان
علي وزن افعل في المذكر لكان في المؤنث علي وزن زيبا
الا ان فعيلا في ابنية الاسما عزيز وقد قالوا في صهبا
وهي التي لا تحيض من النسا فعلا وجعلوا الهمزة
زايدة قلت السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة
في قراة عاصم لامرا تفعل في قوله عز وجل ايضا هوت

والضهيا

والصهيا من هذا لانها تضاهي الرجل اي تشبهه ويقال
فيه صهيا بالمد فلا اشكال انها للتانيث على لغة من قال
ضاهيت باليا وقد يجوز ان يكون ازيب وازيبه مثل
ارمل وارمله فلا يكون فعيلا وقوله وكان علقمة
نعلان حديدان النعل مونثة ولا يقال حديدة في الفصيح
من الكلام وانما يقال ملحفة حديد لانها في معنى
محدودة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامراة
قتيل قال سيبويه ومن قال حديثة فانما اراد معنى
حديثة اي بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله
اليا في المونث • والله سبحانه وتعالى اعلم •

الباب التاسع والثلاثون بعد المائة في بيان حضور الشيطان وقعة بدر

قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما ترات الفئتان
نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون اني
اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن اسحاق حدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم
من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجمع
حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين
اليهم قال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها
لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون بخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى حربا وكان ابو سفيان حين من الحجاز يتحسس الاخبار

ويسال من لقي من الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك
ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا ويستنفرهم الى
اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج
ضمضم سريعا الى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي
سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها
الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين
اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش
فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابو لهب بن عبد المطلب
قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان
قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها
فاستاجره على ان يجزي عنه بعثه وتخلف ابو لهب قال
ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف
اجمع القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فاتاه عقبة بن
ابي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بمجمرة يحملها
فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا ابا علي
استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح
ما جئت به قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهازهم
واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ابن الحارث فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا
فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان
ياتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وذكر

ابن عقبة وابن عايذ في هذا الخبر واقبل المشركون ومعهم
ابليس في صورة سراقة يحدثهم ان بني كنانة وراه قد
اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم قال ابن اسحاق وغيره من اهل العلم ان الحرث بن
هشام هو الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه عند
نزول الملائكة وقال اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم
ثم اسلمهم ففي ذلك يقول حسان
سرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار
وذكر غير ابن اسحاق ان الحارث بن هشام تشبث بابليس
وهو يرى انه سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراقة
اين تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه ثم قال اني اخاف
الله رب العالمين قال السهيلي ويروى انهم راوا
سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت
الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشي
من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت
فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله فيه فعلموا
انه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين اني اخاف الله
لان الكافر لا يخاف الله انما لانه راى جنود الله تنزل
من السما فخاف ان يكون اليوم الموعود الذي قال الله سبحانه
فيه يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وقيل
ايضا انما خاف ان تدركه الملائكة لما راى من فعلها
بحزبه الكافرين • وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا
حين توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم
الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى

شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة • سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوى وابرزت • خرايد نضرن الترايب حسّرا
فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه
يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم
الخبر اليقين وقد بوبنا هذه الابيات فيما تقدم
لمناسبة ذلك الموضع بالاخبار واعدناها في هذا الباب
لتعلقها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر ابليس
وتبديه لقريش دون سياق الغزوة بكمالها اذ ليس
موضوع هذا الكتاب الا ذكر الجن والشياطين بعض
مما يتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السما ما
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان قال
السهيلي كان العدو قد احرزوا الماء دون المسلمين
وحفروا القلب لانفسهم وكان المسلمون قد احدثوا واجنب
بعضهم وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم او
لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وقد سبقكم اعداوكم
الى الما وانتم عطاش وتصلون بلا وضو وما ينتظر اعداوكم
الا ان يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيتحكموا فيكم
كيف شاوا فارسل الله تعالى السماء فحلت عزاليها
فتطهروا وارووا وتلبدت الارض لاقدامهم وكانت رملا
وسبخات فثبتت فيها اقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان
ثم نهضوا الى اعدايهم وحازوا القلب التي كانت للعدو
فعطش الكفار وجا النصر من عند الله وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبضة من البطحا ورماهم بها فملات
عيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمى، والله تعالى الهادي للحق

الباب الموفي اربعين بعد المائة في بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

قال محمد بن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان وقالوا نحن طيبوا الانفس ان تجهزوا بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحاق ففيهم كما ذكر لي انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة قال ابن سعد وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وبقيت قريش وهي في ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فرس قال ابن عقبة وليس في المسلمين فرس واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وفرس لابي بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم
ثم قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فقال وما حقه يا رسول الله
قال ان تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فاعطاه اياه
وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت
وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية
يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن هشام
وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي
حين سالت السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله
لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها
راسه فقالت الانصار اخرج ابا دجانة عصابة الموت وهكذا
كان يقول اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال
ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميئة الليثي وهو
يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت
محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
عليا وقال ابن سعد قتل مصعب فاخذ اللواء ملك في
صورة مصعب وحضرت الملايكة الهزيمة لاشك فيها قال
وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير الا ان محمدا قد قتل
قال الراوي فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا
اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم قال ابن سعد
فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون
ونسا وهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح
فيهم حيث شاروا وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير في نفر
يسير دون العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة يتبعون

العسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا
على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا اميرهم عبد الله
ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس ان محمدا
قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى
صار شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه
اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق
وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا ٥ وروى البخاري لم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا قال ابو طلحة
وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة
من المسلمين حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح الدم وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون وذكر ابن اسحاق قول النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع الصارخ يصرخ بقتله هو ازب العقبة
هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وقد
تقدم الكلام عليه قال السهيلي ويقال للموضع الذي
صرخ منه الشيطان جبل عينين ولذلك قيل لعثمان
افررت يوم عينين وعينان ايضا بلد عند الحيرة وبه
عرف خليد عينين الشاعر قال ابن هشام ووقع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب في حفرة من الحفر التي عمل ابو
عامر فاخذ علي بن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص مالك
ابن سنان الخدري والد ابي سعيد الدم من وجهه ثم ازدرد
دمه صلى الله عليه وسلم وعن عيسى بن طلحة عن عايشة
عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى
الحلقتين من وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط
الثنيتين قال ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب الزهري كعب بن
مالك قال عرفت عينيه يزهران من تحت المغفر فناديت
باعلا صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر
وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا
الى فم الشعب خرج علي حتى ملا درقته من المهراس فجاء
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا
فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب
على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه وذكر عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون
خلفه قعودا ولما انصرف ابو سفيان واصحابه نادى ان
موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعد قلت
غزوة احد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية

واما

واما غزوة بدر الموعد ففي ذي القعدة في السنة الرابعة
وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الاولى في
ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز
ابن جابر وكان اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم والثانية
هي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية ايضا والثالثة
هي الصغرى المذكورة نقل ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن
الماردينى الحنفي في مختصر السيرة رضي الله تعالى عنه

خاتمة في التحذير من فتن الشيطان ومكايده

قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله اعلم ان الادمي لما
خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه
ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه واعطي العقل كالمؤدب
يامره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرضا
له على الاسراف في اجتلابه واجتنابه فالواجب على العاقل
ان ياخذ حذره من هذا العدو الذي قد ابان عداوته
من زمن آدم وقد بذل نفسه وعمره في افساد احوال بني
آدم وقد امر الله بالحذر منه فقال لا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء الاية وقال
تعالى الشيطان يعدكم الفقر الاية وقال تعالى ويريد الشيطان
ان يضلهم الاية وقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء الاية وقال تعالى انه عدو مضل
مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وروى الامام احمد من حديث عياض بن حمار ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي
عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا كل
مال نحلته عبادي حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم

وانهم اتتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ثم ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال عبد الله بن احمد حدثني علي بن مسلم ثنا سيار ثنا حسان الجريري ثنا سويد القتادي عن قتادة قال ان لابليس شيطانا يقال له قبقب يجمه اربعين سنة فاذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له دونك انما كنت اجمك لمثل هذا اجلب عليه وافتنه وقال ابو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان اليها فقال لاقطعن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله فلقيه الشيطان في صورة انسان فقال ما تريد فقال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال اذا انت لم تعبدها فما يضرك من عبدها قال لاقطعنها فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم اذا اصبحت عند وسادتك قال فمن لي بذلك قال انا لك فرجع فاصبح فوجد دينارين عند وسادته ثم اصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال كذبت ما لك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى كاد يقتله قال تدري من انا انا الشيطان جئت اول مرة غضبا لله فلم يكن لي سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما جئت غضبا للدينارين سلطت عليك خاتمة صالحة واذا انتهى الكلام بنا الى هنا فلنعوذ انفسنا بما كان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين في الصحيحين
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمة الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول
هكذا كان ابي ابراهيم يعوذ اسماعيل واسحاق قال ابو بكر
الانباري الهامة واحد الهوام ويقال هي كل نسمة تهم بسوء
واللامة الملمة وانما قال لامة ليوافق لفظ هامة فيكون
ذلك اخف على اللسان فنعوذ بالله من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون • والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من نسخه في يوم
الثلاث المبارك لثالث
من شهر رجب الفرد
الحرام من شهور
سنة ثلاثة
وثلاثين ومائة
والف